

المقطف

الجزء السابع من السنة الخامسة عشرة

١ نيسان (ابريل) سنة ١٨٩١ الموافق ٢٢ شعبان سنة ١٣٠٨

جهاد العلماء

البذرة الثالثة في الظواهر الجوية

اذا شجرت الحرب وأعمدت السيوف وخُصِّعت الدروع ورُبِّطت النجائب وتفرَّق
الفرسان فلا سهل من الخوض في ميدان القتال وعدِّ القتلى والمجرحى وذكر مآثر الأبطال
ومهابة المالبين وتعزية المغلوبين. وهذا شأننا في هذه البذرة لان علماء الطبيعة قد جاهدوا
جهاد الأبطال ومزقوا بسيف الدلائل كئائب الأوهام فلم تبقى حاجة للحرب والصدام. فإي
كتاب فتحة الآن من كتب التلطف الطبيعية او الظواهر الجوية ترى فيه تحليل الرياح
والعواصف والبحر والبرد والبرق والرعد بانامل الطبيعة كما تراها مغللة في صفحات المتتطف
وأحكك اذا تصفحت تاريخ العلوم الطبيعية في القرون الوسطى رأيت ان ما نجد الآن مسطوراً
في كتب المبادئ بل في الكتب التي بهم فيها الاطفال القراءة قاومة كثيرين واقاموا عليه
حرباً زلجج سعيهما مدة قرون كثيرة. وستورد لك قليلاً من تاريخ هذه الحرب لا رغبة في
الدفني من الذين اثاروها لاننا اول من يلتمس لهم عذراً ويحسب انهم فعلوا ما فعلوا عن
إخلاص نية وحسن طوية بل اثباتاً لما ذكره الاسناد ميقات وهو ان خطأ الرؤساء في
المسائل العلمية الطبيعية اطلق حرية البحث لعلماء الطبيعة. وخطاؤهم هذا عبرة لهم في الحاضر
والمستقبل لكي لا يكونوا عثر في سبيل العلم فيؤنثروا سيره ويخروا الناس من اجتناء قوائده
ويجب ان يكون مغرباً لهم بانثناء خطوات العلماء في البحث عن اسرار الطبيعة لكي
لا يشعروا من نوسهم بالضعف اذا ناظروا علماءها ولا يتنص ظل سلطتهم بتقدم
المعارف الطبيعية

وما يحجب له الناظر في تاريخ العرمان ان الغفل سار في طريق العلم الصحيح منذ أيام
المصريين الندماء والاثوريين والنيبتيين وخطا الخطى الواسعة في اكتشاف الحقائق
العلمية في عصر اليونان والرومان والعرب ثم انسدل عليه ظلام الاوهام شرقاً وغرباً
وليك ينكح في ظلمات الجهل الى اواخر القرن الماضي ولم تنك قبوده الا في هذا القرن.
وحتى الآن لم يزل مفيداً في اماكن كثيرة حيث كان مطلقاً منذ النبي سنة ولا نعلم اذ ذلك
سنة طبيعية او عارض من العوارض التي تصيب كل ما على هذه البسيطة من الحيوان
والنبات آتية بعد أخرى او نتيجة لازمة عن بعض التعاليم التي ذاعت بين الناس. ومهما
يكن من السبب فالبحث في تاريخ المعارف الطبيعية لا يخلو من اللذة والناندة

فعلما اليونان رأوا الظواهر الجوية من المطر والبرق والرعد والعواصف وما اشبه
وقالوا انها خاضعة لنواميس الطبيعة وحارل افلاطون وارسطاطاليس تعليها باسبابها
الطبيعية وكذا قال تيرطس وسنيكا وبلينيوس من فلاسفة الرومان. وتابهم في ذلك
علماء العرب الذين اخذوا العلم عن اليونان كما ترى في ما كتب في هذا الموضوع. قال
العلامة النزويبي في كتابه عجائب المخلوقات ما نصه

”ان الشمس اذا اشرفت على الماء والارض حلتت من الماء اجزاء لطيفة مائة
نسي بخاراً ومن الارض اجزاء لطيفة ارضية نسي دخاناً فاذا ارتفع البخار والدخان في
الهواء ودافعها الهواء الى الجهات ومن فوقها برد الزهرير ومن اسفلها مادة البخار غلظا
في الهواء وتداخلت اجزاء بعضها في بعض فيكون منها سحاب مؤلف مترام ثم ان السحاب
كلما ارتفع انضمت اجزاء البخار بعضها الى بعض حتى يصير ما كان منها دخاناً ركاماً وما
كان بخاراً ماء ثم تلتصق تلك الاجزاء المائية بعضها الى بعض فتصير قطراً ثم تأخذ راجعة الى
اسفل فان كان صعود ذلك البخار بالليل والهواء شديد البرد منعة من الصعود واجمعت
اولاً فصار سحاباً رقيقاً وان كان البرد مفرطاً اجمعت البخار في الغيم وكان ذلك ثلجاً لان
البرد يجمد الاجزاء المائية. وان كان الهواء دقيماً وارتفع البخار في الغيوم وتراكت منه السحب
طبقات بعضها فوق بعض كما ترى في ايام الربيع والحريف كأنها جبال من قطن مندرف
فاذا عرض لها برد الزهرير من فوق غلظ البخار وصار ماء وانضمت اجزائه فصارت قطراً
عرض لها الثلج فاخذت تجري من اعلى السحاب وتلتصق التلطرات الصغار بعضها الى بعض
حتى اذا خرجت من اسفلها صارت قطراً كبيراً فان عرض لها برد مفرط في طرفها جمدت
وصارت برداً قيل ان تبلغ الارض“ فترى ما تقدم انه علة صعود البخار وتكون السحاب

والغيم والمطر والثلج والبرد تعليلًا طبيعيًا يكاد يكون صحيحًا من كل وجه وقد عني بالدخان الضباب أي البخار الذي يصعد من الأرض كثيرًا لما ينالطه من الذرات الجامدة التي تتكاثف دقات البخار حولًا بحسب أحدث تعليل للضباب

ثم تقدم إلى تعليل الرياح فقال أنها "من تموج الهواء وتحركه إلى الجهات كما أن تموج الجوهر تدافع الماء بعضه لبعض إلى الجهات وإما كينته حدرتها فان الادخه التي تصعد من الأرض من تأثير الشمس وغيرها اذا دخلت الى الطبقة الباردة إما ان يتكسر حرها وإما ان تبقى على حرارتها فان انكسر حرها تكاثفت وقصدت النزول فيوج بها الهواء فتحدث الريح وإن بقيت على حرارتها تصاعدت الى كره النار المتحركة بحركة الفلك فتزدها الحركة الدورية الى اسفل فيوج بها الهواء فتحدث الريح" وقال في تعليل الزوينة "هي الريح التي تدور على نفسها شبه منارة وأكثر تولدها من رياح ترجع من الطبقة الباردة فتصادف سحبًا تدور الرياح المختلفة فيحدث من دوران الغيم تدوير في الريح فينتزل على تلك الميعة - وربما يكون سبب الزوينة التقاء ريحين مختلفتي الهبوب فانها اذا تلاقيتا تمنع احدها الاخرى عن الهبوب فتحدث بسبب ذلك ريح مستديرة تشبه منارة" - وذلك كله يقارب الحقيقة جدًا

وقال في تعليل البرق والرعد وما يتعلق بها "ان الشمس اذا اشرفت على الأرض حطت منها اجزاء ارضية ينالطها اجزاء نارية ويسى ذلك المجموع دخانًا ثم الدخان يمازجه البخار ويرتفعان معًا الى الطبقة الباردة من الهواء فيتعند البخار سحبًا ويحبس الدخان فيه فان بقي على حرارته تصد الصعود وإن صار باردًا تصد النزول وإيما كان يمزق السحاب تمزيقًا فيحدث منه الرعد وربما يشتعل نارًا لندة الحماكة فيحدث منه البرق ان كان لطيفًا والساعنة ان كان غليظًا كثيرًا فتعرق كل شيء اصابته وربما تذيب الحديد على الباب ولا تضر بنشيد وربما تذيب الذهب في الخرقه ولا تضر الخرقه وقد يقع على الماء فيعرق حثائه وعلى الجبل فيشقه". وهذا التعليل على ضعفه وبدع عن الحقيقة المعروفة الآن بسبب ما كشف من نوايس الكهرباء بدل على حسن نظري في حوادث الكون ومراقبة دقيقة لظواهر الجو

وقال في سبب رؤية البرق قبل سماع الرعد "واعلم ان الرعد والبرق يحدثان معًا لكن يرى البرق قبل ان يسمع الرعد لان الرؤية تحصل براعاة البصر وإما السمع فيتوقف على وصول الصوت الى الصماخ وذلك يتوقف على تموج الهواء وذهاب النظر (أي سهر النور)

أسرع من وصول الصوت ألا ترى ان النصار إذا ضرب الثوب فان النظر يرى ضرب الثوب ثم يسمع الصوت بعد ذلك بزمان " وهذا التعليل صحيح تماماً ولا يرد عليه قوله ذهاب البصر لانه اراد يدبر النور كما اوضح ذلك في ما يلي

وقال في تعليل الهالة ونوس قزح " قال القاضي عمرو بن سهلان المناوي رحمه الله تعالى تخليق هذه الامور موقوف على مقدمات المقدمة الاولى في معنى انعكاس البصر . ان انعكاس الضوء له حقيقة في الخارج واما انعكاس البصر فلا حقيقة له في الخارج وإنما يتندر بطريق التوهم اذ لا فرق في مقصودنا بين الانعكاسين اما انعكاس الضوء فهو ان يقع شعاع من جسم بضيء على جسم كئيف صئبل وينعكس منه ويقع على جسم كئيف يكون وضعه من هنا الجسم الصئبل كوضع الجسم المضيء من ذلك الصئبل لكئيف يتخاله في الجهة على وجه تكون زاوية الاتصال كزاوية الانعكاس " . ثم بسط الكلام على تعليل الهالة وقوس قزح فاصاب في الهالة ولولم يعلم سبب بعدها عن الدر درجات معلومة ولم يصب في قوس قزح لانه حسب انها حادثة من النور المنعكس وهي حادثة من النور المنكسر الا انه قد اصاب في ان سببها طبيعي وهو نور الشمس ونقط المطر وموقع الناظر . وبلي ذلك كلام على القوس النائمة الاستدارة التي رآها الشيخ الرئيس ابن سينا اذ كان على جبل بين باورد وطوس وهو يدل على ان عيون فلاسفة العرب كانت مفتوحة لمراقبة الظواهر الجوية وعقولهم مبنية بالبحث عن عللها الطبيعية وهي ما نسميه بالعلل الثانوية وانهم تابعوا فلاسفة اليونان في ذلك

اما اهالي اوربا ومن حذا حذوهم فاغضوا عيونهم عما حفته فلاسفة اليونان والرومان وانظروا الوثنيين في اوهامهم فرعوا ان الله سبحانه مسلح بالبرق والرعود لعقاب الاشرار كما كان زفس مسلحاً بها في اعتقاد الوثنيين فقال احد ابيهم ان نور البرق من نار جهنم^(١) وحاول اثبات ذلك بايات كئيفية واقفة كثيرون على ذلك مستدلين عليه بما يشتم من الصواعق من الروائح الكبريتية . وقال غيرهم ان الارض مستوية لا كروية وان حولها جداراً شاهقاً يجعل الجبلد وعليها قناطر متينة تحمل قبة السماء وتجعل ايضاً حوضاً كبيراً فيو المياه وله طاقات يفتحها الملائكة حينما يشاء الله سبحانه ان يمطر على الارض^(٢) . وقال آخران لوبائان حيوان هائل يرفع ذنبه على اسلوب خاص يو حتى تمنحه الشمس ثم يحاول ان

(١) انظر ما كتبه ترتليانس في احتجاجه الرئيس ٤٢

(٢) كتاب كرماس في التوبوغرافيا السيمية وتبل هذا القول اكثر من الف سنة

يتبص على الشمس فيبتدئ الارض من حركة غضبه وهذا هو سبب الزلازل وان هذا الحيوان يشرب احيانا جانبا كبيرا من امواج البحر ثم يبق الماء من فيه فيجد يومه البحر وفنا هو سبب المد^(٣). وقال آخرون ان اليوم السوداء يكون فيها طين كثير فنشوبه الحرارة الشديدة ويصير حجرا سودا او احمر ويقع من البحر فيزق الجدران والاشخاب^(٤)

وليت اهالي اوربا يعتقدون ان الله يرسل الصواعق لنصاص الاشرار حتى اواخر القرن الماضي . ذكر بعضهم ان اوصياهم على امين نفقات احد الاديرة وكاد يسلبه اشيائه فصرى الامين الى الله فارسل الله صاعقة خاف منها اللص واركن الى الدرار . وان عشرين رجلا كانوا في مرجح وكان بينهم كاهن فوقعت عليهم صاعقة اهلكتهم جميعا واما الكاهن فلم تصبه بكره احتراماً لناموه الديني لانه كان اتقى من غيره^(٥) واستدل بهذه القصة وانما لها على صحة ما تقدم . ولما ادخل البابا غريغوريوس الثنوم الغريغوري حدثت عواصف وزوايع شديدة في جرمانيا في اول تلك السنة التي طبقت على الثنوم الجديد فرم اهاليها ان ذلك قضاء من الله تعالى لانه اغتاظ من ادخال بدعة الثنوم الجديد^(٦)

وفي القرن السابع ألف بعضهم كتابا سماه ايام الشعري^(٧) زعم فيه ان الصواعق آتت غضب يرسلها الله لنصاص الاشرار . وبعد خمسين سنة ألف آخر^(٨) كتابا في هذا المعنى افرد ثلاثة فصول منه للبرق والرعد والعواصف وقال انها تحدث بفعل الشيطان ولكن الله تعالى يسع مجدها قصاصا للاشرار . ولتحت حيث في صلوات كثيرة لدفع الزوايع والعواصف والصواعق . وزعم لوثيروس المصلح العظيم ان الرياح نفسها اما ملائكة اختيار او ابالسة اشرار وانه هو نفسه مدأ أكثر من عشرين زويمة اثارتها الابالسة الاشرار

والف بعضهم كتابا كبيرا في ثلاثة مجلدات اثبت فيه ان الظواهر الجوية كلها من فعل الشيطان مستدلا بايات كثيرة من الكتاب واقوال آباء الكيسة واول واسطة استخدمها الناس حيث لمع الزوايع والصواعق واحباط فعل الابالسة في

(٣) تأليف يدي المترم ولا سما مائة في نظام العالم (De mundi constitutione)

(٤) مجموعة يوحنا المجداني الفصل ٢٥ وكسب البرنس مغنس ولاسيا كتابه (Liber Methaurorum)

III, iv, 18 المطبوع في البندقية سنة ١٤٨٨

(٥) كتاب الرامب قصر المترباخي (Dialogus miraculorum)

(٦) ذكر ذلك بلنجير في كتابه المسمى بالناملات المختصرة

(٧) هو ماجولي اسقف فلنوراريا في جنوبي ايطاليا

(٨) هو سنجل اليسوعي في كتابه (De judiciis divinis)

الصلاة وكانت صلواتهم على غابة التنوي والمخدوع مثل الصلوات التي يلجأ إليها الأتقياء في كل زمان ومكان. ولما علموا أيضاً وسائل أخرى منها التقيم كقولهم "اني أمرك ايها الارباح النجسة التي اثارت هذه النجوم ان تنصرفي عنها وتترقي في النار لكي لا يبقى لك مقدرة على الإضرار بالناس ولا بالحجوات ولا بالاثار ولا بالقول ولا بشيء مما يستعمل لخدمة الايمان". او كقولهم "اني اسم عليك ايها الابالة الملعونة لانك تجاسرت ان تستخدمي قوى الطبيعة وانرت الرياح وجمعت النجار وصنعت الغيوم وكثفتها بزدا. اقسام عليك لكي تبطلي العمل الذي ابتدأته وتذبي البرد وتبددي الغيوم وترقي النجار وتقيدي الرياح"^(٩) ومن هذه الوسائط المياه المقدسة وذخائر الشهداء والمحبوبين وكثيراً ما كانوا يطهرون الذخيرة او الحجاب في طرف الحمل لتصرف عنه الزواج والبرد والحشرات المضرّة بالنبات ومنها الشمعة المقدسة^(١٠) وقرع الاجراس والكلام في هاتين الواسطتين الاخيرتين طويل جداً فنكتفي بالاشارة اليه. وقد اشتهر قرع الاجراس لتسكين العواصف ومنع الصواعق وطرد الابالة وذاع كثيراً حتى قلن الناس من صوتها واصدر الامبراطور يوسف الثاني امبراطور النمسا امراً ملكياً يمنع به قرعها ولكن هذه العادة كانت قد تمكنت منهم حتى لم يكترثوا لامره.

وكل ما تقدم ينحصر ضرورة اذا كان منه ضرر في جعل الناس ينسبون الى هذه الميبيات الطبيعية اسباباً غير طبيعية وذلك خطأ كما لا يخفى الآن على احد. وباحداً لو انحصر الخطأ في ذلك ولم يتجاوزة الى قتل الناس وتذبيهم بدعوى انهم مشتركون مع الابالة في اثاره الزواج والعواصف. ومنذ القرن التاسع قام الشهير اغو بارد رئيس اساقفة ليون ونادى بفساد هذا المعتقد ولكنه لم ينف مبيياً. وبقيت الاوهام تعظم وترسخ في النفوس الى سنة ١٤٢٧ و سنة ١٤٨٤ حينما صدر الامر المطاع بالقبض على جميع الذين يستمعون بابليس الرجيم على اثاره العواصف والزواج للخراب الكروم والمحتول والبساتين^(١١). فقبض على الرجال والنساء والاولاد وانهبوا بالاشتراك مع ابليس ووزقت اعضاؤهم بالدهق وحرقت بالنار. والغالب ان هؤلاء النعماء كانوا يمتنون من شدة العذاب فيقرون بالاشتراك مع الشيطان فيحكّم عليهم بالمحرق. وقد ألف احد النضاه^(١٢) كتاباً ذكر في مقدمته انه

(٩) خزنة التقيم (Thesaurus exorcismorum) التي طبعت في كولون سنة ١٦٢١

(١٠) (Agnus Dei) لان عليها صورة حمل

(١١) في المشور Summis Desiderantes

(١٢) ريميجوس فاخي لورين في كتابه (Dæmonolatreia) الذي طبع اولاً في ليون سنة ١٥٦٥

حكم على تسع مئة شخص بالموت في مدة خمس عشرة سنة لاشتراكهم مع ابليس . ومن وقف على وصف النظائع التي جرت في النمسا وجرمانيا وفرنسا واسبانيا وانكلترا واميركا كما وقفنا لم يسمع الا ان يشكر الله لانتصر ظل الغباوة وانتشار المعارف الطيبة .

وارل ما ابتدا ظل الغباوة في الثلث تجاسر بعض العلماء على المجاهرة بان العواصف لا تحدث بقوة الشيطان ومنهم فرومندس اللاهوتي وكسير شت الجزويتى^(١٢) فناقضهم الاب فستنت البرجي بكتاب الله سنة ١٧٤٣ ولم يكده كتابه بنشر حتى اكتشف فرنكلين الاميركي اكتشافه الشهير فكان ضربة قاضية على الاوهام السابقة وانزل الشيطان عن العرش الذي برأه اياه الثرون الوسطى ووضعت الكهريائية في مكانه اذ ثبت ان الصواعق من بعض ظواهر الكهريائية لا غير . ورفعت انفضان المدينة فوق الكنائس لوقايتها من الصواعق . وكانت الصواعق اكبر بلية على ابراج الكنائس فقد قدروا ان اربع مئة برج هُتعت في جرمانيا في مدة ثلاث وثلاثين سنة وقُتل فيها مئة وعشرون رجلاً من الذين يدعون الاجراس ولم تكن جميع الوسائط ترداً عنها هذه البلية فجاءت قضبان الصاعقة خبير واتي لها . ولو قلنا هذا القول في اوربا منذ مئة وخمسين سنة لكان جزاؤنا الحرق لا محالة . وكان اكبر منع لاهالي ايطاليا بفائدة قضبان الصاعقة ان مشيخة البندقية خزنت في معازن كنيسته بريسكا اكثر من مئتي الف رطل من البارود فاصيبت هذه الكنيسته بصاعقة سنة ١٧٦٧ فالتهب البارود وخرب بومبس المدينة وقتل اكثر من ثلاثة آلاف نفس من اهاليها . وفي جزيرة القديس هونورات في جنوبي فرنسا دبر قديم بني في القرن الرابع للميلاد وكان مركزاً للعباب والكرامات بين انباع الماء من الصخر وزهار الكرز كل شهر وركوب البحر في الرداء . وقد كانت هذه الجزيرة ولم تنزل كصحة يحج اليها اقباء اوربا حتى لقيت بجزيرة القديسين . وقد اعيدت الآن الى رونقها الاول وبنيت فيها كنيسته بديعة جمعت فيها جميع الوسائط الدينية لوقاية السفن من العواصف والصواعق ونصب على الكنيسته قضيب فرنكلين "الكافر" ليمنها وبني كل ما فيها من الصواعق فاعجب لهذا التغيير العظيم . وبنذ مئة وجزيرة طلب قوم من المطران موروس ان يأمر باقامة الصلوات العمومية لاجل وقوع الامطار فاجابهم قائلاً "عليكم بانقان المري وحفظ مياه الشرب" . ثم طلبت البلاد الانكليزية مطراً فاشتتر فلم تجد خيراً من هذا المطران

(١٢) Fromondus في كتابه Meteorologica و Caspar Schott في كتابه Physica Curiosa

والآن نرى كتب الخيول لوجيا قد شاعت في أكثر المدارس وهي تثبت بالأدلة الواضحة ان الظواهر الجوية خاضعة لنواميس طبيعية لا تعداها وإليك اذا اردت ان تقي بينك من الساعة فإليك بنصب قضيب الساعة فوقه واذا اردت ان تخفف عنك الضرر الذي يصيب سديتك من العواصف والزواج فعليك ان «تسوكرها» فتعمل شركة السوكة المخسرة التي نصيبك من العواصف والزواج وتوزعها على جميع المشتركين معك في سوكة سنينهم وان ترافق الترمومتر والبارومتر والهغرومتر فهي خير من كل التعاويذ والتناسيم والرقى . واذا ارادت البلاد ان تخفف عنها ضرر العواصف والزواج ما أمكن فيجب ان تقيم امامها برصدون حركات الانواء وسيرها ويرسلون اخبارها بالتلغراف من مكان الى آخر فتعلم السنن بحجم التور قبل ميعاد وبدء ساعات وتلجى الى المرافى الامينة . كذا يفعل جميع الذين يتناظرون من هذه المقالة فإهم ينصبون قضبان الساعة فوق بيوتهم ومدارسهم ومعابدهم «ويسوكرون» بضائعهم وهي مسافرة في البحر ولا يعتمدون على تعزيم ولا على تسميم وجملة القول ان عقلاء الناس وقادتهم رأوا الظواهر الجوية ففسروا انها نتائج طبيعية وينجأون عن عللها الطبيعية من قديم الزمان ثم اخطأوا فحسبوا انها افعال شيطانية بسبح الله بعدونها نصاصاً للاشترار وتطرفوا في ذلك فاشركوا الناس مع الشياطين واقنعوا بهم كل انواع المذاب وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً ويجاهدون في سبيل الديانة والنضيلة وكانهم يريدون ان يفتخروا نور الله بافواههم وبأبي الله الا ان يتم نوره . فان النور الطبيعي الذي اضاء عقل افلاطون واربسطاطليس ومن تبعهم من العلماء والفلاسفة عاد فزاد اشراقاً في هذا العصر فتشمتت به ظلمات الاوهام وآل ذلك الى زيادة تعظيم الديانة والنضيلة وتوطيد اركانها اذ قد اثبتت العلوم الطبيعية ان الذي خلق هذا الكون العظيم وسنن نوابسه هو اعظم واقدر واعلم مما يمكن عقل البشر ان يتصوره وان الاعمال الادبية مرتبطة بنتائجها ارتباطاً لازماً بدوم مدى الادهار . والآن ترى ان اشد البلدان تديناً واكثرها فضائل ونوافل هي البلدان التي ذاعت فيها العلوم الطبيعية أكثر من غيرها وترى رؤساء الاديان يحثون على درس الفلسفة الطبيعية والكيمياء والنبات والمحيوان كما يحثون على درس العلوم الفلسفية والادبية

اقتراح على الاغنياء

هاجر شاب اسمه كرنجي الى اميركا منذ سنين قليلة وطلب فيها موارد الرزق بجد
ودأب فافلح واثرى حتى صار من اكبر اغنياء الارض. ولا رأى نفسه محاطا بالمال الوافر
والنعمة الواحة فكّر في ما تأول اليه احوال اولاده بعدة اذا وجدوا حولهم كل اسباب
الغنم والثرف فقال ان انا تركت لم هذه الثروة كلها فقد اغريتهم بما يضرهم فغير لم
ان اتفق الجانب الاكبر من مالي في حياتي واساعدت من يحتاج الى مساعدتي من ان اترك لم
هنا المال كله وكأنه نطق بلسان الشاعر العربي الذي قال

اذا المرء لم يعتق من المال نفسه نلكه المال الذي هو مالكة
ألا إنا مالي الذي انا منق وبس لي للمال أنذي امانا ركة

وجاهر بان ذلك يجب ان يكون شعار جميع الاغنياء في بذولون الجانب الاكبر من اموالهم في
حياتهم لمساعدة الفقراء والمعوزين وعضد الاعمال النافعة التي تأول الى ترقية نوع الانسان.
وكتب رسالتين مسهبين في هذا الموضوع نشرها في احدى الجرائد الاميركية وقرن القبول
بالفعل فجاد بالمال الكبير وتدقت خيرات تدفق السيل. وطبعت هاتان الرسالتان في انكلترا
وانشروا فيها وراها الشهر غلادستون تكتب فيها مقالة مسهبة في جريدة القرن التاسع عشر
الانكليزية التي فيها على كرم المستر كرنجي وعلوه وانهض في جميع الاغنياء والنضلاء لتأليف
جمعية خيرية واسعة النطاق يدفعون لها جانباً كبيراً من اموالهم لتنفق في مساعدة الفقراء
والمحتاجين من كل مذهب. وانشار على الحكومة باخذ جانب كبير من ثروة الاغنياء حين
موتهم لتنفق في اصلاح شأن الرعية. واثبت ان ثروة الانكليز تزيد الآن مقدار مئتي مليون
جنيه كل سنة فلو دفعوا منها ١٢٠ مليون جنيه في السنة لقي لم سبعون مليون جنيه وهي
تكفي لتوسيع ثروتهم. والمال الذي يدفعونه وهو ١٢٠ مليون جنيه يكفي لازالة الفقر
والمسكنة من المسكونة. ووافق المستر كرنجي في امور كثيرة وخالفه في بعض الامور كما سيجي
وعرضت مقالة غلادستون على ثلاثة من اشهر كتاب الانكليز وزعماء المذاهب الدينية
فيها وهم الكردينال منغ والدكتور ادلر الربي الاكبر والنس هيوز فكتب كل منهم مقالة
عزف فيها ما ذهب اليه غلادستون وهو اتفاق الجانب الاكبر ما تزيد ثروة الاغنياء سنويا
على الاعمال الخيرية. وبظهر لنا ان النس هيوز اقروا هم حجة واقدم اثباتا وما قاله في مقاله
ان جميع المسائل السياسية التي تشغل افكار ساسة اوربا واسيا وافريقية في هذه الايام

سبباً على أسس مالية. وستكون المسألة المالية اهم شاعل لابتداء هذا العصر والعصور
 التالية ولذلك فقد اصاب المستر غلادستون في دعوتِهِ اغنياء الانكليز ليهدوا بهذه
 المسألة. اما انا فاني احترم المستر كرنجبي احتراماً شخصياً واعتبر كرمه واحسب انه مستحق
 لكل ما قابل به المستر غلادستون من المدح والثناء واما اذا نظرتُ اليه كواحد من الاغنياء
 اصحاب الملايين فلا ارى لي مندوحة عن ان احسبه آفة على الاجتماع الانساني وبلية على
 الانتظام السياسي وآلة من آلات الشر والفساد. ولا يمكن ان يوجد رجل غني بهذا المقدار
 في بلاد يسير اهلها بحسب سنن الديانة المسيحية التي تأمر اتباعها بان لا يكتزوا لهم كنوزاً
 على الارض. ووجد الاغنياء في بلاد يستلزم وجود الفقراء فيها لانه لا يمكن زياداً مثلاً ان يفتني
 ما لم يفتقر عمرو وبكر وخالد والآ فليتم الاغنياء في جزيرة خالية من السكان لئلا يمكنهم
 ان يجمعوا من المال. وكان المستر كرنجبي قد قال في مقالته المشار اليها ان اجتماع المال
 والثروة عند بعض الناس امر لا بد منه بحسب نظام الصناعة والتجارة الحالي ووافقة غلادستون
 على ذلك فاعترض عليها الكاتب وشدد التكبر وقال انه اذا اطاعت حرية التجارة
 والصناعة وبنيت الارض مشاعاً وزيدت الضرائب على الاغنياء لم تبسح الثروة عند بعض
 الافراد كما هي مجتمعة الآن. ثم تطرف في البحث حتى مال الى مذهب الاشتراكيين ونشأهم
 بالشر على النظام الحالي اذا لم يتدارك امره من الآن

وتلاه المستر كرنجبي في العدد الاخير من جريدة القرن التاسع عشر فرد على ما ناقضه
 به غلادستون وغيره من الكتاب وجاء بحقائق كثيرة منطبقة على ما اجمع عليه اشهر علماء
 الاقتصاد وما اتفقوا عليه مراراً كثيرة في صفحات المنتطف وهو ان احوال البشر صائرة من
 حسن الى احسن وان الناس يزدادون غنى وراحة عاماً بعد عام

قال ما خلاصته ان المستر غلادستون قد اشار الى زيادة الثروة حاسباً ان من وراءها
 ضرراً لا يتكر على اني لا ارى من زيادة الثروة الا النفع العام لانها غير آيلة الى زيادة غنى
 الاغنياء وقر الفقراء كما يتوهم البعض بل الى توزيع المال على الجميع وشاركهم فيه ودلائل ذلك
 كثيرة كما سيجي. وقد استنتج للبعث ان يجمعوا ثروة طائلة في الثلاثين السنة الماضية
 ولكن ما استنتج لهم لم يعد بمنتهى لغيرهم. والاغنياء الذين يضيعون اموالهم الآن اكثر من
 الذين يزدونها. ومال الاحوال المحاضرة ان تقلل عدد الاغنياء والفقراء معاً

انظر الى كيفية تقسيم الارض في الولايات المتحدة الاميركية فان عدد المالكين كان سنة
 ١٨٥٠ مليوناً و٤٤٩ الفاً و٧٢ شخصاً وكان متوسط ما يملكه كل منهم ٢٠٣ فدادين فصار عدد

المالكين سنة ١٨٦٠ مليونين و٤٤ ألفاً و١٧٠ ومتوسط ما يملكه كل منهم ١٩٢ فداناً وصار عددهم سنة ١٨٨٠ اربعة ملايين وثمانية آلاف و٦٠٧ ومتوسط ما يملكه كل منهم ١٤٤ فداناً اي زادت مساحة الارض ضعفين وزاد عدد المالكين ثلاثة اضعاف وذلك في ثلاثين سنة وتوزعت الارض فصار متوسط ما يملكه الواحد ١٤٤ فداناً بعد ان كان ٢٠٢ افدنة والاميركيون يذخرون اسوالهم على اساليب اخرى غير اتياع الاراضي والبيوت واشهر هذه الاساليب بنوك الاقتصاد (التوفير) فاهالي الولايات الشمالية الشرقية والوسطى عددهم سبعة عشر مليون نفس ولم في بنوك الاقتصاد ٢٥٥ مليون جنيه وهذا المبلغ زاد في العام الماضي ثلاثة عشر مليون جنيه. وعدد الواضعين لهذه الاسوال ثلاثة ملايين و٥٢٠ الف نفس اي نحو خمس الاهالي كلهم وبما ان العائلة تؤلف من خمسة انفس غالباً فلا تكاد توجد عائلة في تلك الولايات الا ولها شيء من المال في بنوك الاقتصاد ومعلوم ان اكثر الاغنياء اصحاب الملايين هم في تلك الولايات فوجودهم فيها لم يفتقر جيرانهم بل اغنموا ويظهر من احصاء الولايات المتحدة لسنة ١٨٨٠ ان عدد اهاليها كان حقيقته خمسين مليوناً وعدد المساكين منهم ٨٨ الفاً و٦٦٥ نفساً لا غير واكثرهم من العجائز والعاجزين وثلثهم من الاجانب وكل المهاجرين سواء كانوا من الشيوخ او البله او العمي لا يزيدون عن خمسة في الالف من كل مكان الولايات المتحدة وهم في البلاد الانكليزية ثلاثة وثلاثون في الالف وقد كانوا قبلاً اربعة اضعاف ذلك. وقلة عدد المساكين في اميركا ليست ناتجة عن الصدق عليهم بل من انتشار التهذيب والتهديب وانشاء الاغنياء للعامل الكيرة التي يعمل فيها كثيرون ولم يتيسر لعامة الشعب في وقت من الاوقات ان يعيشوا بالرغد والرفاه ويزخروا شيئاً من المال لوقت الحاجة والشدة كما تبصر لهم في هذا الزمان فاذا لم يكن احد منهم كذلك فاللوم عليهم لا على نظام الاعمال ويجب ان يلتفت المصلحون حينئذ الى اصلاح عرائس واخلاقهم لا الى تغيير النظام المحلي

وقد قيل ان وجود اصحاب الملايين في بلاد يستلزم كثرة وجود المساكين فيها. والواقع على الضد من ذلك تماماً فان البلاد التي انعم الله عليها بالاغنياء اصحاب الملايين يجب ان لا يكون فيها مسكين في بلاد الصين الوسيعة ليس فيها غني واحد تحسب اسواله بالملايين وبلاد يابان فيها غني واحد من هذا النوع وكذا بلاد الهند وفي روسيا غنيان وفي جرمانيا غنيان او ثلاثة وفي فرنسا ثلاثة او اربعة هذا عدد الملوك والامراء الذين امروهم موروثه واما بلاد الانكليز الصغيرة ففيها من هولاء الاغنياء اكثر مما في كل اوربا وفي الولايات

المتحدة أكثر مما في بلاد الانكليز. وما لامرية فقي ان متوسط دخل كل فرد من العامة
 في هذه البلدان هو بحسب كثرة هولاء الاغنياء فالعامل الانكليزي الذي يعمل بالرفش يأخذ
 اجرة في يومه أكثر مما يأخذ الحداد او النجار في بلاد الصين والهند وياپان وروسيا في
 مدة اسبوع ومضاعف ما يأخذ العامل في بقية اوربا. والصانع الاميركي يأخذ في يومه
 مضاعف ما يأخذ الصانع الانكليزي. ولا يتبدل الاغنياء اصحاب الملايين الا حيث
 تكون الاعمال ناجحة رائجة وم يزيدون الاعمال نجاحاً ورواجاً ولا تزيد ثروتهم الا حينما
 يكتمل ان يزيدوا اجور عمالهم فاذا رأيت صاحب العمل يزيد اجور عماله فاعلم ان ارباحه متزايدة
 والأفلا. والمال والعمل صنوان منصادقان لا تدان مخصصان ولا يطلع احدهما مالم يطلع الآخر
 وقد ابنت في المنانين المشار اليها آنفاً ان الثروة الزائدة ودبعة في يد الانسان وعليه
 ان يستخدمها لخير الناس مدة حياته. ولا يخفى ان الاغنياء يطعمون في زيادة الثروة اما
 ليورثوها لاولادهم او ليزيد بها جاههم وترقيهم. وتورث المال للاولاد غايبة افتخار الوالدين
 لا خير الاولاد اذ اغلب ان الوالد الذي يورث ولده ثروة طائلة يطفى نار الحمية والاجتهاد
 من نسله ويفريه بعيشة الخمول والعبث. وقد اعترض غلاستون على هذا القانون حاسباً
 ان انتقال الاعمال والاملاك والمناصب والاموال من الوالدين الى اولادهم امر نافع مدوح
 ويرد عليه ان اساليب الاعمال قد تغيرت في هذا العصر عما كانت عليه في العصور السابقة
 وهي تتغير يوماً فيوماً فلا يمكن الانسان ان يدبر عملاً واسعاً الا اذا كان مستعداً له استعداداً
 خاصاً وكان قادراً ان يجري بحسب تغير شؤون الاعمال. فليس من الانصاف ان يسلم الانسان
 ادارة عمل كبير لمجرد كونوا ابن مدير ذلك العمل. وهذا هو سبب افلاس أكثر الذين
 يفسون الآن فقد افلس سبعة بيوت كبيرة في نيويورك وكان سبب افلاس خمسة منها ان
 ادارتها سلمت ليد اولاد مديريها وواحد من هؤلاء الاولاد هجر بلاده لينجو من ارتكاب
 جنابة جناها وهو لا يعلم انها جنابة وقد اتحدث مع غيري وطلبنا له العفو من رئيس
 الولايات المتحدة وهو امر لم افعله قبلاً لجان من الجاهلين ولكنني لا اعد هذا الولد جانياً
 بل الجاني ابوه لانه اوقع في هذه التجربة. ويجب على مدير كل عمل كبير ان يستعين
 بواحد يرى فيه الاستعداد النظري لادارة الاعمال وبشركة في علومه يسلك ادارة ذلك
 العمل. وصاحب البنك الكبير الذي يسلم ادارة بنكه لاولاده ولاهم اولاده لانهم اكفاء
 للعمل يرتكب جريمة كبيرة لانه يعرض اموال الناس للمضايقة. وقد يمكن ان تنتقل الاموال
 والترتب من والد الى ولده بدون ضرر كبير وقدما يلحق بالجمهور ضرر من جرى ذلك واما

ادارة الاعمال فقلما تنتقل من والد الى واده بدون ان يلحق المحمهور ضرر كبير من جراء ذلك ثم ان الغني الذي بلغت ثروته الملايين يرى لا واده امانا اخرى اسمى من اكتساب المال فان ثروته الطائلة تغنيهم عن الكدح والاكتساب ويجب ان يتبعوا مطالب اخرى تعود بالنفع عليهم وبالمنفعة على ابناء جلدتهم واما انا مال الاولاد بالنظر الى اتباع اعمال والديهم فليتبعوها ولا لوم عليهم ولكن الذين يظهر فيهم هذا الميل قليل مادم وقد ذكر غلادستون ان بين المالك الراع الاملاك والتمال في ارضه علاقة شديدة وهو لم بمثابة المرشد والمعين وود ان يجد اولاد المالك يجلدون حنوه . الا ان هؤلاء المالكين صاروا الآن يسكنون المدن ويترجعون املاكهم بان يعلما ويزرعها فلم تعد ادارتها متعلقة بهم فانتمى بذلك وجه المناسبة الذي ذكره . ثم اشار الى المناصب فقال ان احد اسلاف اللورد سلسبري كان وزيرا ندولة بريطانيا وذلك بمثابة رباط يرتبط اللورد سلسبري اخائي بانسرف وبخدمة البلاد . الا ان غلادستون لم يحسن التمثيل لان اللورد سلسبري الحالي لم يكن وريثا لمنصب هذه العائلة ولا جده اللورد سلسبري الاول بل كل منهما رقي الى هذا المنصب بجدته واجتهاده . واسم لقب يكتبه الانسان في صفحات التاريخ هو اسم مبردا عن الانقلاب وهناك ترى اسم غلادستون وسيبقى هناك مهنال اولاده من الانقلاب والرتب . واسم ذررائي كان مكتوبا في هذا التاريخ واكتبه كتب فرقة اسم بيكسفيلد قطس وصار اللقب اسمي من الرجل . واعل سلسبري ورث الهبة والاقدام من امو كتيرة من الرجال العظام وهي ابنة رجل من العامة بعيد عن كل ما يحيط باهل الثروة والسيادة . وهذا شأن رؤس الولايات المتحدة الاميركية الحالي فقد كان جده رئيسا لها واكتبه او ورث منه رتبة او ثروة ما صار رئيسا للولايات المتحدة لان اهاليها لا يختارون لرئاستهم رجلا من الاغنياء بل رجلا يأكل خبزة بعرق جبينه . ومنذ مدة ترشح واحد للرئاسة وكان قد بنى بيتا فاخرا فانخذ ذلك دليلا على انه لا يصلح لرئاسة جمهورية تطلب البساطة في المعيشة . فهل رؤساؤنا غير مرتبطين بالشرف وبخدمة البلاد لانهم لم يرتبوا المناصب عن اسلافهم ولا وراث منهم الغنى ولا الجدة . وهل يمتاز عظامه بريطانيا العظاميون عن عظامه غيرها من العصائير . وغلادستون نفسه عصامي وقد كان اسلافه من الفلاحين لا من اهل الثروة ولا من اهل المناصب ولكنني لا اشك في ان تذكر غلادستون لتقر اسلافه وضعهم ربطه بالشرف وبخدمة البلاد اكثر مما يرتبط الملوك والعظامه عند تذكرهم بغنى اسلافهم ويجدهم . وهو اجدد بان يتفخر باسلافه من ملوك الارض باسلافهم

ويمتاز المصاميون على العظاميين في ان آباء المصاميين وامهاتهم يعيشون معهم
 ويرشدهم ويرشدونهم في سبيل الحياة فيرون في كلمة اب وكلمة ام معنى لا يفهمه العظاميون
 الذين يربون على يدي الخدم والحشم ثمن معائب الغنى والجد انها يجرمان الرالدين
 من اولادهم والاولاد من والديهم ولا بد من ان تظهر نتيجة ذلك في الحياة . واما الاولاد
 الفتراه فيريهم والدورم ولذلك تيرام بسيرون دائماً في مقدمة ابناهم جيلهم في كل مطلب من
 مطالب الحياة وهم الذين رفقوا نوع الانسان وبثوا دعائم العمران

ثم التفت غلادستون الى ما كتبه من وجوب الاقتصاد في النفقة فقال ما مؤادة ان
 الذين تضطرم مناصبهم ان يعيشوا بالايمه وكنهم ان يقتصدوا ايضاً في بعض نفقاتهم ويعيشوا
 بشي من البساطة . واكتفي لا اري ان المناصب تدعو الى الايمه واليك ما قاله كلفلند رئيس
 الولايات المتحون في رسالة الى مجلس النواب "اننا لا ننجح ابداً من الاقتصاد والبساطة
 الذين ما اصح للحكومة الجمهوريه وانتم موافقة لاحوال الشعب الاميركي فان الذين
 يتخون لسياسة الشعب مدة محدودة لا يزالون من الشعب وقد يفدون الشعب كثيراً
 اذا عاشوا عيشة بسيطة تحمل اغنيانهم الذين يقتدون بهم على النزاهة والاقتصاد والتدبير"
 وقد جرى الرئيس كلفلند في ذلك مجرى جميع الرؤساء الذين تقدموا ويحجى جميع
 رجال الحكومة الاميركية فان رواتبهم لا تبغ لهم الاسراف والترف بل تدعوم الى الاقتصاد
 والتدبير . حتى ان معاش الناخي الذي يتقاعد وهو ابن سبعين سنة لا يزيد عن نصف
 راتبه . فلو قام ملك في انكلترا وعزم ان يقتصر في نفقاته ونفقات بلاطه على عشرة الآف
 جنيه في السنة كرئيس الولايات المتحدة ورد بقية المال الذي ينفقه الآن على الايمه الى خزينة
 الحكومة اكان ذلك حطة بمقامه . أو لا يفيد الملك بلاده اذا عاش عيشة القصد والتدبير
 وانفق رواتبه الكثيره على خيرها لا على نفسه اكثر مما يفيدها بسياسته وعندئذ انه لا يعترض
 على ذلك الا بان الملك الذي يحو هذا النحو لا يبقى آلة بيد وزراءه ومشيريه بل يصير
 معبوداً لشعبه وهذا لا يرضاه الوزراء ولا المشيرون . وسيرة غلادستون نفسه اقوى ثبوت
 لكل ما تقدم وسينول عنه مؤبده بعد وفاته كما قيل عن الوزير بت "انه اتفق كل ما
 انعم به عليه مولاه وعاش بلا عجزه ومات فقيراً" ولا احد يفوق غلادستون في بساطة المعيشة
 ولو لم نره يمث احباب المناصب على ذلك ومن النوادر ان ترى اعمال الحكامه تريد على اقوالهم
 وقد لاني غلادستون لانني نددت بالاساليب المتبعة الآن لتوزيع الصدقات ولكن
 من يطاع على تقارير الجمعيات الخيرية ويرى كيفية توزيعها للصدقات يجد ان ضررها اكثر

من نفعها - ومنذ مدة نظر بعضهم في احوال الذين يدعون المسكنة ويأخذون الصدقات في مدينة نوروك فوجد ان اربعين من هؤلاء قد ذخروا كل منهم مبلغاً من المال في بنوك الاقتصاد بمخلف من خمس مئة ريال الى ثلاثة آلاف وان امرأة من المدعيات المسكنة ذخرت في البنك عشرين الف ريال . وهذا اخف ضرراً من اخذ الصدقات وانفاقها على السكر والبطر وما اشبهه من المنكرات . فليس من الحكمة ان يتصدق الانسان الا على الذين يعلم انهم في حاجة شديدة الى صدقته وان صدقته تساعد على اصلاح حالهم

وكثيراً ما ارى الناس يملون الى التصديق على الذين لا يرجي اصلاحهم ولا يتنكر ان علاقتنا النوعية تدعونا الى ان نهتم بمأكل اخوتنا المساكين ومذربهم وملبسهم ومأواهم ولكن يجب ان لا ندع مساعدتنا لهم تضر بقبرهم من الاصحاء القادرين على العمل فاذا اتفقت صدقات الاغنياء على السكر والكسلان حملت جوارها الجهنم على ترك الاجتهاد والاعتماد على الصدقات . فعلى المتصدق ان لا يجعل صدقاته وسيلة للضرر وشأنه في ذلك شأن الجراح الذي يتزع السرطان من البدن فيجب ان يكون ماهراً لتلاهيك البدن كله وهو يتزع هذه الآفة منه . واقد احسن الرئي ادلر حيث قال " ان الاعطاء سهل لا يستدعي فكرة ولا روية ولكن التصديق المفيد لا يكون الا بعد طول الاختبار " . ويخبرني ان اقول انني كلما زدت اختباراً في هذا الامر تعاطف في عيني للضرر الحاصل من الصدقات التي تعطى لمن لا يستحقها

اما من جهة تصديق الاغنياء باموالهم فكلام غلادستون مناقض لغرضي لانه اذا صلح ان يبقى الاغنياء اموالهم لاولادهم واذا حسن ان يبشوا بالابوة والفتنة فلا باب للتصدق بجانب كبير من ثروتهم . ولذلك التفت الى ما قاله الكردينال منغ والمستر هموز . قال الاول " ان المستر كرنجي قد ابان لنا جلياً اولاً ان ذخراً المال لتوريته للورثة اما هو غرور في المورث وقد يكون منه ضرر كبير للوارثين وثانياً ان وقف المال للصدقات بعد وفاة صاحبه غرور ايضاً وادعاه بالكرم وثالثاً ان اتفق الانسان كل ما ينض عما يلزم لعائلته وانسابه في الاعمال الخيرية المفيدة هو افضل سبيل لتستخدم الثروة فيه . وهذا غاية ما نطلبه للديانة والنضيلة وعين الحكمة والصواب واذا جرى عليه الناس غير وجه الارض " وقال الثاني " انه لمن اعظم الخدم للهية الاجتماع ان جميع الذين من درجة المستر كرنجي يقتدون به في التخلص من ثروتهم باسرع ما يكون . واذا ساء بخت انسان فاجتمعت عنده ثروة طائلة فاحسن ما يفعله ان يبادر الى توزيع ثروته جريماً على ما فعله المستر كرنجي "

ولي الأمل الوطيد ان المستر غلاستون يوافقنا على ما تقدم اذا ترواه جيداً . وقد وافقني على أن اجتمع الثروة عند بعض الافراد امرٌ لا مناص منه ولكن المستر هيوز خالفنا في ذلك وادعى ان جمع الثروة امرٌ محرم ديناً مستهدداً بقول الكتاب لا تكثروا لكم كنوزاً على الارض وقد فانه ان الكتاب مدح العبد الامين الذي اتجر بنضة مولاة فربحت وزنته وزنة وذم العتيد الكسلان الذي اخنى نضه مولاة في الارض فلم ترج ولم تفرح . وانه اراد بالنهي عن كثر الكنوز ان يضع الانسان امواله في بنك ، مثلاً ويوت ويتركها بدون ان يستخدها لخير البشر انا فن مذهبي ان يستعمل الانسان امواله ويستثمرها ويستخدمها لالتفهو الخاص بل لتفيع ابناء نوعه .

وقد قال المستر هيوز انه لم تنق حاجة للاغنياء اصحاب الملايين لان الشركات تعفي عنهم . ولكن هذه الشركات لم تنجح حتى الآن الا حيث يدبرها غني واحد او غنيان واما الشركات التي سلت اعمالها لكثيرين فلم تنجح ولهذا السبب عيبو نجحت السكك الحديدية في اميركا اكثر مما نجحت في بلاد الانكليز وكثرت ارباح الاميركيين . منها على قلة اجرة الركاب والبضائع فيها واما في البلاد الانكليزية فربحها قليل مع غلاء اجرة الركاب والبضائع فيها . والعمل الذي ينشئه شخص او شخصان ثم تتولاه شركة لها رئيس ومدبر وقال ماجورون لهم واجبات معينة يقومون بها ولا يهمهم بعد ذلك تنجح العمل ام لم تنجح هو بمثابة شخص ارتقى بجد واجتهاد الى رتبة الاشراف ففترت همة وضعت عزيمته وابطل السعي والاجتهاد وقد قامت عظمة انكلترا باغنيائها الذين بذلوا النفس والنفس في انشاء المعامل الكبيرة والمتاجر الواحة فلا يحسن بها ان تعلم معاملها وتاجرها الى الشركات فصيها ما اصاب سكك الحديد . ولا اعارض المستر هيوز في قوله انه يستحيل وجود اصحاب الملايين في البلاد السائرة بحسب سنن الديانة تماماً فان البلاد السائرة كذلك ليس بها حاجة لاصحاب الملايين ولا لخدمة الدين وكلانا نستخدم قوامنا حينئذ في اعمال اخرى نكسب بها معيشتنا ولكن هذه البلاد لم توجد حتى الآن وليس من المحكمة ان تترك المحاضر ونهم بالمستقبل . فنعن في زماننا المحاضر واحوالنا المحاضرة ليس لنا الا ان نعمل بمشورة المستر غلاستون وتعاقد على بذل اموالنا في خير النوع . واذا نجح المستر غلاستون في انهاض همة الناس عموماً الى الاشتراك في هذا العمل الحميد فيكون قد خدم نوع الانسان خدمة جليلة على السلوب لآباب فيه للمنافسة الا في الاعمال الصالحة . وكل الذين يريدون ان يتركوا العالم وهو احسن ما كان حيناً ولدوا فيه يمشون للمستر غلاستون النجاح في هذا العمل العظيم

تأخرنا العلمي وأسبابه

تابع ما قبله

لجناب رفعتلو اسعد افندي داغر

ثانياً المدرسون * ايها الرُصفا. المُخصفا. والزُهلاء. العقلاء. فلا تأخذنكم عليّ بادرة
 السخط والغضب. فتموتوني بالخرق والحق عنواً بدون سبب. بل رافقتوني في فحش نفوسنا
 بعين منزهة عن الغرض. وسليمة من مرض الحيازة شرمض. واصبوني في الاضطلام عن
 حالتنا نحن المتعاطين صاعقة العلم والتدريس. بفناء لم نتمالك قط على الماش والمشي
 ولسان لم يتعود الثروة والتدليس. وفاسوني حينئذ تحمل التبعة التي بخصصها لهذا البحث
 بنا وبخلصها لنا. وقولوا معي "لو كنا حكماً على انفسنا لما حكم علينا" نعم ان مطارحتكم
 الحديث في هذا الشأن. مدعاة الى تحريك ساكن السخائم وإثارة راكد الايمان. في
 صدور الذين يكبر عليهم الصدى باسم الحق والمجاهرة بالواقع. ولكن هو الحق اولى ان يتبع
 على رغم كل هذه الموانع. ولا سيما في هذا الموضوع الذي اصبح في مقدمة المواضيع ذات
 الشأن والخطر. وادعاهما الى التأمل والاعتبار بصائب الرأي وصادق النظر. ولذا كان
 حجاج ما التمس من جانب حكيم ان تكفوني اوبة الحق والموجدة. وتسلموني قبل ان
 تحكما عليّ بالرفق والتوردة. حتى انا حازت مقدمة هذا الرجاء نتيجة الرضى والتبول.
 اقدم الى النظر في حالة المدرسين فاقول

يراد بالمدرسين جميع المشتغلين في مهنة التخرج بالعلم والادب فيدخل تحت هذا الاطلاق
 المدرسون الموكول اليهم اذنية عقل الاولاد الصغار بالبيان العلوم الابتدائية من مثل معرفة
 حروف العجاء والنطق الصحيح بما يتألف منها من الجمل والتراكيب والاساتذة المهود اليهم
 ترويض الباب الطلبة الكبار بأداب اللغة وسائر انواع العلوم. فحق هؤلاء نصوب سهام
 الانتقاد ونفخ اسنة البحث المدققي حتى اذا عثرنا في صفاتهم وطرق تعليمهم على شيء من
 مراعي العيب والنقص والاخلال. ومفاخر الضعف والتراخي والاهمال. اسرعنا في التنبيه
 عليها. والاشارة اليها. ومتى انتشعت عن عيوننا سحاب الذهول والغرور. وظهرت لدينا
 اعراض عيوننا حتى الظهور. يسهل علينا تلافي الحال بما في رآب الشعوب وسد الثغور.
 والله من وراء اصلاحنا في سائر الامور

ولكي تأخذ الامور بأسبابها . وتلج البيوت من ابوابها . يحسن بنا أن نمنع النظر قليلاً في وظيفة التعليم ومكانتها الاصلية من الاعتبار والاهمية بين ذرائع ترقى شان الانسان . ووسائل اتساع نطاق الحضارة وال عمران . جاعلين ذلك توطئة لدخولنا في هذا البحث الجليل . فهي ولا ازيد القراء الكرام علماً من خير الوظائف التي يسمو بها شرف الانسان . وارفع المراتب التي يشار الى صاحبها بالبيان . وكفى بها شرفاً أن صاحبها قادر أن يعلم الجهلاء . ويدرب الاغبياء . ويرجع من الناس الذكر والثناء . ومن الله جزاء المحير وخير الجزاء . ولذا كان لها في القدم (ولا يزال عند غيرنا الآن) الحظ الاوفر من الثجلة والاحترام . ورفعة المنزلة والمقام . عند أولي الديادة والسلطان . وذوي المقامات الباذخة الشأن . حتى قال احد شعراء الزمان

اقدم استاذي على فضل والدي وان نالني من والدي الفضل والشرف
فذاك مربي العقل والعقل جوهر وهذا مربي الجسم والجسم من صدف
اما الآن فقد انقلبت الناية منها وانعكس المراد . والنوى النصد عند كثيرين من معلمي هذه البلاد . حتى استبدل اعتبارهم بالازدراء والاحتقار . وانحطت مكانتهم الرفيعة في عيون الكبار والصغار

فارايكم بأرباب التعليم اهل هذه الوظيفة الشريفة . والمرتبة السامية المنيفة . هل ترضون بهذه الحالة الحاضرة ومن تتوقع ملافاة الامر واصلاح الخلل بل من الجاني على هذا المقام الخطير فتحكم عليه بالكثير عن الاساءة بالاحسان وعن الافساد بالاصلاح . السنم انتم مرجع اللوم والمؤاخذة وعلة الخلل ومنشأ هذا الانقلاب الادي في الموضوع عنواناً سادتي فلا يكبر عليكم كلامي ولا تستك مسامعكم من لطيف اشارتي فانتم جميعاً ادرى مني بان سمو هذه الوظيفة وارتفاع شأنها قاناً (وهما قائمان عند غيرنا) بالظر الى ما تدفق منها من سحب النوائد . وانتشر من غير المنافع التي وصلت للجميع الانساني بافضل عائد . فاناً يكون سبب ستوط قدرها بيننا وحطة منزلتها فيما انجاس غير فوائدها وانقطاع صلة منافقها وليننا لم نشاهد غير ذلك ولم نصّب بلادنا بقطض اضرارها وجذب اذاها في اطفالنا واحداثنا . وهذا ناتج ولا ريب عن الاساءة في مباشرتها والخطاه في استعمالها وهذان صادران عن اسباب يطول شرحها ولربما يعز علي ابرادها وانما اشير اليها من جانب الاختصار . واترك باب هذا البحث متفرحاً لغيري من اهل المعرفة والاختيار . لعلم بتوسعون فيوما وسعتم المقدرة وسحمت لهم مادة الغيرة على هذه الوظيفة السامية بما

نعمل فيه مسالك الإصلاح المتعادلة. وتقرّب مسافات النجاح المترامية
 أما العيوب التي نعتز عليها في كثيرين من الذين اقيموا للتعليم فكثيرة اقتصر على ذكر
 ما يأتي منها

اولاً عدم المعرفة - كثيرون يتفنون على مائدة التعليم الشريفة وليس لهم معرفة
 شيء ما يعلمونه فبعضهم يعين لتعليم الصرف والنحو وهو لا يفرق بين الاسم والفعل وإذا
 كلّفه الطالب حلّ ما أشكل عليه فحة وإضاح ما التبس لديه حكمة اقتصر في اجابته
 على اعادة نفس السؤال بكلمة « يعني » او « أي » كمن يفسر الماء بعد الجهد بالماء .
 وبعضهم يتدب لتعليم رسم الارض وهو اذا عرف الجهات لا يدرك كيف يؤخذ الطول
 ويعرف العرض . ومنهم من يرشح لتعليم الحساب والجبر . وهو لا يعرف شيئاً غير عدد
 الايام وتعديل حساب الشهر . وبعضهم يؤهل لتعليم المعاني والبيان وهو لا يعرف
 في الحقيقة معنى الاسناد . ومنهم يدعى لتعليم فصاحة الإنشاء والتخوير وليس بين يديه من
 عدة النحباء النعاير والبيانات المغاوير غير فدامة عقدت لسانه على ساقط الكلام وفهاة
 انطقه برديء التماير . وقس على ذلك كثيرين من مدرسي باقي العلوم والفنون فان
 الكلام في عيوب ضعمهم واسع الاطراف والمحدث عن عدم معرفتهم ذو شجون .
 فهل يستغرب الآباء بعد هذا اذا نظروا اولادهم صادرين عن طلب العلم على اولئك
 المدرسين كما وردوا صداة بشكون الأوام بل هل يتعجب المدرسون كافة اذا رأوا ما صارت اليه
 وظيفتهم في عيون الناس من حطة الشأن وضعة المنام او ليس هذا وحده سبباً كافياً لاخذ
 الابرياء بحجة المذنبين ونبد الطيبات بحجيرة الخبيثات

ثانياً عدم المنذرة - كثيرون يتعدون على وظيفة التعليم ويحشرون نفوسهم في
 مصاف اربابها وهم لا يقدرّون على ذلك ليس لعدم معرفتهم العلوم التي يراد تعليمها بل
 لجهلهم طرائق التعليم وأساليبه وعدم تحمك ملاكته فيهم . وكما ان صناعة الانشاء - شراً وشعراً -
 لا تقوم بمعرفة قواعد العربية وحفظ المفردات اللغوية فقط فكذا صناعة التعليم لا يمكنها
 ان يكون صاحبها عالماً بما يطلب منه تعليمه : نعم لا يتكر ان العلم شرط كبير في التعليم
 لكن ليس كل شرط وطو . وليس السر في تعليم الاولاد ان يكون المدرّس عارفاً بما يُعهد اليه تعليمه
 بل السر كل السر ان يكون آخذاً باو اخي التعليم وقادراً على استنباط اقرب الطرق واسهل
 الاساليب التي تمكن الطالب من الاحاطة بذلك العلم وفهم فواعده فيها يرمخ في ذهنه
 ويقدره على صحة التماس والاستدلال . وما لا يسمع احداً انذاره ان المدرّس عبارة عن

واسطة تعيين عقل التلميذ الناصر على تسلق جدران الكتب التي براها غاية في علو الطبقة
 وشرابة اللغة (بالنسبة الى لغته العامية) وتكفي من شق اصناف الكلام واستخراج درر
 العلوم منها فإرم من هذا ان تكون الواسطة مستعدة لشرطين كبيرين هما في غاية الاهمية
 ولا قيام لوساطتها بدونها والاول ان تكون صالحة للاستعانة وهذا ما اردنا به وجوب
 كون المدرس عالماً اذ من الصبب الاستعانة بما لا ينتهي بنا الى المطلوب ومن الحاجة
 اتخاذنا دليلاً يجهل المكان المنصود والثاني ان تكون الاستعانة بها ممكنة ويراد بهذا
 وجوب كون المعلم - فوق علمه - قادراً على التعليم - وكثيراً ما يفتق انا في طلبنا
 الاغراض وسعينا وراء تحقيق الاماني نضار على وسائل عديدة تؤدي الى المراد وتكفل
 لنا البلوغ الى باحة المنصود ولكننا اذ نرى ممارستها فوق طورنا واستعمالها مما لا سبيل لنا
 اليه نجناها الى ما نجد اسملاً مرأساً واقرب تناولاً. وهكذا التلميذ الناصر الذي يطلب
 العلم وبصده قصوره العقلي عن ادراك حقائقه وفهم قواعده في الكتب الموضوعه وراء
 مفاليد الابهام واقتال التعقيد والاشكال يضطر الى الاستعانة بمن يذلل ادبه العقبات
 ويسهل على قواه الارتفاع في معارج الادراك والاستدلال والترغ في احكام النياس وقواعد
 الاستفراء والانتاج ولكن ما الفائدة من ذلك المعين ان كان - لنقص في اساليب تعليمه
 او عيب في طرق تخرجه - لا يهبط في سلم البسط والتفسير من اوج ادراكه الى حضيض
 فهم التلميذ وهناك يكثرت من ابراد التلاميذ البسيطة والامثلة المبتذلة والشواهد الغريبة
 التي يدركها التلميذ لاول وهك وبواسطتها يستطيع ادراك حقيقه الفن المراد تخرجه به
 حتى اذا آس في المدرس استعداداً للتقدم اخذ بدرجة في القواعد ويصعد بوروبدا
 رويداً في مراقب الادراك والاستدلال ملتزماً في ترويضه نفس المبدأ الذي اشترنا اليه
 وكما ان اتقان التجارة لا يتوقف على حشد الاموال في الخزائن بل يحتاج الى حسن
 ادارة وطول اختيار وقوة اطلاع على مخارجها ومدخلها وسعة علم بسائر متعلقاتها وتوابعها
 هكذا صناعة التعليم لا يقوم احكامها بمجرد ذخير العلوم في الصدور بل يفترس الافتقار
 الى قدرة على توفير الطرق والاساليب - وابضاح غوامض النماير وخنايا التركيب - وتذليل
 العقبات وتسهيل الصعاب - وتقريب التناول من كل وجه على الطلاب - اذا يجب ان يكون
 القائم بها رجلاً شامث ناصية اخباره - وانحنى في عرك طرق التعليم منفرد اصطباره حتى
 اخذ بناصية هذه الملكة وساد عليها بقوة امكانه واقتداره - والآن كان كأكثر المدرسين قائماً
 ولكن لا يقدر على التنبه وعالمنا لكنه خال ما نطلق عليه تاسخاً موهبة التدريس ومملكة التعليم

بالتمام عدم الامانة - كثيرون من الفاضلين على عتبان هذه الوظيفة . والمختربين في
سلك هذه الخدمة الشريفة . ترام بمد الفحص والامتحان . علماء اعلاماً لهم على التعليم تمام
المتدرة وكمال الامكان . ومع كل هذا يقضي التلاميذ في طلب العلم عليهم السنين الطوال .
ويبدلون في سبيل تحصيل كل مرتخص وغال . ثم يرجعون صفر الايدي وعطلن الاجياد .
ما عليهم من العلم أنز يذكر ولا خبر يستناد . ومن يهت عن سبب هذا الاخلال الكبير
والالتواء العظيم . مجده في الغالب عدم امانة اورك المدرسين فان المدرس الامين يعد
في نفسه ميلاً طبعياً الى محبة الذين يؤتمن على تعليمهم ويهدبهم فيقبل عليهم اقبال الوالد
المحنون بهشاشة تندي جهته بانها . وبفاشقة تبرق اسرته بانعة ضيائها . ومجبة مخلصته تأخذ
جواذها بمجامع قلوب الاولاد . وبرقام سحرها على شدة التمسك باذيال الجدد والاجتهاد .
ونصائح تحدرم على هجر التواني والكسل . ومواصله الدرس بقلوب لا تعرف السآة ولا
يعترها ملل . ناهيك عن حرصه الشديد على اوقات التدريس وعدم اضاعته دقيقة منها
سدى وتحريضه التلاميذ على متابعتة في هذا السبيل . ومشايعتة في جميع ما يعود عليهم بصله
المخير العظيم والنفع الجزيل . واما الخائن فان كانت له ملكة التعليم بضمها لعدم الاهتمام
وقلة الممارسة . وينادر اساليبها عاقبة ورسوم طرقها دارسة . وان كان عالماً فقط اطرح
المطالعة ظهرياً ونفذ المراجعة مكانه قصياً . واعتزل ذكر العلم حالاً ألا يكلم به انسان حتى
يذهبه من دائره فكره نسياً منسياً . وان كان يجهل ما يعلمه اراح من تحشم بعرفتة باله .
واوغل في الخمول والبطالة وزاد على جهلو جهالة . تحمله ضغناً على ابائه . ومن تمكن فيه
هذه الرذيلة تطبعه على كراهة العلم والتعليم . وينص المدارس وتلاميذها ونظارها فلا يراه
التلاميذ الا مقطباً عابساً فيرمق هذا القائل انرواه وشزراً . وبجيب ذاك المسائل انتماراً
وزجرآ . وبصفي الى ذلك الفارى . بوجه كالح تلكت غصونه برسوم الشكاسة وتجمدت
اسرته بمخروط الضراوة والشراة . ولا يزال يعاملهم بالنسوة والنف . والغلظة والحسف
حتى تنفر طباعهم منه وتفر نفوسهم عنه فيعرضون بسبه عن العلم وديارو . وبجسبون المدرسة
بوجوده جنة حنت بالمكاره . وقد يعرض عن هذا الأسلوب في خيانتو . الى ما هو ادهى منه
وادل على عدم امانتو . اذ يتزع في تعليمه الى الدهاء والحث . ويشرع بعامل التالفة بمنتهى
المداهنة والمالك . فيرج نفسه من اعباء التشديد عليهم ولا يهتم بخريضهم على ما يقرب الفائدة
منهم وبسوق المنفعة اليهم وهم لجهلهم الصالح المنيد . يترؤون بتراخيو هذا سروراً ما عليه
مزيد . ويقضون وقت الدرس والاستعداد . بله يشرح الصدر ولعب بسر التواد . وبطالة

تذهب بالدأب وكل لا يفتي على الاجتهاد. ومتى حانت ساعة "السمع" رأوا منه كما توقعوا مهتاراً يلبهم بالبعث الباطل. وثرثاراً يشغلهم بهذر ليس تحته من طائل. وهكذا يقتل الوقت ويفنيه. ويحسب الشر في اليوم عداد ثوابه. حتى إذا انقضت ايامه. وطوبت اعلامه. اسرع الى قبض رانته في الحال. مسروراً بجلول رأس الشهر سرور الصائم بروية الهلال رابعاً سوا الندوة - ليس فينا من يرسل ولده الى المدرسة الا يتوقع مع تحريمه فيها بالعلوم والمعارف العناية بتعليمه الآداب والاهتمام بغرس النضائل الانسانية في ذهنه ليشب على المبادئ الصيبة والعواطف الشريفة حتى اذا انقضت ايامه المدرسية خرج وصدرة يتقد بنار الفيرة الوطنية وعروقة تبض بدناء الطاعة الحمرة لدولته ولحبة الخاصة لا بناء جنس والاهتمام الصادق بجميع ما فيه قيام الصالح العام. بل كثيرون من الوالدين يجعلون تحصيل هذه المبادئ السبب الوحيد لارسال اولادهم الى المدارس ولعلمهم غير منطقتين في ذلك ولا سيما في ايامنا هذه التي كثرت فيها مفسدات الاخلاق واتسع نطاق المصائب والفتن انسانية وتوقرت المفريات على الانفاس في ارجاس الرذائل والارتظام في حارة المحارم والانبعث وراء الشهوات الحيوانية. وما الفائدة من شانه خرج من المدرسة عالماً ولم يزن علمه آداب باذخة ولم يجمل معارفه عن اطراف شريفة ومبادئ حميدة وسيرة يتم عرفها عن طيب سريره وصعب بذلك حسنة على نقاء عنصرو وكرم طينته ومن المطالب في نشئة الاولاد في المدرسة على هذه المبادئ غير استاذهم الذي يقوم مقام والدهم في ذلك ولكنه ان كان ساقط المبادئ فاسد الاخلاق فإذا تكون آداب التلاميذ الآخذين عنه والمقتسبين منه بل ماذا تفيدهم مواظب الآباء ونصائح الامهات بعد ما يأتون المدرسة ويشاهدون من استاذهم ما يلوي بهم العنان ويقضي عليهم بالبيان ويدخل ما سمعوه من والدهم في خبر كان

نالكاروساه المدارس

كثيرون منا حينما يرجع اولادهم من المدرسة على خلاف ما كانوا يتوقعونه فيهم من الرسوخ في القواعد العلمية والترقي في المبادئ الادبية والنضائل الانسانية يلتقون تبعه ذلك على استاذه تلك المدرسة فيربوهم بالحيانة والتقصير في الواجب وينجون عليهم قيامة المذام والمثالب وهذا نحامل ظاهر حملنا عليه اقتصارنا في الحكم على توجيه النظر نحو الاستاذه ولكن لو التفتنا قليلاً نحو روساه المدارس واستقرينا احوالهم الحاضرة وقابلناها بالشروط التي يرهلم استيفاؤها انتم ذرة الرياسة وبالواجبات المفروضة عليهم نحو المدرسة واستاذهما

وتلاميذها حولنا جهة الحكم اليهم وإثينا أكثر التبعات (ان لم أقل كلها) عليهم .
 أما الرضاة فمن شروطها أن يكون الرئيس فوق نزاهة قصه وإخلاص غايته رجالاً
 هذبة المعرفة ودرية العلم وحسنه الحكمة ومكته التجربة والإختيار والمطالعة والمراجعة
 من الاحاطة بجميع طرق التعليم وأساليب التهذيب والموقوف على انضل الكتب وطرح العلماء
 حتى يستطيع بالاتفاق مع رؤساء بقية المدارس على تنسيق العلوم وتوقيت الدروس ومن
 القوانين واستخارة الكتب وانتقاء الاساندة على نظام سديد يضمن النجاح ويؤمن معه ضياع
 الوقت وتفتق فيه الفائدة ويسد عنه الخلل من سائر جهوده ومن واجباتهم ان يكون
 الرئيس ساهراً على راحة التلامذة مراعيًا اسباب صحتهم مراقبًا حالتهم الادبية وبلاخطاً
 المدرسين بعين تقدر انعابهم حتى قدرها واسان ينطق بشكرهم عند ذكرها ويشاركهم في
 الخدمة وتشفي فيهم روح الغيرة والنشاط والهمة

وإذا نظرنا الى أكثر رؤساء مدارسنا في هذه الاوقات واستمعناهم انصحهم بما نجتد فيهم
 مخالفاً لتلك الشروط ومعاكساً لما تيك الواجبات قلنا انهم يأتون الرياضة على غير اهلية
 وبدون ادنى استئمال ويتصرفون في الادارة ما سمحت المنازع والامواه وشامت الاعراض
 والاميال فيدعون الى وظيفة التعليم اساندة بعضهم جوهلاء بالكتابة وبعضهم علماء واكتهم
 لا يقدرون على التعليم لجهلهم طرق التعبير وأساليب التهذيب وبعضهم خائفة لا يهتمهم غير تنقل
 الايام والشهور تعجلاً لوقت دفع الرواتب والاجور وبعضهم ساطهوا المادي فاسدو
 الآداب لا يكتسب منهم التلامذة غير ردى الحاصل توقع الهبات ويشس هذا الاكساب
 ثم يفترحون عليهم تنسيق الدروس وتنظيم لوائح التعليم وتخير الكتب ومن الثوابين وهؤلاء
 لا يراعون في اجابة الاقتراح ما يكفل الفائدة ويضمن النجاح بل يتولون فيه جهة الاعراض
 والاهواء ويخبطون في جميع هذه الاعمال الخطيرة خيط عشواء واذا برون ان الرئيس
 يجهل ما يعملون ولا يدري بما يعملون ويحققون خلوجو المدرسة من فاضح لعوارم وهاتك
 لاستار اسرارهم يتادون في الزيف والالواء ويوغلون في الخلل والاغواء ولسان حالهم يردد
 ما قيل من هذا القبيل

وإذا رأيت الرأس وهو مهتم أيقنت منه نهم الأعضاء

فترك هذا تلاميذه كالنباق السوائم لا تعلم ولا تهذب ولا ارشاد ويسومهم ذاك الخسف
 والنذل بعها الجور والاستبداد ويعذب ذلك قلوبهم في محاولة تهيبهم ما لا يفهمه هو والرئيس
 لاه عن هذه المجرم والنظائع وقد ينظر ويسمع فيغض ويسد ويقول لست بناظر ولا

سامع اما في الاول فلجهلو وغروره واما في الثاني فلذراخي وفنوره وهو في كليهما غير معذور
من انسان بل مستوجب ان يذم بكل شفة ويلام بكل لسان
وقد يكون الرئيس ممن يستطيعون عزم عود المدرسين وتمييز الثمن من السمين فيدعو
بعض الاحيان الى التعليم من فيهم الاحلية والاستخفاف لكنهم لا يجيبون له دعوة بداعي ما
يعينه لم من الاجرة البجسة او ما يسومهم اياه من النافذة التي لا تحتمل والتسوة التي لا تطاق
الا اذا اضطرم القدر وضيق الحال فيقبلون مكرهين ريثا ينقح لهم باب آخر فيخرجون او
يبقون يتخذين هذا الاكراه فائحة الاسباب التي تبثهم فيما بعد على عدم التعليم بامانة وتوقهم
بالرغم عنهم نحو طريق الخيانة والحانة تدعو الى السلة

فريس كهنا لا تكون غاية من انشاء المدرسة - كما يدعي - تعليم الاولاد وخير البلاد
بل مجرد التمول والاثرارة على طريق التثوية والرياء او خبب الافتخار والعجب والطمع في
اكتساب مدح ظاهره صدق وباطنه كذب واذا كان هذا شأن السيد الاعظم من رؤساء
مدارسنا تراهم لا يدعون من المدرسين الا من ما لا تم على امواتهم ومشاربهم واطامهم على
تضمية صالح الاولاد في سبيل اعلاء كلمتهم وتنفيذ ما ربه اومن كان من اهل البطالة الجهلة
الاغرار الذي لشدة فاقته يرضى الدرهم بالدينار واعظم هونوا بعنو صاغراً لما يدق العظم
ويشق مرارة الكبد وينم على ما يلمس الاذنين غير المحي والرتد ولا يتخبرون في التدريس
الا كتب الاصدقاء والاصحاب او تلك التي يتشنعون من بيعها للطلاب وكل مدرسة كانت
نفائص رئيسها على نحو ما ذكرنا ومدرسوها لا ينتصم في الصوب شي مما اليد اثرتنا لا
نستغرب ان خرج تلامذتها اغنياء جهلاء عالة على غيرهم وبلاء يزيدون بشقايم هذه
الدنيا شفاء

حكمتنا على الاولاد بالزبغ انما غدا المحكم مردوداً لدى البعث والنقص
اذ العيب كل العيب فينا والحقا لدى مجئنا ذكراً عن بالناس نصي
ونقص الذي فينا يوحى كاله يهد اقوى العذر للطفل بالنقص
وان كان رب البيت بالطبل ضارباً فكيف تلمون الصغار على الرضي

عين جميع سكرمتو بكيغورنيا جائزة فدرها مشتان وخمسون ريالاً ان يخترع آلة تستخدم
بها حركة مد البحر وجزره ويجب ان لا تكون قوتها اقل من قوة ثلاثة احصنة مدت
ساعات كل يوم وعين جائزة اخرى مثلها ان يستنبط واسطة لتجديد مياه النرف

شرايع الحيوان

أبنا في مقالاتين سابقتين في تعاون الحيوان انه قد يتألف آجالاً وعصائب تتعاون
على معيشتها ودره المضارعتها وان ذلك كان من جملة الوسائط التي رقت انواع الحيوان .
والناظر في طبائع كثير من الحيوانات يرى ان آجالها واسرايها تخضع لواحد منها والغالب
انه ذكر في عنقوان شيايه وقوته فيدبر شؤونها ويتسلط عليها تسلط رئيس القبيلة المتوحشة
على القبيلة كلها . على ان السرب يخضع له ما رأى الخوضوح تحزماً فانما زاد طفياً انه او ناظره
غيره في الساطة وقوي عليه طرده السرب فهم على وجود منفرداً .

والظاهر ان اخلاق الطير ارتقى شيئاً من اخلاق الوحوش والبهائم لانفراد كل زوج منه
وحده فلا يبقى لثمة الذكر شأن في حياتها الاجتماعية . واذ اعتصب افراد الطير وعاشت
عصابه واحدة كالغربان والكراكيب ونحوها شاعت بينها الحكومة الجمهرية وتولى جمهورها
تنفيذ قوانينها

وحقوق التملك مرعية عند كثير من انواع الحيوان فكلاب الاسواق يستقل كل
منها بناحية من السوق يأكل ما يرى فيها من فضلات المنازل ولا يبيع لكلب غيره ان
يفاسه رزقه الا نادراً . والعناكب لا يتعدى احدها على بيت غيره ما لم يكن اقوى منه
كثيراً . والنمل يحسب انه مالك شرعي للثروة التي يجنتها وأكلها الارض المجاورة لها
فلا يدع غلاً غير بعدي عليه . والغالب ان هذه الحيوانات الصغيرة يعتبر بعضها حقوق
البعض الآخر ولا يتعدى عليه ولكن الثوري قد يتعدى على الضعيف ويسلبه أشياءه غير
مراعاه حرمة شان الطفاه من نوع الانسان

وحماكم الطير ولا سيما الغربان اشتهر من ان تذكر وقد وصفها كثير من المنكلمين في
طبائع الحيوان وقالوا انهم رأوا مرأى العين . اما نحن فقد طالت مراقبتنا للغربان وعصائبها
ولكن لم يتفق لنا ان رأينا شيئاً من ذلك . ويقال ان حماكتها للجرم منها وقصاصها له
يختلفان باختلاف ذنوبه فتدكتني بتخريب العش الذي اغتصبه ورد موادها الى اعماها
او بنقه وابلامه او بنقده وإبعاده عن جماعه فيلتصق بجماعة أخرى . وشرايع الحيوان
اشد صرامة من شرايع الانسان من بعض وجوهها فالسارق من الناس يحكم عليه بالسجن
والاشغال الشاقة والقائل يطلق سبيله اذا لم يفر بالقتل ولم يشهد احد على انه رآه

وهو يتنقل. واما المعتدي من الحبران فيعاقب سواء اخذنى على مال غيره او على شخصه
حكى الاب بوجان الفرنسي ان خطافاً بنى عشاً فترآه عصفور فدخل اليه وامتع فيه
عليه. فاستنك الخطاف برفاقه فجمعت دعات وحاولت اخراج العصفور منه فلم تستطع لانه
كان محاطاً بالفش من كل جانب وكان ينقد التي مهاجمة من الباب نقداً شديداً
فصددها ويطردها مولولة من الألم. ولما اعيها امر رجعت عنه وظن الناظرون ان
العصفور قوي عليها ولكنها ما غابت حتى رجعت والطير مل افواها ففجبت على المنفذ
وسدته بالطير لتقتل العصفور داخله ختناً جزاء اعترافه

وروي المرسل الفرنسي لاكروى انه كان يرمأ ركباً فارياً فرأى جماعة من طائر
السيطر المعروف بمالك الحزين ترى في الماء الضوضاء فتأربها فتأرباً لانها شديدة الغفرة
والاجنال واخيراً وراء شجرة بحيث يراها ولا تراه. والذي نبهة اليها شدة افورها ولفظها.
فلما وقف لمراقبتها سكنت واحذقت بسيطر منها من كل جانب ووقف السيطر بينهما
لا يدي حراكاً ثم عادت الى ما كانت عليه من اللفظ واللفو وبقيت كذلك مدة ثم
سكنت فجأة ووثبت عليه وما زالت تنقره حتى قتله. قال لاكروى المذكور وكل من
رأى ما رأيت يحكم ان السيطر المتقول تعدى شريعة جماعة فحكمت عليه بالقتل وقتله
وامثال ذلك كثيرة كما تراها في ما كتبناه عن معاكم الطير في المجلد الثالث عشر من
المتنطف والصيغة ١٠٢

ويظهر ان للطيور احكاماً اهلية تراعيها وتدين من يتعداها فقد روى بعضهم انه
شاهد حرجة بيني الغريان عشاشهم في كل اشجارها ما عدا شجرة واحدة. واذا حاول فرخان
بناء عشها فيها بنهاها بية الغريان عن ذلك واجبرهم على التخلي عنها وبناء العش
في غيرها. قال ثم انضغ لي السبب بعد ذلك وهو انه عصفت زوبعة شديدة فانتفعت تلك
الشجرة ورمتها ولم تنقل غيرها من اشجار الحرجة واذا بها منخرقة من اصلها. ولا يعلم حتى
الآن كيف درت الغريان بذلك ولكن منها بعضها بعضاً من بناء عشاشها في تلك الشجرة
حرصاً على حياتها يشعر بانها تعرف ما هو الواجب ولا تخاف فيؤلمة لائم. والارجح عندنا انها
تفعل كل ذلك بالغريرة من غير فكرة ولا روية. قال وقد يمنع بعضها بعضاً من بناء عشو في
شجرة معلومة لغير سبب ظاهر لان الشجرة نامية قوية ولا يبعد انها تفعل ذلك عن هوى
في النفس لا غير

وجامعة الفل اشد المجاعات حفظاً للنظام. ومصلة العامة مقدمة عندها على مصلحة

المخاصة فاذا اجمعت واحدة منها واجابها فسحابها الموت حتماً وهي تنظر الى نبات جماعتها
 بعين وإلى الاجتبيات بعين أخرى فلا تعامل القرية معاملة القرية. والنخل تشبه النمل من
 هذا النبل ولكنها مرتبطة أيضاً برابطة القرابة أكثر من النمل لان في قرية النمل عدة
 اناث واما خشرم النحل فليس فيه الا انثى واحدة ولذلك ترى كل نحلة وكل نخلة تسعى
 لخير جماعتها كما يسعى الانسان لزوجه واولاده. وحكومة النمل والنحل اشتراكية محضة مثل
 الحكومة التي يرغب الاشتراكيون في اخضاع الناس لها لانهم يتوخون نقض نظام العائلة
 وازعاج الحكومة من افراد شعبياً. وذلك ما يستحيل عليهم لان جماعات النمل والنحل وما
 ماثلها من الحشرات اناثها وذكرها قليلة جداً وانثى منها خناث ليس فيها من طبعي
 يدفعها الى انشاء عائلة مستقلة بخلاف الانسان فان هذا الميل يدفعه الى الزواج واخلاف
 النسل والسعي لزوجه واولاده. وقد حاول البعض من قدم الزمان تكثير عدد الرهبان
 والخصيان فلم يفلحوا لاسباب لا محل لبسطها هنا ولو انهم لا يخل نظام العائلة وشاع
 مذهب الاشتراكيين

ثم ان العمال والمتناظرين من طوائف النمل والنحل خناث فقط فاذا اُضفت احدها
 بقوى الجسم او بشدة الفطنة لم يحصل ما اُضفت به الى نسلها بالارث. اذ لا نسل له بخلاف
 طوائف الناس فان مزايا افرادهم تنقل الى نسلهم فيكثر التناوت بينهم ولهذا تتعثر
 المساواة التي يتطالبها الاشتراكيون. ولعل ذلك هو سبب ما يرى من عدم التقدم في
 احوال النمل المحاشية والاجتماعية فقد رأى ازولاهير العالم الطبيعي نوعاً من النمل في سويسرا
 ونوعاً مثله تماماً في بلاد الانكليز ولا بد من ان احدهما انفصل عن الآخر قبلما انفصلت
 البلاد الانكليزية عن قارة اوربا ابي منذ الوف كثيرة من السنين ومن ثم الى الآن لم يتصلا
 واكتنهما لم يزالا متماثلين في احوالهما وطرق معيشتها وبناء قراها

وحتى الآن لا يعلم كيف يسوس النمل نفسه فانه يزحف على اعدائه ويحاربها ويستعيد
 الاسرى او يقتلها ويغرب منازل اعدائه وينهب ما فيها ويحصن في منازلها ويقم الحراس
 ويفعل اموراً أخرى غير هذه على اساليب غير مدركه تماماً فهل له عقل ينظر في العواقب
 ويدبر الامور ناظراني مقدماتها ونتائجها او هو متقاد الى اعماله بليقة فيؤملها خلا الناس
 من العقلاء الذين يدبرون امورهم ما احكموا اعمالهم احكام النمل لاعماله ولا نظمو حكومتهم
 كما ينظم حكومته

ومنذ مدة راقب المسيو برتلوت الكياري الفرنسي الشهير قرية من قرى النمل فرآها ترى بد

نحوًا وانتشارًا حتى ملأت المكان الذي كانت فيه ثم اخذت تحط عن عظمها رويدًا رويدًا فقل عدد افرادها ولم تعد تبني ابرامها ولا تصلحها اذا تحزبت ولم يكن ذلك لان عدوا اعندى عليها ولا لان الرزق قل من امامها. وكان قد اشتق منها نخلة انشأت قرية في مكان آخر فاخذت نحو وتكثر حتى امتلكت الناحية التي كانت فيها وقامت مقام القرية الاولى ولعل سبب ذلك ان الجماعات عمرا محدودا كما للانفراد فعاشت هذه الجماعة عمرها واخذت النخلة التي اشتقت منها ثم تولأها الضعف والاعطاش كما يتولى كل حي. وذكر الكاتب سلاتر انه رأى شجرة تسمى شجرة الغربان كانت الغربان تعشش فيها بكثرة فكان يرى فيها عشرون عشرا في الالفين ثم اخذ عدد العشائر بقل رويدا رويدا حتى بقي فيها الا عشان وذلك لان فراخ الغربان هاجرت منها الى شجرة اخرى تبعد عنها نحو ميل خارج المدينة لغير سبب ظاهر
هنا ولا يزال البحث في طبائع الحيوانات فاصرا عن تعليل كل ما يبدو منها من الاعمال القرية

طرق التحية واسبابها

اذا طالعت باب المسائل في المتنطف رأيت فيه لاؤل وهلة ان العقل منطور على البحث والاستقصاء فيحسب لكل معلول علة ولكل شيء اصلا ويورد ان يعرف تلك العلة ويطلع على ذلك الاصل. ومن الامور ما يمكن معرفة علته ورده الى اصله على اسهل سبيل ابلانه حدث حينما كان الناس يتجهون الى ما يحدث امامهم وينبتون حدوده في بطون التاريخ او لان علاقة العلة بالمعلول ظاهرة واضحة ترى لاقل بحث. ومنها ما يصير رده الى اصله لحدوثه قبل زمن التاريخ او لانفصال العلة عن المعلول وخفاء الملاقة بينها او لغير ذلك من الاسباب. وشأن العلماء في عصرنا جمع الحوادث وترتيبها ونسبها الى اجناسها وانواعها وفصولها والبحث عن اسبابها وقد انفسوا الى طوائف بحسب مواضع البحث وواصلوا السعي والمجد ولم يتركوا شاردة ولا واردة فترى صفحات المتنطف اكبر دليل على ذلك فانها شاهدة بما يبذله العلماء من السعي وما يتجشونه من المشاق فهذا يسافر اربعة آلاف ميل ليعلم سبب انجاء الحياكل المصرية القديمة الى نقطة بين الشمال والغرب وذلك بطرف بلدان المشرق والمغرب يجمع شقف الخرف ليستدل منها على من استنبط الدهان

اولاً وذلك بحجوب بلدان المتوحدين ليعتك في عوائدهم واخلاقهم وغيرهم يعنون عن
 علة كل ظاهرة فلحكة وجوية وطبيعية وكبائوية وكل حادثة عقلية او اديبة
 وما استقصوا شوارده ورجعوا فيه عسما ان يتعدوا الى اصول طرق الحجية فلا معنى ان
 الناس يستعملون في الحجية عبارات مختلفة وإشارات متنوعة ولكل منها اسباب شتى

والاشارات اما ان تكون مباشرة اي ان المحيي يباشر المحيا كالمصافحة للمعانفة واما
 ان تكون غير مباشرة كالجثوة والعاظة. والاشارات المباشرة اما ان يستعمل فيها اللبس
 او الثم او الذوق فن الاولى اي التي يستعمل فيها اللبس المصانحة وهي في الاصل الصافي
 صفح الكف بالكف واقبال الوجه على الوجه والمعانفة وفي ان يضع الرجل يده على عنق
 صاحبه وبضمة الى نضو. والترتيب اي الضرب الخفيف او الدلك. فاهالي جزائر مرابانا
 يحيي احدهم الآخر بلطم بطنه وذلك شائع عند غيرهم من الشعوب من الدائرة الشمالية
 الى جزائر المحيط كأنهم يريدون تمسيد البطن لازالة الماء او لتسهيلضم الطعام فيه وغيرهم
 يحبون بعضهم بعضاً بضرب اكتافهم او ظهورهم ولعل التطميع (التطيش) عندنا من هذا القبيل
 ومنهم من يحيي غيره بمجذب اذنه. وفي كثير من البلاد الحارة يحيي الرجل صاحبه
 بسمح جيبه بالماء او برش الماء عليه ويقول احدهم للآخر عند الحجية عساك تبرد. وبعضهم
 يتفخ على اذن صاحبه. واساليب العناق في مصر والشام والعراق نجد والمجاز واليمن كثيرة
 مختلفة والغالب فيها ان يقبل الرجل كنف صاحبه او يتظاهر بتقبيل. والقبيل الصحيح
 في هذه البلدان غير كثير والغالب انه محدث

وان ارجع واحد من قبيلة الابنو من سفر سلم على الاحداث الذين ينفلون بوضع يده
 على رؤوسهم وجزها على اكتافهم فأبديهم الى ان يصل الى اطراف الصحابهم كانه يجاول
 توبيهم بالتم المغنطيسي. وكثيرون من الناس يكفون بالاشارة من بعيد وقت التسليم
 ويستغيثون عن لمس من يطارحونه السلام بلبس ابدانهم فيفرك الواحد منهم وجهه
 او انفه عوضاً عن ان يفرك وجه صاحبه او انفه ويفرك معدته عوضاً عن ان يفرك
 معدة صاحبه. ومعلوم ان من طرق الحجية التي لم تزل شائعة عندنا وضع اليد على الصدر
 فقد تكون هذه الاشارة مبدلة من وضع الرجل يده على صدر صاحبه وقد يكون المراد منها
 الدلالة على القلب مصدر الحجية في اعتقاد الجمهور. اما مطارحة السلام بنظن البد الى
 قرب الارض ووضعا على الثم ثم على الرأس فالظاهر انها اكتفاه من اخذ ذيل المحيي وتقبيل
 ووضعه على الرأس لان تقبيل الذيل لم يزل شائعاً حتى يومنا هذا

أما المصافحة بين الأيدي فعادة محببة وقد ظن الفيلسوف هيربرت سببها ان اصلها
مناولة كل من المصافحين ان يأخذ يد صاحبه ويقبلها ويؤيد ذلك ان الذين كانوا يتبادلون
أيدي من هم أكبر منهم سناً أو شأناً ثم ابطوا هذه العادة وصاروا يهزرون أيديهم هزراً
تدرجوا الى ذلك تدريجاً من اخذ اليد ونقلها الى جنبها وإدناها من الثم ان الاكتفاء
بهزها . ولكن برد على ذلك ان المصافحة قديمة عند العرب ولا شيء فيها من الجذب والحز
وكذلك المصافحة الشائعة عند السونانيين والبرابرة وهي قبض اليد باليد ونقل الأنامل من
اسفل ظاهراً الكف الى اعلاه تباعاً والظاهر ان الغرض منها مجرد اللبس كأن المصافحين
يكتفیان بها عن ضم احدهما الآخر الى صدره ويؤيد ذلك ان اهالي جزائر الاصدان
يتخذون المصافحة دليلاً على عقد الزواج او على المصادقة والمصافاة وينود شمالي اميركا
وكثيرون غيرهم يتخذون المصافحة دليلاً على الصلح والسلام وكان ذلك معروفاً عند غيرهم
من ايام الرومانيين القدماء الذين اوجبهوا على المتنازعين ان يسك كل منهما يمين صاحبه
قبل ان يقصا دعواهما تمهداً منها بالصدق في ما يقصانه . قيل وسي الحلف يميناً في البرية
لانهم كانوا اذا تحالفوا او تعاهدوا ضرب كل واحد يمينه على يمين صاحبه
وبعض يشنون اصابعهم عند التحيّة ويضع الواحد منهم يده بيد صاحبه فتعلق اصابعه
باصابعه ويجذب احدهما الآخر حتى تترقع اصابعهم ولعل المراد بذلك ان يمتنع السمع
بالصوت كما يمتنع اليد باللمس

والتم مستعمل في التحيّة من قديم الزمان وامره مشهور في الحيوانات فانها تشام عند
التلاقي . وقد ضعفتم حاسة الشم كثيراً عند اهالي اوربا واميركا ومن جاراتهم لاكثرهم من
استعمال النبخ وما غيرهم من اهالي اسيا وافريقية واميركا فلم تزل حاسة الشم قوية فيهم ويقال
انه اذا جاء زائر الى بيت رجل كبير في بلاد سيام خرج خادم الرجل وشم رائحة الزائر
فاذا وجد ان معة شيئاً رائحة خفيفة منعة عن الذئبول . ومنود اميركا ينتسلون ويقبلون
بيوتهم قبل دخول الضيوف اليها لئلا تشم منها رائحة غير طيبة ويندلمون مثل ذلك قبل
القيام بالاحتفالات الدينية

والسلميم بالانوف شائع في جزيرة زيلندا الجديدة وجزائر توما وتيني وتغا وهواي
وفي اواسط افريقية ايضاً وهو يقوم بان يشم الرجل صاحبه والغالب ان الصديق يطيل شم
صديقه ثم يديان علامات الاستحباب والرضى . والنهلق من سكان سيبيريا يركعون على ركبهم
ويشم بعضهم بعضاً واشمام مخصوص بين الاكفاه من اهالي جزائر الملاحة واذا التقى رضح

بمظنهم منهم اكتفي الرضيع بفرك انبوع وشم يد العظيم . وإهالي جزائر فيشم بشم الرضيع منهم يد
الرفيع لا غير وإهالي غيبيا بمجي رجالهم نساهاشم بشم أيديهم . وإهالي جزائر الاصدناه يتشامون
بان بفرك الواحد منهم انفة بانف صاحبه وإذا اراد احد ان يكرم صاحبه اغنله يده وفرك
بها انفة ونف . وإهالي جزائر مريانا يشمون يد من يريدون أكرامه . وإهالي جزائر صدويج
بمجي بعضهم بعضاً بفرك انبوع . وبعض أهالي انام يكتفون بالشم عن التقيّة ويحول احداهم
للآخر دعني اشك بدل دعني اقبلك . وكذلك بعض أهالي الهند بشم بعضهم حدود
البعض عند التقيّة . والزروفي بشم بعضهم أيدي بعض يبدل تقييلها ويعبرون عن ذلك بتولم
انهم يتبادلون نفس الحياة

والذوق يملو الشم ويدخل نمحة التقييل . وكان التقيل شائعاً من قدم الزمان بين الرجال
كما يظهر من تقييل كورش لجدده . وقد حاول بعضهم تقييلك برده الى لمس الحيوانات بعضها
بعضاً ورد عليهم بانه غير شائع في اقطار المسكونة كما يظن لاول وهلة واكثر الشعوب التي تستعمله
الآن لم تكن تستعمله في قدم الزمان وليس له كلمة خاصة في بعض اللغات كاللغة اليابانية . ولعل
كلمة نفم في العربية من اللثم اي الانف وقيل من وضع الشيء قبالة الوجه لا غير . وقد شاع
التقييل في اوربا مرة سئى صار الزائر يقبل كل نساء البيت الذي يزوره ولو كان غربياً عنهم
ولم اليد قديم جداً ولعلّه اقدم من لثم الوجه والشم ويقال ان القاس شرعوا اولاً
في تقييل الارض تقييلها الوضوح امام الرفيع ثم بتقييل القدمين ثم بتقييل الأقبال وتدرجوا
الى تقييل اليدين فالوجه . ولكن ذلك غير مطلق لان هذا الترتيب قد يهكس . وذكر لثم
اليدين في التوراة وذكره هوميروس وبلينيوس وغيرها من الكتابات

وكان الرومانيون يقبلون أيدي ملوكهم ثم استعمل القباض ذلك فحضارت الرعية
تركع امامهم وتلثم اذيال اثوابهم . ثم عز ذلك على الرعية ولم يعد يباح الا للمقربين منهم
وصار الباقون يركعون عن بعد ويقبل الواحد منهم يده . ولم يزل شائعاً في كثير من بلاد
المشرق الى يومنا هذا ومنه وضع انامل باطن اليد على الثم ثم على الرأس

ومعلوم ان الانسان يستعمل ذوقه للتمييز على جودة اشياء كثيرة او عدم جودتها فكانه
استعمل اللثم دليلاً على انه ذاق الشخص الذي امامه فحكم بجودته ويبدل على ذلك انه
يمحو رأسه بعد ذلك وحنو الرأس الى الامام علامة الايجاب والقبول فكان لمن يلم يلم يد
صاحبه ويمحو له رأسه كمن يقول له قد ذقتك فوجدتاك صالحاً . وسأني الكلام على الاشارات
غير المباشرة في فرصة اخرى

رسائل النيل

الرسالة الخامسة في هياكل طيبة ومدانها

لا يخفى على دارسي تاريخ مصر ان مدينة طيبة الهندية كانت كرسي الفراعنة في مصر العليا كما كانت مدينة منف في مصر السفلى وكانت مبنية على ضفتي النيل حيث الاقصر والكرنك في الجهة الشرقية وحيث القرنة ومدبنة هيو والاشماكن المجاورة لها في الجهة الغربية . ووادي النيل ينسبط في مابين الجبهتين وتبعد عنه الجبال فتسع فيه المجال لبناء مدينة من اعظم المدائن كما كانت طيبة في ايام مجدها . وقد بقي من الجانب الشرقي منها خرائب الكرنك والاقصر وبعض الهياكل المجاورة لها والظاهر ان هذه الجهة كانت حرماً للمدينة ومجمعاً لها كلها وبقي من الجانب الغربي خرائب بعض الهياكل والمدائن الكثيرة التي كانت في ضواحيه ولا سيما مدائن الملوك

وقد زرنا هذا الجانب في يوم صفت سهاؤه واعتل هياؤه فركبنا زورقاً عبر النيل بنا الى الضفة الغربية وكانت الركائب بانتظارنا كما هي العادة في كل مكان وصلنا اليه فعملونا ظهورها وذهبت بنا نظوي صدور الارض على الاعجاز فوصلنا اولاً الى هيكل القرنة الذي بناه الملك سني الاول تذكراً لايو رع عيسى الاول ثم مات قبل ان يفتنه فائمه ابنة رع عيسى الثاني الشبير وجعلنا تذكراً لايو سني الاول وهو بديع البناء والنفس وكثير من نقوشه ناتي من الحائط لا غائره فيه ثم ركبنا ودرنا بين الآكام الكلسية الضخمة في طريق كثير التعاريج الى ان وصلنا الى قبور الملوك المهوفة ببيان الملوك فرأينا اولاً اختلاط الحجارة بشقف الخرف واستدلنا من ذلك على قرب البلوغ الى مساكن الناس ولو اسواناً

قبور الملوك به وفيما نحن تأمل شكل الآكام ونحدرها انما نحن بباب كبير في عرض احداها وعليه لوح كتب فيه رع عيسى الرابع علفته عليه ادارة دار الخف المصرية فدخلنا الباب واذا القبر يتد امامنا مسافة ٢١٨ قدماً وجدرانته وسقته مغطاة بالقوقش والرسوم المختلفة الالوان وداخله ناروس كبير من المرمر الازرق طوله احدى عشرة قدماً ونصف قدم وعرضه سبع اقدام وارتفاعه تسع اقدام وهو مشغور من احد جوانبه ثمة كبيرة على طولها وغطاؤه مكسور من وسطه . وقد فتح هذا القبر في ايام البطالسة ورآه اليونان وكتبوا عابو ما يدل على اهمهم دهشوا بما فيه من بديع النفس

ثم دخلنا قبر رع عيسى السادس وهو اكبر من الاول وابدع تنشأ فان طوله ٢٤٢

قدماً وجدرانها كلها مغطاة بالصور والنقوش وعلى سقفها عدا النقوش الكثيرة صورة السماء
 ومسير الشمس فيها وكل ذلك ملون باللوان زاهية حتى كأنه خرج من يد النقاش بالامس
 وكان الدليل اراد ان لا يدعنا دفعة واحدة بل تدريجاً فمضى بنا بعد ان رأينا هذين
 القبرين الى قبر الملك ستي الاول وهو من عجائب الدهر فان طولها نحو ٥٠٠ قدم وعقده
 ١٨٠ قدماً والداخل اليه ينزل اولاً درجاً طولها الاقبي ٢٩ قدماً وارتفاعها العمودي ٢٤
 قدماً ثم يمر في سرداب ثانٍ وهلمَّ جرّاً الى ان يصل الى حجرة صغيرة لم يكن وراءها شيء
 ظاهر فيتوهم الداخل اليها انها هي نهاية القبر. والظاهر ان اليونانيين الذين دخلوا هذا
 القبر في أيام البطالسة وقتنا عند هذه الغرفة ولم يجنازوها ولكن بلروني السائح الشهير قرع
 جدرانها فلحظ ان الصوت اصم في كل جهاتها الأربعة واحدة فنتب الجدار هناك فوجدته
 يؤدي الى غرفة فسيمة طولها ٢٦ قدماً في مثلها عرضاً وهي قائمة على اربعة اعمدة وجدرانها
 واعمدها مغطاة بالنقوش البديعة وينضبل بها درج توصل الى غرفة أخرى قائمة على عمودين
 وصورها وكتابتها مرسومة على جدرانها ولكنها غير منتوشة ويظهر منها ان الرسام كان
 يرسم النقوش اولاً بالحبر الاحمر ثم يأتي واحد بعدُ يهذبها بالحبر الاسود وفي الآخر يأتي
 النقاش وينتسها. ولا اظن ان احداً له الملم بشيء من فن النقش والتصوير دخل هذه
 الغرفة الا عجب من مهارة الرسام وسهولة حركة يديه فانه يرسم الخط المستقيم الذي طولها
 قدم او قدم ونصف بجمرة واحدة. وفي الجهة الجنوبية من الغرفة الاولى ذات الاعمدة الاربعة
 سرداب يوصل منه الى درج أخرى وسرداب ويوصل من هذا السرداب الى حجرة صغيرة
 ومنها الى غرفة كبيرة فيها ستة اعمدة وامامها غرفة أخرى كان فيها ناووس يدع من المرمر
 الشفاف المعروف بالابستر وهو الآن في مدينة لندن. والى يسارها غرفة كبيرة لها افريز
 على دائرتها وامامها غرفة طويلة قائمة على اربعة اعمدة وكل ذلك مغطى بالنقوش والكتابات
 البديعة الالوان وهي تصف احوال الملك ستي في المحابة والمات وملكة الواسع وحروب
 وغزواته وتعب الامم له من اهالي الشمال الزرق العيون الى زنج افريقية. اما جنة هذا
 الملك فلم توجد في ناووس بل وجدت مع جثث غيره من الملوك في الدبر البحري وهي
 الآن في دار الخف المصرية في الجزيرة

والظاهر ان الكهنة المصريين كانوا ينشئون هذه المدافن للوكم ولا يدفنونهم فيها
 مخافة ان تصل اليهم يد العدوان في مستقبل الزمان ولذلك كانوا يخفون جثثهم في مكان
 آخر لا يعلمه احد من العامة. ولم يختر لهم ان ابناء القرن التاسع عشر يهدون الى هذه

الجنت ويعرونها ما يحيط بها من اللنائف والاكفان ويجعلونها فرجة للناظرين
وبعد الفراغ من روية هذه الدور عدنا الى هيكل رعسيس الثاني فاكلنا ما حضر
من الطعام وقمنا نتفقد بنايا هذا الهيكل العظيم وهو منتخ بهرجين عظيمين على بابو مثل
بنية المياكل يدخل منها الى دار تصحية طولها نحو ١٨٠ قدماً فيها صفان من الاعمدة
وداخلها دار اخرى تقرب منها اتساعاً فيها صفان من الاعمدة عن اليمين وصفان عن
اليسار وصف بجانب الباب في كل عمود منه تمثال لرعسيس الثاني . وصف امامه في
المقدم وفي كل عمود منه تمثال ايضا وداخل هذه الدار دار ثالثة معمدة بستين عموداً
ووراءها غرف كثيرة . وكل هذه الدور والغرف والاعمدة والسنوف مغطاة بالنفوش
البيضاء . واعجب ما في هذا الهيكل بل في كل الآثار المصرية تمثال عظيم لرعسيس الثاني
من المرمر الازرق كان جالماً عند مدخل الدار الثانية فاعدت عليه يد الجهول والحماقة
وثلك عرشه وحطمة تحطياً ورمت التمثال على ظهورها كأنها استعانت عليه بقوة البارود .
وقد كان ارتفاع هذا التمثال وهو جالس نحو ستين قدماً وثقله لا اقل من الف طن
وكلة قطعة واحدة من المرمر . فوفقت امامه مدهوشاً لا اعلم اي الامور اعجب أقطعة
ونقشة وهو من اصلد العنخور المعروفة ام نقله من اهلوان الى طيبة ام صرعه على ظهوره
وتحطيم عرشه وساقوه والله در من قال

الدهر يبيع بعد العين بالانير فما البكاء على الاشباح والصور

وذهبنا بعد ذلك ورأينا هيكل رعسيس الثالث وهو من اعظم المياكل المصرية يدخل
اليه من باب عليه برجان عظيمان على جدرانها صور حروب هذا الملك مع العرب والفينيقيين
وفي الدار صف من الاعمدة المستديرة عن اليسار وصف من الاعمدة المربعة عن اليمين وفي
كل عمود من الاعمدة المربعة تمثال الملك رعسيس الثالث . وطول هذه الدار نحو ١٢٥
قدماً وعرضها نحو ١١٠ اقدام ويدخل منها الى دار اخرى بينها باب من المرور الاحمر
وبرجان رفيعان والنفوش ههنا غائرة جداً الى عمق عشرة سنتمترات وهناك كتابة يقال فيها
ان رعسيس بنى هذا الهيكل لايوب الاله امن را واقام له باباً بديلاً جعل قائمته من المرمر
وثلثه من الخشب المصغ بالذهب الابيض . وطول الدار الثانية ١٢٢ قدماً وعرضها ١٢٢
قدماً وهي من اجل المبانى المصرية وقد تحولت في وقت من الاوقات الى كنيسة مسيحية
وطلبت صورها ونفوشها بالجير فحفظت بذلك من نوابس الايام . ويدخل من هذه الدار
الى دار ثالثة ومنها الى غرف كثيرة بطول وصفها

وما يذكر ليفكر ان ادارة دار الخف المصرية آخذة الآن في تطهير هذا الهيكل وهيكل
الاقصر مما فيها وحولها من الردم وان الحراس في هذا الهيكل وكل الهياكل التي رأيناها
منتمون الى واجباتهم اشد الانتباه ورجال البوليس قائمون على حراسة السياح وحفظ النظام
على اتم ما يكون وخدم من كوكب يعنون بالسياح كيفما ذهبوا براً وبحراً حتى لا يهمل السائح
الا بمشاهدة الآثار وتخصها

ملخص تاريخ طيبة * ليس بين المدائن القديمة مدينة تضاهي طيبة في عظمة آثارها التي
صبرت على نكبات الدهر ونوائب الايام فمنب القديمة لم يبق منها غير تماثيل وقايل من
الحجارة المنفرقة وحتى الآن لم يبتدأ الى موقع هيكلها العظيم مع انها كانت عاصمة عند
الاسلامي وبابل وبنوى لم يبق منها الا ركام ورضام بل ان رومة وبغداد ومصر قد لم يبق
فيها من آثار عظمتها السالفة مقدار ما بقي في طيبة التي صبرت على غزوات الفرس وكل
من جاء بعدهم من المخربين

ولا يعلم من مصر هذه المدينة اولا ولكنما كانت كرتيا للملك مصر في ايام الدولة الحادية
عشرة من دوله اي ايام ابرهيم الخليل وكان لها اسمان الاول مدني وهو ايو اي مدينة
العروش واذا تقدمت اداة التعريف صار تايو فلنظة اليونان ثبي مثل اسم مدينتهم ومنه
طيبة في العربية . والثاني ملي وهو نوا من اي مدينة من احد معبوداتهم ونو فقط او نوى اي
المدينة العظيمة . وتعبد اهلها للاله آمن اي الخني او آمن را ومعنى را الشمس ولذلك
عد هذا المعبود في رأس معبودات المصريين مدة تسلط ملوك طيبة على القطر المصري
ونقل اسمه الى بلاد اليونان قبل الاسكندر المقدوني فلنظ امون ومنه هيكل امون الذي
استخرج النشار بنريد فسمي امونيا

ومنذ ايام الدولة الثانية عشرة عظم شأن طيبة وصرف ملوكها همتهم الى اوقات
الزراعة والري فراقبوا ارتفاع النيل السنوي من عند بلاد الحبشة وانشأوا احد منهم خزانا
كبيراً للياه روى به بلاد النيجم فزادت ثروة البلاد وطوع فيها الاجانب ودخلها الملوك
الرعاة واستولوا عليها مدة طويلة الى ان قام وال من ولاية طيبة وشق عصا الطاعة
واستنهض قومه لمحاربة الملوك الرعاة ففرهم واخرجهم من مصر . واستتب الملك للملك طيبة في
نحو القرن السادس عشر قبل المسيح ومنه نشأت الدولة الثامنة عشرة من الدول المصرية
وفي ايام هذه الدولة والدولة التالية بلغت طيبة اوج مجدها وكانت قصة الملوك هاتين
الدولتين والدولة العشرين ايضا وقد تنافسوا في انشاء هياكلها وتكبيرها وتزيينها والظاهر

ان احد ملوكها اقام النخالين العظميين المشهورين امام هيكل امهوتب وارتفاع كل منها نحو ستين قدماً وهاجالسان الآن في سهل نضر كانها حارسان بحرساتو من غمائل الزمان ثم توالت الحروب الخارجية والفتاقل الداخلية وتنصب كثير من الملوك الضعفاء الذين لا يقدر على سياسة الملك فضعف شأن طيبة وانحطت عن عظمتها الاولى ولكنها بقيت من امنع تلمدن واعظمتها حتى انها كانت اعظم مدن المسكونة في ايام هوميروس الشاعر اليوناني وذلك بعد ان نولها الضعف والانحطاط ثلاثة قرون متوالية . وبعد قرنين من ذلك العهد ذكرها النبي ناحوم احد انبياء اليهود وهو يخاطب نينوى المدينة العظيمة فقال لها "هل انت افضل من نينوى (اي طيبة) الجالسة بين الانهار . . . هي ايضا مضت الى المنى بالسبي واطبالتا حطمت في رأس جميع الازمة وعلى اشرافها التل قرعة وجميع عظامها تئيدوا بالقبور " وكأنه وصف ما حل بها من ملوك اشور الذين نهبوا كنوزها وكل شيء ثمين فيها وخرّبوا قصورها وهياكلها وسبوا رجالها ونساءها وجلوهم الى نينوى وذلك في اواسط القرن السابع قبل المسيح ثم حل بينوى ما حل بطيبة

ولم تعد طيبة بعد ذلك الى عظمتها الاولى مع ان البطالسة بذلوا جهودهم في توسيع هياكلها وتكثير نخعها . وعمما اهلها على البطالسة مرتين واستقل ولايتها مرة فخارهم اينانيس وتغلب عليهم ثم شقنا عصا الطاعة مرة اخرى في عهد بظليوس العاشر فحاصروا ثلاث سنين وافتح المدينة عنوة واباحها سلبا وحرقا ومن ثم الى الآن لم تنم لها قائمة . وكان من حظ هياكلها انها خربت قبلما زالت الديانة الوثنية وانه لم يبق بجانبها مدينة اخرى تأخذ حجارة هياكلها ولا لاصابها ما اصاب منف وزال منها الاثر بعد العين

مدافن الملوك لم تكن النرصه من مشاهده مدافن الملوك التي كشفت في الدبر البعري منذ عشر سنوت ولكنني رأيت احد الذين كشفوها وجمعت من افواه التفات ما خلاصته وهي انه كان في القرنة رجل خبير باماكن الآثار المصرية اهتدى منذ خمس وعشرين سنة الى مدفن كبير فيه كثير من نوابيت الملوك وجثثهم والتحف التي تدفن معهم وفي جملتها كثير من كتب الاموات والتماثيل الصغيرة فجعل يثقب الكتب ويسخرج التماثيل والتحف ويبيعها للسائح فلما وصلت الى اوربا استدلت علماء الآثار منها على انها جزء من خبيثة كبيرة وجدت في نواحي طيبة . وكان المسبوس مديرا لدار التحف المصرية حيث انه فاخذ بمقتضى البحث الى ان حصر الشهية في الذين يبيعون هذه التحف فالتفت اليه على واحد منهم واودع السجن ثم وقع الخلاف بين اخوته فاقر واحد منهم بما كان من امر الخبيثة واذا هي

في غرفة كبيرة يوصل اليها بشر عودية عنها نحو اربعين قدماً وبين قاع البئر والفرقة سرداب طولها نحو ٢٢٠ قدماً. واقام المسير برغش واحمد افندي كمال على قم البئر ثمانية واربعين ساعة حتى استخرجت كل التوابيت ثم اتى بها الى دار التحف المصرية وكانت حيثما في بولاق. وبين هذه التوابيت تابوت الملك سيكن را وجنته والملك احمد الاول واسنتب الاول وثمس الاول والثاني والثالث وسمي الاول ورعمسيس الثاني وغيرهم من الملوك والامراء وروساء الكهنة. وهذه التوابيت وما فيها من الجثث المحنطة معروضة الآن في دار التحف بالجيزة. ومن رأي المسير مبروان او بوث ابن الملك شفتي نقل هذه التوابيت من مدافنها في بيان الملوك الى هذا المدفن سنة ١٦٦٦ قبل المسيح خوفاً عليها من اللصوص الذين كانوا في البلاد حينئذ وكانوا يبنون القبور ويهجون ما فيها. ففي دار التحف المصرية الآن اجساد اشهر ملوك مصر الذين رُقوا ببلادهم الى اعلى مراتب الجهد وامتلوا في غزواتهم من بلاد الحبشة جنوباً الى البحر الاسود شمالاً وتعدت لهم الشعوب والقبائل تعديهم للآفة وحرص خلفائهم على هذه الاجساد لكي لا تختلط بادم الارض بل تبقى سليمة الى يوم المعاد

سكة الحديد من مصر الى الشام

لخصنا في المقدم تاريخ السلطنة العثمانية في العام الماضي فذكرنا اعظم ما جرى فيها مع البلاد الخارجية وام ما شرعت فيه او امتت من المسائل الداخية وخبينا الكلام بقولنا انه عام امتاز بالسكك الحديدية في ولايات السلطنة السنية. ولم نجد لنا بيد هذا القول دليلاً اقطع وقصيلاً اوضح مما اورده الديق المتفنن سعادتلو انطون يوسف بك لطفي في مقالة تلاها على الجمعية الجغرافية فوقعت اعظم موقع من سامعها لجلالة مجيها ووضوح حقائقها وعظمة فوائدها. فاحبنا تلخيصها في هذه المقالة تعبيراً لتواندها وحثاً للراغبين في ترقية الحضارة وتوسيع نطاق العمران وتبادل المنافع بين مصر والشام على الاخذ في يد الشارع في هذا المشروع المتيد وشدا زوره في انجاز مسعاه الحديد

سبقت الحضرة الشاهانية اعزها الله الى تعميم السكك الحديدية في ولاياتها كما سبقت الى تمييز رعيها بعنايتها والفتاها فتمتت حضرة يوسف افندي نافون من اعيان القدس الشريف امتيازاً بانشاء سكة حديد من القدس الى بافاطولها ٨٠ كيلو متراً ومن القدس

الى غزة طولها ٧٥ ومن القدس الى نابلس طولها ٥٠ فالجملة ٢٠٥ كيلو مترات وقد انجز صاحب الامتياز نصف الخط المتجه من بافنا الى القدس وسينجزه كله في هذه السنة فتسير عليه القطارات بالركاب والبضائع ذهاباً وإياباً قبل تمام الحول . واما الخطان الآخرا فينجزها في السنة التالية

ومنحت امتيازاً آخر لحضرة عزتلو يوسف افندي الياس سر مهندس متصرفية لبنان سابقاً بإنشاء خط من عكا الى دمشق عن طريق مجدل وطبرية وبانياس طولها ١٨٥ كيلو متراً وآخر من بانياس الى ناصرا في حوران وطولها ٤٥ وآخر من ناصرا الى بصرى وطولها ٦٠ وآخر من مجدل الى حيفا وطولها ١٥ وآخر من بانياس الى حاصبيا وطولها ٣٠ والجملة ٢٣٥ كيلو متراً . واعطيت الحق بإنشاء بواخر تدبير في بحيرة طبرية بالركاب والبضائع الى المخطات المجاورة لتلك البحيرة . وبإنشاء مرفأ في حيفا وآخر في عكا لتلجأ السفن اليهما من العواصف والانواء . وقد عرض الرسم الانتهائي لهذه المخطوط على وزارة التجارة والنافعة فخذت المصادقة عليها ثم بشرع في انشائها لاسيما وانه قد تألفت شركة مالية لذلك ومنحت امتيازاً ثالثاً لعزتلو يوسف افندي مطران بانياس خطاً قليل العرض طولها نحو من ٨٠ كيلو متراً وينتد من دمشق الى المزربيب في حوران . وقد وضع الحجر الاول من هذا الخط في ٩ الجاري باحتفال حافل وسرور عظيم وبشهاد من نائبي صاحبي الدولة والي سورية ومشير المسكر الهايوني وحضرة مدير الشركة

ومنحت امتيازاً رابعاً الى حضرة وليم افندي صوله من اعيان حلب في هذا الشهر بإنشاء خط الزامي من اسكندرون الى حلب وبسجك واخنياري الى اورفه وديار بكر وطولها ٤٠٠ كيلو متر وفرع من حلب الى حماة وحمص ودمشق وطولها ٢٠٠ وفرع من حماة الى طرابلس الشام وطولها ١٠٠ والجملة ٧٠٠ كيلو متر وقد الفت لذلك شركة باسم صولة ووالي وشركائهما . ومنحت مبدئياً منذ بضعة ايام امتيازاً الى جناب عزتلو حسن افندي بهم من اعيان بيروت بإنشاء خط طولها ١٠٠ كيلو متر من بيروت الى دمشق

فيتضح مما تقدم ان طول هذه المخطوط كلها في ولايات سورية وبيروت وحلب وديار بكر ومتصرفية لبنان والقدس الشريف يبلغ ما بين ١٤٠٠ و ١٥٠٠ كيلو متر وقد بدئ بإنشاء بعضها وسيبدأ بإنشاء البعض الآخر بعد زمان قريب ان شاء الله والامل وطيد انه لا تنتهي سنة ١٨٩٢ الا وينتهي إنشاء هذه المخطوط معها . على ان الحضرة الشاهانية لم تخص الولايات المذكورة بالانعام بل منحت امتيازات شتى بإنشاء خطوط عديدة في بر

الاناضول بحيث تشزّع في ذلك البركلو وتصل بمخطوط اسكدرونة وحلب وبردجيك وحلب وبخط ينزّع فرعين احدهما يند الى وادي الفرات والآخر الى وادي دجلة ثم يلتقيان عند بغداد في خط واحد يند الى البصرة وخليج العجم فيتم الاتصال بين بر الشام وبر الاناضول وقارس والهند وبسهل الانتقال بينها ونحى الاماني وتصح الاحلام وقد اصاب سعادة لطفي بك حيث قال انه اذا تمت هذه المخطوط كلها في ولايات السلطنة السنية ولم تنصل بالمخطوط المصرية بامت مصر منفردة عن سائر الولايات واقتصرت على ما بها من المخطوط التي يبلغ طولها نحواً من ٢٠٠٠ كيلو متر وحرمت ما ينهال عليها من المنافع لو تم الاتصال بها من سورية وسنطين بترية حيث لا ينسب بينهما الا مسافة مسافتها ١٦٠ كيلو متراً وهي مسافة لا تعظم على اهل العزم ولا سيما بعد ما تبين بالبحث والاستقصاء ان اختراقها ليس بعيد الامكان. وعلى ذلك وضع سعادة لطفي بك مشروعه باصصال المخطوط السورية بالنروع المصرية التي تنهي الآن في الاسماعيليه وتصل ذلك ان تمام قنطرة ثابتة على ترعة السويس في الجهة المعروفة بالبحر على ارتفاع ٢٥ متراً عن سطح الترع ثم يمد خط من فرع الاسماعيليه الى العريش وطوله ١٦٠ كيلو متراً ومن العريش الى غرة وطوله ٩٠ ومن غرة الى عسقلان وطوله ٢٠ ومن عسقلان الى يافا وطوله ٢٠ ومن يافا الى حيفا وطوله ٧٠ ومن حيفا الى عكا وطوله ٢٠ ومن عكا الى صور وطوله ٤٠ ومن صور الى صيدا وطوله ٢٥ ومن صيدا الى بيروت وطوله ٢٥ ومن بيروت الى طرابلس وطوله ٦٠ فيكون طول الخط كلاً من الاسماعيليه الى طرابلس الشام ٥٨٠ كيلو متراً او يتصل من هناك بالمخطوط الممتدة الى حماة وحلب وبر الاناضول وغيرها وعليه فالمسافة بين الاسماعيليه وطرابلس الشام لا تكاد تبلغ ثلثة اضعاف المسافة التي بين مصر والاسكندرية ويمكن من يركب النطار المستعمل ان يصح في مصر ويمضي في بيروت وبالقياس على ذلك يحكم المتأمل ان هذه السكة تعود على البلادين بنوائد لا تقدر ماديه كانت او اقتصاديه او ادبيه. فالاتصال بينها يقرب والتعامل يكثر والثروة تعظم والرفاهة تزداد بانساع نطاق التجارة والزراعة والصناعة من جهة وافتداه الوقت من جهة اخرى. وكلما قصر الزمان في النقل والاخذ والعطاء لسرع دولاب التجارة في الدوران وزادت الثروة في الفيضان. وزد على ذلك ان قوة البلاد الشامية لاتزال كامنة فيها وثروتها لاتزال موجودة بالقوة في تربتها اذ لم تيسر لها الوسائط التي تبرز ذلك من حيز النوع الى حيز الفعل. فاذا مدت اليها السكة التي نحن بصدها ظهرت المنافع التي لا

تزال كاسنة فيها وانتفعت البلاد المجاورة بمواصلاتها ومعاملاتها ولا سيما هذه الديار واستبدلت كل منها المحاصلات التي تكثر فيها بالمحاصلات التي تكثر في الاخرى هذا ناهيك عن انتقال المسافرين ذهاباً وارجاباً وخصوصاً حجاج المسلمين من بلاد الدولة العلية الى الحجاز والمسيبين والاسرائيليين من مصر الى القدس الشريف . وكذلك حجاج المصريين وغيرهم يستهلون زبارة القدس والتحليل بعد عودتهم من الحجاز لتقصير المسافة وقلة النفقة . وبسهل على الحوربين قضاء فصل الشتاء في بر مصر حيث لا عندال شتائه وحوسائه ويسهل على المصريين قضاء فصل الصيف في لبنان لصحة مائه واعتلال هوائه وعندال حرو وقلة نفقاته . وبهم النفع بانتقال السياح الاوريين والاميركيين في البلادين وانفاقهم الاموال الطائلة التي تزداد بتزايدهم فيها سنة فسنة . ومعلوم ان مصر والشام جافارعة الطرق الى اسيا وافريقية واوربا وقد كانتا في الايام الخالية محطة لرحال المتنقلين من قارة الى اخرى ومقرًا لمناجرهم والواجب ان تبقيا كذلك على نوالي الايام والاعوام ولاسيا بعد ما اصعبت افريقية مطحما لابصار الاوريين وميداننا يتسابق اليه المستعمرون . فاذا لم يسع اهلها في تسير النفل وتعبيلو فيها اتخذ الناس الجمار طريقا اليها واتصل الشرق بالغرب بلا واسطتها وغادراها عرضا للاضططاط وعرضة للفاخر . فصالحتهما في الحال والاستقبال تقتضي ان يسعى اهلها في تعجيل السفر وتسيرو فيها بكل ما في الطاقة بلا اهمال . وقد علفت امالنا بنيل المنى لما علمنا ان دولتنا العلية وحكومتنا المصرية راضيتان عن هذا المشروع العظيم الثان راغبان في انعام الرعية له فحذا لو كان اهل الديار المصرية والشامية ينتهزون هذه الفرصة التي تعود بالمنافع عليهم خصوصا وعلى اوطانهم عموما وينفذون هذا المشروع بما لهم فيجزون ارباحة لهم ولبنينهم ومواطنيهم

ترعة السويس

طول ترعة السويس ثمانية وثمانون ميلا ٦٦ منها حفرت جدينا وما بقي ماز في بحيرات وقد عمق بالمجرفات فقط وعمق الترعة ٢٨ قدما وعرضها ٢٢٩ قدما عند قاعها وجملة نفقات حفرها ١٧ مليوناً و٥١٨ الفاً و٧٢٩ جنيهاً وقد فتحت للتجارة في اواخر سنة ١٧٦٩ وبلغ محصول السفن التي مرّت فيها في السنة التالية نحو اربع مئة الف طن وبلغ في السنة الماضية نحو سبعة ملايين طن ونحو ثمانية اعشار المئتين التي تثر بها انكليزية . واسهم الشركة اربع مئة الف سهم وقد ابتاعت الحكومة الانكليزية ١٧٦ الفاً و٦٠٢ او نحو نصف السهام كلها .

باب الزراعة

رخيص الاطيان غاليتها

لفرض ان زيدا ابتاع ارضا جيدة جدا ودفع ثمن الفدان منها ستين جنيها وكان المال المربوط على كل فدان مئة غرش في السنة وزرع فداناً منها حطة وفداناً فولاً وفداناً قطناً وعاقب هذه الزراعة عليها سنة بعد اخرى مع شيء من البرسيم والذرة لمواشيد وانقن الزراعة جدا فالمنتظر انه يستغل في سنته اربعة فئاظير من القطن وستة ارادب من الحنطة وغمانية من النول وغنما معاً مع ثمن بزر القطن وقين الحنطة والنول نحو اثنين وعشرين جنيهاً على الاقل يدفع منها المال الاميري وربما الثمن وذلك نحو ١٢ جنيهاً فيبقى له عشرة جنيهاً وما اذا كان ثمن الفدان ثلاثين جنيهاً وكانت غلته قطارين من القطن او ثلاثة من الحنطة او اربعة من النول لم تبلغ غلة ثلاثة فدادين الا احد عشر جنيهاً ولفرض ان المال الاميري على الفدان خمسون غرشاً في السنة فيكون المال الاميري مع ربا الثمن ستمئة غرش فلا يبقى للنلاح الا خمس مئة غرش من ثلاثة افدنة بل لو فرضنا ان غلة الفدان من هذه الافدنة بلغت ثلثي غلة الفدان من الافدنة الاولى ما بقي للنلاح الا نحو ثمانية جنيهاً فقط . فارخص الاطيان اغلاماً هذا اذا كان ثمن الارض بنسبة جودتها ولا يخفى ان هذه القاعدة وزوداً كبيراً

زراعة الشعير مع الريح

يذهب جانب كبير من شعير القنطر المصري والقنطر الشامي الى اوربا لعل البيرا او استطار الارواح . والذين يشترون هنا الشعير يعلمون ان قيمته لم ترتفع على ثقلو ولا سيما بعد ان ضربت عليه رسوم كمركية بالنسبة الى جرمو ولذلك وجب على النلاح ان يسعى جهده ليكون شعير ارضه ثقيلاً وهو اذا فعل ذلك زاد مقدار الغلة جرماً ايضاً لان الشعير الثقيل فلما يحصل الا من الغلة الكثرة . وهاتان التينمان لا تحصلان من الاكتفاء بزيادة السماد بل لا بد من اثنان ري الارض وحرثها وخدمتها فاذا كانت الارض نظيفة من الاعشاب وحمئة المصارف فيمكن ان تستغل منها غلة جيدة بواسطة السماد مما كانت فقيرة من اصلها . وما اذا لم تكن نظيفة ولا كانت حمئة المصارف فلا يمكن ان تستغل منها غلة جيدة مما اضيف اليها من السماد . وكثيرون يفضلون زرع الشعير بعد الذرة

او البطاطس او الفول او اللنت او البنجر والبهض ينضلون الارض الرملية على غيرها
 لسهولة حرثها باكرا ولكن الارض الطنابية خير منها حيث ينقل ماء الري لانها تحتفظ جانبا
 من رطوبتها. ويظهر من امتحان ارباب الزراعة ان طبيعة الارض ايس لها علاقة كبيرة
 بجودة النلة وإنما العلاقة لانقان الزراعة وحسن الخدمة فالارض التي يمتحن فيها السرجون
 لوز الزراعة طنابية وقد زرع الشعير فيها اربعين سنة متوالية اي منذ سنة ١٨٥١ الى الآن
 وكانت النلة جيدة دائما حيث احسن الخدمة فنال له الزارعون ان ذلك كان كذلك لان
 الارض طنابية ولكنها لو كانت رملية ما امكن ان يجود الشعير فيها فامتخت الجمعية الزراعية
 ذلك بمعاضة دوق بدفورد اي انها زرعت الشعير في ارض رملية سنين متوالية وخدمته
 احسن خدمة فجمادت غلة دائما كما جادت في الارض الطنابية وكان متوسط غلة الندان في
 الارضي الطنابية مدة سبع عشرة سنة متوالية كما ترى في هذا الجدول

(١)	بدون سباد	$14\frac{1}{8}$	بشل
(٢)	سباد من اعلى فصنات الصودا او البوتاسا والمغنيسيا	$18\frac{1}{2}$	"
(٤)	" " " " الصودا ونيترات الصودا	$42\frac{5}{8}$	"

هذا في اراضي السرجون لوز الطنابية اما في الاراضي الرملية التي اجرت الجمعية الزراعية
 امتحانها فيها فكانت غلة الندان في التسع السنين الماضية كما ترى في هذا الجدول وهي ممسوبة
 بالبشل (والاردب نحو خمسة ايشال ونصف)

سنة	بلا سباد	سباد من النوع الثاني	سباد من النوع الثالث
١٨٨٠	٢١	٢٣	٤٦
١٨٨١	٢٣	٢٣	٥٢
١٨٨٢	٢٧	٢٣	٥٠
١٨٨٢	٢٣	٢٨	٥٦
١٨٨٤	٢٣	٢٣	٥٨
١٨٨٥	٢٣	٢١	٥٠
١٨٨٦	١٨	١٩	٤٠
١٨٨٧	٢٠	٢٣	٤٤
١٨٨٨	١٦	٢٠	٤٥

اي كان متوسط غلة الندان من الارض الرملية بدون سباد ٢٣ بشلا وثلاثة ارباع البشل

ومتوسط غلته مسدداً بالتصنعات فقط ٢٤ بشلاً ونصف بشل ومتوسط غلته مسدداً بالتصنعات والبيترات نحو خمسين بشلاً. وترى من ذلك ان نوع الارض بين كونها طفالية او رملية لا يقدم ولا يؤخر في جودة الغلة وإنما الذي يقدم ويؤخر هنا هو اضافة نترات الصودا الى اعلى فصنات الصودا او البوتاسا نحو ١٥٠ رطلاً مصرياً من التصنعات ومئة الى مئة وخمسين من البيترات لكل فدان. ويمكن ان استخدام نترات الصودا وحده فان الاستاذ كيش استغل من الفدان اثنين وعشرين بشلاً بدون ساد ومن فدان آخر مثله ٤٤ بشلاً بعد ان سده ببيترات الصودا وكان شعير الفدان الثاني اقل من شعير الفدان الاول كيلاً لكل

وفي كل بشل من الشعير رطل من النيتروجين وفي القنطار من نترات الصودا ستة عشر رطلاً من النيتروجين الذي يمكن النبات ان يأخذه فاذا سمد الفدان بقنطار من نترات الصودا وجب ان تزيد غلته ستة عشر بشلاً.

حفظ الحبوب من العفن

تصاب الحبوب بمرض العفن الذي يضر بها وي تلف جانباً كبيراً منها وقد انتشر الآن لاجد علماء الدانيمرك ان اكتشف طريقة لحفظها من العفن ففادت حالاً لسهولة استعمالها وكثرة نفعها وهي لفرض انك اردت حفظ الشعير من العفن (*Puccinia graminis*) فانقع في الماء البارد اربع ساعات ووضعه في سلال واحفظه في مكان رطب بارد اربع ساعات أخرى. ثم ضع ماء سخناً في حوضين كبيرين وامن مقدار الماء في كل حوض ستة اضعاف جرم الشعير الذي تريد تعطيه فيه ولكن حرارة الماء ١٢٨ درجة بهيزان فارتبب لا أكثر ولا اقل ثم غطس سلة الشعير في الحوض الاول وابنها فيه خمس ثوانٍ او ستاً وارفعها من الماء وابنها فوقه ثلاث ثوانٍ او اربع ثوانٍ وكرر ذلك ثلاث مرات. ثم غطسها في الحوض الثاني وابنها في الماء من عشر ثوانٍ الى اثني عشرة ثانية وفوق الماء من ثلاث ثوانٍ الى اربع ثوانٍ وكرر ذلك نحو عشرين مرة فيبرد الماء في الحوضين حتى تبلغ درجة نحو ١٢٥ درجة ونصف. ويتم ذلك كله في مدة خمس دقائق وحينئذ يصب على الشعير دلو من الماء البارد ويهرس في مكان نظيف حتى يبرد جيداً ولا بد من تنظيف هذا المكان قبل ذلك بفسله بماه اذيب في كل مئة اوقية منه اوقيتان من كبريتات النحاس والاكياس واللال التي تنقل بها التقاوي يجب ان تغسل بماه غالي قبل وضع التقاوي فيها. ويحسن ان تبطن السلال بفماش خفيف يسهل خروج الماء منه. ولا بد من وجود ثرمومترين يوضع

وإحد منها في كل حوض من الحوضين ويحسن ان يكون انبوب كل منها طويلاً صالحاً
 للدلالة على الدرجات العليا الى حد ١٤٠ او اكثر - ولا يوضع الماء الساخن في الحوضين
 دفعة واحدة بل قليلاً قليلاً ويضاف اليه ماء بارد اذا لزم الامر لكي لا ترتفع حرارته عما تقدم
 واذا اردت ان تحتفظ الشح من داء العفن فافعل كما فعلت بالشعير ولكن لا تبلى الشح
 بالماء البارد اولاً بل غطه في الماء الساخن من اول الامر ويجب ان تكون حرارة الماء ١٢٢
 درجة فتتف حرارة الحوض الثاني على ١٢١ الى ١٢٦ درجة - ثم جفنه كما تقدم في الشعير
 وفي الحالين يزرع الشعير والشح بعد تجفيفها فيجوز ان من داء العفن - ونظن انه يمكن
 ان تكتشف طريقة مثل هذه لعلاج الفول والعدس حتى ينجو من المألوك (خانق الذئب)
 وجبنا او اخذت المدرسة الزراعية ذلك ووجدت درجة الحرارة اللازمة لامانة بزور
 المألوك بدون ان تضر بالفول والعدس

زراعة الارز

يلقى بكل من يريد اتقان زراعة غيره من وقت الى آخر ويقابل
 بين الاسلوب الذي يتبعه هو والاسلوب الذي يتبعه غيره وبين نتيجتهما - ويخلو ذلك في
 الفائدة تراه شرح الاساليب التي يتبعها غيره في بلدان مختلفة ولهذا الغاية قد اتينا
 الكلام الآتي في زراعة الارز لان زراعة غير معروفة في هذه البلاد بل لان من وقت
 على اختبار غيره اضافة علماً الى علمه

الارز من اشهر الحبوب التي يعتمد عليها الانسان في طعامه وهو طعام الجانب الاكبر
 من اهالي الهند والصين وله ولشبهه فوائد صناعية كثيرة وقد اتقن الهنود زراعة منذ قرون
 كثيرة وقتن الصينيون في زراعته واختيار تناوبه سفادين الى ذلك باسم ملكي يجر كل
 واحد منهم على اختيار التناوب من اكبر بزور الارز

و بعد ان كشف الوريون اميركا وعمدوها واجمدها في اتقان زراعته زرعوا الارز
 فيها فنجح نجاحاً عظيماً حتى اشتهرت ببعض ولاياتهم وعندما من الآن ثلاث تنوعات وهي
 الابيض المشهور بتكثيره وعصافته بيضاء ضاربة الى الصفرة وهو يزرع في الاراضي العالية
 وفي كل اثني عشر درهماً منه ١٦ حبة والذهبي وعصافته صفراء وحبوبة بيضاء كبيرة
 وكل ٨١٦ حبة منه ترن اثني عشر درهماً - والطويل الحبوب وهو تنوع من الذهبي
 و ٨٤٠ حبة منه ترن اثني عشر درهماً

وتكثر زراعة الارز في ولايتي جورجيا وكارولينا والمجرات المجاورة لها والاراضي هناك سوداء كثيرة المواد النباتية واقعة على ضفاف الانهر حتى بسهل ربيها وغمرها بالماء وترح الماء منها ويحيط بها جسور وسدود وترح كثيرة لهذه الغاية وكل حقل منها مقسم الى قطع مربعة

ففي بداية فصل الشتاء ينزع الماء عن الارض وتصلح الجسور وتقوى وتظهر الترع وتغرت الارض وتهدد واذا عاد الحر بعد الماء الى الارض وتفي شهر مارس يعاد حرث الارض وتهدد وتصلح جسورها وترعها وتزرع النقاوي من اوائل ابريل الى اواسط مايو في انلام عمودية على الترع والبعد بين التلم والتلم منها نحو نصف متر. والبعض يحرثون الارض حرثاً متصلاً ويذرون النقاوي في ملتقى الانلام. وتتقى النقاوي باليد من اجود انواع الارز. وتغلى بعد بذرها بقليل من التراب وتجرى المياه على الارض حتى تغمرها وتبقى عليها من اربعة ايام الى ستة حتى تنتفخ الحبوب وتبتدى تنرخ واذا لم تغمر الحبوب بالتراب اولاً مزجت بالطين لكي يالصق بها شيء من ماء ولا تظنط على وجه الماء حين غمرها به. فاذا اعتمد على الاسلوب الاول تعاد المياه وترك على الارض اربعة ايام او خمسة حتى تظهر فروخه فوقها كالابر واذا اعتمد على الطريقة الثانية فلا تعاد المياه على الارض حينئذ.

وحينما يصير عمر النبات ستة اسابيع يعزق قليلاً ويعاد العزق مرة بعد عشرة ايام وحينما يصير ارتفاع النبات عدة اصابع يطوف بالماء ويترك الماء عليه اسبوعين فان الماء يقتل الحشائش المرة ويتوي نبات الارز. ثم يترح الماء رويداً رويداً وتترك الارض ثمانية ايام حتى تجف وتعزق بعد ذلك. وتعزق المرة الاخيرة حينما تظهر العقد في النبات ثم تغمر بالماء ويترك الماء عليها الى ان تظهر الحبوب وتبلغ وذلك مدة شهرين من الزمان وحينئذ يترح الماء وحينما تجف الارض يجمع الارز منها

والاميركيون يجمعون ارزهم بالمناجل الكبيرة لا بالآلات واما الدراسة فتكون بالآلات وكانت غلة الارز الاميركي سنة ١٨٥٠ اكثر من ٢١٥ مليون رطل فاعطت سنة ١٨٧٠ الى نحو ٧٤٤ مليون رطل ثم زادت سنة ١٨٨٩ الى ١١٠ ملايين رطل

علم النبات والممارس الابتدائية

قال الاستاذ مرشل ورد في اجتماع الجمع البريطاني الاخير ما ملخصه
يمكننا قسمة علم النبات الى ثلاثة اقسام قسم ابتدائي للدارس الابتدائية بنوع عام

وقم انتهائي المدارس العالية والجامعة وقسم خصوصي للتعاطين صناعة تربية المزارع
والزروعات على انواعها وعمدي انه يجب ادخال التعليم الابتدائي في كل المدارس الابتدائية
حتى يتعلم جميع اولادنا مبادئ علم النبات ولو لم يستعملوه في مستقبل حياتهم وهذا العلم
اكبر فائدة في تبييه قوى التمييز للانتباه الى ما حوله ونقوينا حتى يصير يشبه الى كل الامور
والاشياء التي يراها فيها بل بينها ويعلم من نسي ما يترتب عليها وينتج منها وذلك كله ما
يفعله الاولاد من تلقاء انفسهم اذا لم تقيد قواهم العقلية بنبود التعليم الحالية التي تتخذ العمل
محرماً للمعارف لا آله لها

ولا يراد بتعليم النبات جعل الضمائر يستظهرون اسما الاجناس والانواع والتفاصيل
كما يستظهرون جدول الضرب في الحساب واسماء ماوك مصر في التاريخ بل جعلهم يشبهون
الى ما يرون وينهون معناه وفي الملائكة الشبانة مجال واسع جدا للدرس والمقابلة ولكل
ما يعين على انماء القوى العقلية فاذا كان المدرس عارفاً بهذا الفن جيداً فليس عليه الا ان
يدع التلامذة يجمعون انواعاً مختلفة من النبات يوماً بيوماً وهو يساعدهم على درسها ومعرفه
حواص كل عضو من اعضائها انتهى

هنا ومعلوم ان من اهم اغراض المدارس المصرية تأهيل فتيان هذه البلاد لكسب
معاشهم على اسهل سبيل وان الزراعة من اهم معاش هذه البلاد وسبق كذلك ازماناً
طويلة وان علم النبات من اهم العلوم الابتدائية لعلم الزراعة واذا لم يتمكن الزراع من
درس الزراعة في مدرسة زراعية كان علم النبات خبير مرشد له في زراعته فحسبنا لو اعنتي
بتعليمه في جميع المدارس الاميرية وجرى الاسانذة على الاسلوب الذي اشار اليه الاستاذ
ورد واعتمدوا على التعليم الشفاهي وساعدوا التلامذة على مراقبة النباتات المختلفة ودرس طبائنها

علة الخصب في وادي النيل

لا شيء يستغربه النلاخ من جميع الاقطار مثل خصب وادي النيل فانه قد حُرث
وذرِع منذ خمسة او ستة آلاف سنة وتكررت زراعته مرة او اكثر كل سنة بدون انتطاع
ولم يصف اليه السواد الا نادراً ومع ذلك لم يزل في خصب الاول واذا اتنن رية وحرثة
زاد خصبها خصباً. والسبب الاكبر لذلك ان النيل يجدد جانباً من التربة كل سنة بما تحمله
مياهه من الطمي فقد حسبنا اننا اذا وزنا تراب فدان من الارض الى عمق قدم واحدة بعد
ان جفناه من الرطوبة التي فيه وجدنا وزنه نحو اربعة ملايين رطل مصري وفي هذه

الاربعة الملايين من ثلاثين الى اربعين الف رطل من النيتروجين ونحو ٢٥ الف رطل من البوتاسا و ١٥ الف رطل من الحامض النصفوريك . ويتدار هذه المواد في الارض البكر او الشديدة المنصب أكثر من ذلك ولو لم تكن كلها في حالة صالحة لتغذية النبات ولو اردنا ان نتابع ساءا بماذا يجنبوي هذه المواد كلها للزنا ان ندفع ثمة ثمانى مئة جنيه على الاقل حالة كون فدان الارض لا يباغ عشر هذا الثمن مها غلا . الا ان هذه المواد ليست في حالة صالحة لتغذية النبات كما قد نسا ولا بد من رتحة الارض وحرثها وتهدتها وخدمة المزروعات جيئا حتى يمكن ان نأخذ منها كفافها من الغذاء واذا لم يعن برحها وخدمتها كما يجب فقدت منها المواد الصالحة لغذاء النبات وقلت غلته كثيرا

تربية الحمام

يمكن كل فلاح ان يربي سربا من الحمام بدون ان يتفق عليه شيئا وان اتفق فليل من الحبوب يزوجها بالتراب والملح ويبلها بالماء ويلقيها امام امراج الحمام . والحمام يحول بين المزروعات ويأكل بزور النباتات المضرة وما يقع على الارض من حبوب الخنطة وهذه الحبوب يأكلها النمل او تلتفتها المصافير اذا لم يأكلها الحمام فهو أولي بها ودخولها بين المزروعات نافع لها من وجه آخر وهو ان زللة افضل ساء لها

طعام الفراخ

مسألة طعام النراخ من المسائل العلمية الزراعية التي انتهت اليها الافكار حديثا فان الخيل تعلق شعبرا كثير الغذاء ونبا قليل الغذاء ولا يحسن ان يقتصر على الشعير وحده مها كثير غذاء بل لا بد من مزجه بكثير من النبن اللليل الماء كما علم بالاخبار . والفراخ على انواعها تطعم طعاما كثير الغذاء كالحبوب على انواعها فيخرج جانب كبير منه مع سلحها ولذلك تجده كثير المواد النيتروجينية اي ان جانبيا كبيرا من طعام الفراخ يضع سدى فنة خسارة مالبه ولا يبعد انه يضرها ايضا فنة خسارة اخرى . وقد رأى بعضهم ان يصف البرسيم عند ازهاره ويضع منه دريس ثم يفرم كما يفرم النبع ويبلل بالماء الغالي جيئا يراد اطعامه للفراخ حتى يلين ويمزج جزء منه بجزء من جريش الحبوب وجزء من النخالة ويوضع امام الفراخ فناكل منه برغبة وتسن به على رخص ثمنها ويكثر بيضها

شذرات زراعية

رهب المسيودب وزير الزراعة السابق في المانيا خمسين الف جنيه للاعمال الخيرية
عزمت حكومة فرنسا على انفاق مليونين و ٨٦٠ الف فرنك لعصدة تربية دود الحرير

يبلغ عدد الفم في ولاية نيوسوث وايس باستراليا واحداً وخمسين مليوناً وكان في السنة الماضية خمسة وأربعين مليوناً. وبلغ ما جُز منه من الصوف ٢٦٠ مليون ليرة وكان في السنة السابقة ٢٢٠ مليوناً

بلغ عدد معامل القطن في بلاد اليابان سنة ١٨٨٢ سبعة وعشرين معملًا وفيها مئتا ألف وخمسة مئة مغزل وبلغ مقدار ما نَجح فيها في العام الماضي نحو ٢٨ مليون ليرة. وأكثر القطن يرد الى اليابان من بلاد الهند

كثير المحزون في جهة من جهات استراليا حتى كاد يتلف الاثمار ويقال انه يمكن الآن ان يبقى اردب منه من قدان واحد

بلغت غلة الكرم في إيطاليا في العام الماضي ٦٢١ مليوناً و٥٦٢ ألف جالون من الخمر وكانت في العام الذي قبله ٥٠٠ مليون جالون فقط

في سنة ١٨٦٤ كانت سبعة وتسعون في المئة من الشاي كله ترد من بلاد الصين وثلاثة في المئة من بلاد الهند ثم انضمت بلاد الهند والحكومة الانكليزية بزراعة الشاي فلم تدخل سنة ١٨٨٢ حتى صار ٥٧ في المئة من الشاي ترد من الهند و٤٢ في المئة من الصين تقدر ثروة الولايات المتحدة الاميركية باربعة عشر الف مليون جنيه وثروة بريطانيا بعشرة آلاف مليون جنيه وثروة فرنسا بتسعة آلاف مليون جنيه

احمل موسم البطاطس بارلندا بسبب مرض اصابه ولو اتبه الارلنديون الى معالجة هذا المرض قبل تمكنه لتخرج من نتائج المرض نوع من العفن *Peronospora infestans* وعلاجه ان يذاب رطل من كبريتات النحاس (الشب الازرق) في خمسة عشر رطلاً من الماء ويضاف الى المذوّب رطل من الجير (الكلس) المطلي ويرش هذا المذوّب على نبات البطاطا مراراً عديدة مرة كل بضعة ايام

يرجح ان بلاد روسيا ستناظر كل بلدان الدنيا في القطن بعد زمن غير طويل ففي سنة ١٨٨٧ استوردت من اميركا قطناً ثمة عشرة ملايين جنيه ثم قل ما استوردته سنة بعد سنة. وفي العام الماضي دخلها اربعون الف طن من القطن الذي زرع حديثاً في بلاد تركستان الخاضعة لها

باب الصناعة

الملاط الطبيعي والصناعي

الملاط (السمتو) مادة كثيرة الاستعمال وهو إما طبيعي يصنع من الحجارة وإما صناعي ويسمى غالباً ملاط بورتلند. أما الطبيعي فيصنع بحرق حجارة الملاط وطحنها وهي حجارة جبيرية مغنيسية فيها نحو ١٥ في المئة من السلكا وفيل من سلكات الالومينا فالنار تطرد منها قليلاً من ماء التركيب الذي فيها وكل الحامض الكربونيك وتترك الجير (الكلس) والمغنيسيا في حالة الأكسدة. والطين يسهل مزج دقائقها بالماء والرمل وجعلها لعمل الطين. وأما الملاط الصناعي فيؤلف من ٦٢ في المئة من الجير مزج بالسلكا وسلكات الالومينا على النسبة التي توجد فيها هذه المواد في الملاط الطبيعي وليس فيه مغنيسيا وهذا كل الفرق بين الملاطين. والملاط الصناعي يجف ويتصلب في وقت قصير وأما الملاط الطبيعي فينضي جنافاً وقتاً طويلاً يعرض فيه للهواء

والملاط على أنواعه: كثير الاستعمال ولاسيما في النظر المصري حيث لا يصغر تناسس عليه المباني والغالب انه يخلط بالرمل والحصى وتصنع منه اساسات البيوت واور يستعمل بدونها لشيد جدرانها وتكوينها ولذلك وجب ان تعلم حقيقة كل ملاط ومقدار قوته والمدة التي يتصلب فيها لكي يكون الصانع على مدى في استعماله ولا يعجزوا عن حسابها. ولا بد لنا من شرح كيفية تصاب الملاط قبل ذكر الطرق التي تعرف بها قوة كل نوع منه فنقول

اذا مزج الجير (الكلس) والمغنيسيا بالماء اتحدت معه اتحاداً كيمياوياً فصار منها هيدرات الكلس وهيدرات المغنيسيا ومن المحتمل ان السلكات تختلج أيضاً بالماء. ثم اذا عرض الملاط الذي فيه جير ومغنيسيا للهواء والماء امتصا منها حامضاً كربونيكاً لان هذا الغاز موجود دائماً في الهواء وفي أكثر المياه وهذا الغاز يحد بالجير فيكون منها كربونات الجير اي الحجر الجيري (حجر الكلس) ويختلج بالمغنيسيا فيكون كربونات المغنيسيا الا ان تكون كربونات الجير اسرع واتم فيبلغ حدة في بضعة اشهر وإما تكون كربونات المغنيسيا فبطي ولا يتم في سنين ولذلك فملاط بورتلند الصناعي يبلغ حدة من التصلب في

بضعة اشهر واما الملاط الطبيعي فيزيد تصاباً منه بعد اخرى على ممر السنين
 ويمكن امتحان الملاط امتحاناً تقريبياً بسهولة وذلك ان يبل قليل منه بقليل من الماء
 ويحبل وتضع منه كرة صغيرة كالجزرة وتترك في الهوام ساعتين فيجهد ثم توضع في الماء
 فيجب ان تزيد صلابة ساعة بعد اخرى ولا تشقق ولا تنتفخ ولو بقيت في الماء عشرة ايام
 ولا يظهر فيها ميل للتشقق ولا للتنتفخ فاذا استوفت هذه الشروط فالملاط جيد غالباً
 ويمكن الاعتماد عليه واما اذا اريد التدقيق في امتحان الملاط فلا بد من امتحان كل خواصه
 من حيث التصاقه ولا يلو وعدم انكساره بالضغط ولا بالماء ولا بالشد لان الملاط الذي
 يفي بالوصف الواحد قد لا يفي بالوصف الآخر ونكتفي الآن بذكر طرق امتحان الصلابة
 لانها اهم خواص الملاط

تؤخذ امثلة من الملاط من قلب اكياس كثيرة منه وتخرج معاً جيداً وتخرج بما يكفي
 من الماء لجلبها ويجب ان لا يكون الماء زائداً لتلاّ يتغير منها ويترك مكانه فتاعات فارغة
 ولا ناقصة لتلاّ يترك شي منها بلا جمل . ثم تترغ في قالب حتى تخرج منه كتلة مستطيلة مستدقة
 من وسطها قليلاً وليكن طولها نحو ثمانية سنتيمترات وعرضها اربعة عند طرفيها وثلاثة في
 وسطها . وتخرج من القالب وتعرض للهوام اربعاً وعشرين ساعة وتوضع بعد ذلك في الماء
 سبعة ايام او اقل او اكثر حسب الغرض الذي يراد استعمال السادة . ثم يقبض عليها
 بمقبضين من الحديد كل منها في شكل ثلثي دائرة وكل مناه عروة في اسنلو ويعلق احد
 المقبضين في مكان ثابت ويعلق بالمقبض الآخر اناء توضع فيه اثنان وتزد الاثنان رويداً
 رويداً حتى تنقطع قطعة الملاط فيكون ذلك حد متانتها

وقد امتحن سبعة عشر نوعاً من انواع الملاط الطبيعي بهذه الوساطة فوجد ان قوتها
 تختلف بين ما ينقطع اذا كان الثقل ٢٨ رطلاً وما لا ينقطع الا اذا بلغ الثقل نحو ١٤٠
 رطلاً ثم امتحن هذه الانواع عينها بعد ان جبلت مع الرمل وتركنت عشرين يوماً قبلما
 امتحن فانتقطع اضعفها حينما بلغ الثقل ١٥٢ رطلاً ونصف رطل واقواها حينما بلغ الثقل
 ٢٠٤ اربطال ونصف رطل . وامتنح نوع آخر من الملاط بعد سبعة ايام من جلوه فانكسر
 حينما بلغ الثقل ٩٦ رطلاً ثم جبل بعضه وترك تسعين يوماً فلم ينقطع حتى بلغ الثقل
 ٢٩٠ رطلاً . وامتنحت قطعة اخرى بعد ان تركت منه اشهر فلم تنكسر حتى بلغ الثقل
 ٦١٢ رطلاً

ومنذ مدة وجيزة امتنحت حكومة الولايات المتحدة الاميركية انواعاً مختلفة من الملاط

وحسبت قوتها بالنقل الذي يكسر قطعها فكانت كما ترى في هذا الجدول

بعد ثلاثين يوماً	بعد ستين يوماً		
٢٢٠ رطلاً	٢٤٥ رطلاً	النوع الاول	
٢٨٨	٢١٠	" الثاني	
٢٠٢	٢٢٠	" الثالث	
٢٢٠	٢٨٠	" الرابع	
٢٠٢	٢٨٢	" الخامس	
٢٨٢	٢٥٠	" السادس	

وكثيراً ما يراد استخدام الملاط في اماكن عليها ثقل شديد وبرد معرفة قوتها وتوالت للثقل فتصنع قطع منه مساحة كل منها عقدة مكعبة وتضغط ضغطاً معلوماً حتى تستحق ولا بد من مزج الملاط حيثئذ بما يساويه جرماً من الرمل وقد وجدوا بالاخبار ان القطعة التي مساحتها عقدة مكعبة تحمل ضغط طن او اكثر قبلما تستحق هذا اذا تركت ثلاثة اشهر قبل ضغطها واما الملاط غير المجيد فيستحق اذا بلغ الضغط نصف طن وقوة الصاق الملاط شديدة وهو لا ينشر عن الحجر او الآجر الا اذا هبط سطح الحجر او الآجر وتزيد قوة الملاط بمزجه بالرمل والحصى ولعل ملاط بورتلند يوجد انواع الملاط غالي الثمن

صبغ شعر الخيل

اذب الصابون في الماء وخذ الى درجة ١٢٠ فارثيت وضع الشعر في الماء ثم اغسله جيداً وحفظه بصبر من ان يصبغ

ويصبغ باللون الاسود بان يغلى في لبن الجير ويوضع في غلاية النعم عدة ساعات ثم يعالج بخلات النحاس

وباللون الازرق بان يوسس بذيوب الشب الابيض والطرطير ثم يصبغ باللعل الازرق او بالابيلين الازرق او بذيوب النيل في الحامض الكبريتيك

وباللون الاسمر بان يوضع في غلاية النعم المضاف اليها لبن الجير وانكن حرارة السائل ١٢٠ درجة فارثيت ويترك المفرد اثنتي عشرة ساعة ثم يغسل جيداً

وباللون الاحمر يوضع نصف ساعة في مذوب ملح الفصدبر الذي اضيف اليه قليل

من الماء العذب ثم يفسل ويصبر جيداً ويضع في محلول البقم والكب ويترك فيه اربعاً وعشرين ساعة

تلوين اللعاب النحاس

إذا لجم النحاس بلعام لين يظهر اللعاب بلون مخافت للون النحاس ولكن يمكن تلوين اللعاب حتى ياتل لونه لون النحاس وذلك بان تذيب كبريتات النحاس في الماء الى ان يتشبع الماء منه ثم تضع قليلاً من هذا المذوب على مكان اللعاب فاذا لمسته بسلك من الحديد او الصلب صار نحاساً احمر. كرر ذلك مراراً فيكتسب اللعاب بكساء من النحاس الاحمر واذا اردت جعله اصفر امزج جزءاً من مذوب كبريتات الزنك المشبع بجزئين من كبريتات النحاس وضع شيئاً من هذا المذوب على النحاس الذي لصق باللعاب ثم افركه بنضيب من الزنك فيعصر النحاس. ويمكن ان يزيد اصفرارة بذر قليل من غبار البرنز عليه وصقله

طلاء لحفظ الخشب

اغل ستة اجزاء من زيت زر الكنان وخمسين جزءاً من الراتنج واربعين من الاسفنداج ومثنين وخمسين من الرمل الابيض النقي في اناء من الحديد واضف الى هذا المزيج جزءاً من اكسيد النحاس الاحمر وجزءاً من الحامض الكبريتيك. حرّك المزيج جيداً وادهن به الخشب وهو سخن فيجف حالاً ويحفظ الخشب من البلى ويصبره كما يحجر

باب الرياضيات

حل المسألة الحسابية المدرجة في الجزء الماضي

اتفق اكثر الذين حاولوا هذه المسألة على قسمة الغروش الاربعة والعشرين بين الثاني والثالث لان الرجلين اكلا من خبزها وانه يصيب الثالث من ذلك ٢ غروش والرابع ١٥ غرشاً وقد حلها كذلك الافندي محمد محمود الابيض ومحمد حنفي المصري ومحمد قلندر

حل المسألة الطبيعية

من المعلوم ان متوسط سرعة الصوت في الهواء ٣٤٠ مترًا في الثانية فبعد الهرم عن

محل الفرقة ١٥ × ٢٤٠ = ١٠٠٠ متر. وبمد مثل الفرقة عن المقطم يكون بحسب ذلك
 $\frac{17 \times 240}{3} = 220$ متراً

محمد يريم
 تلميذ مدرسة المنوق

وقد ورد حلها كذلك من الفرد افندي بولاد تلميذ بالمدرسة الزراعية

لفز رياضي

ما اسم احرفه كاضلاع مثلث ذي قائمة بمضرب الاحرف في ربع جالينوس ومضاعف
 صفراء مع ثلث عشرها كذلك خمس ارخميدس ومجموع اضلاعه كمن كبراه مع خمس
 سترات واقليدس وما مناسب له مجموع اضلاعه كازمنة نوالك في عام أو كاغصان فرع
 نبت بعد عصر سام ويزاد معرفة هذين المثلثين بالهندسة والجبر

نقولا حداد

اصيداً

مسألة هندسية

حوض اتساعه ٤٠ متراً مربعاً وارتفاعه ثلاثون متراً ملو ماء وفيه فتحة جانبية فوق
 اسفلو بمخمة اثنار والفتحة ٤٠ × ٣٠. ويتصل بها حوض اتساعه عشرون متراً مربعاً
 وارتفاعه ثلاثون متراً وقاعه اوطأ من قاع الحوض الاول بمخمة عشر متراً فكم من
 الوقت يصير ارتفاع الماء في الحوض الثاني ١٥ متراً وما هو التصرف من الفتحة المذكورة
 بعد مضي ٢٠

قاسم هلاقي
 مهندس بديوان الافعال

مسألة حسابية

رجل له ثلاثة اولاد اعطى الاول خمسين تناعه والثاني ٢٠ والثالث ١٠ وامرهم ان
 يبيعوا بمعر واحد وبأتية كل منهم بعشرون غروش ثم ما اعطاه فكيف يبيعون بمعر واحد
 الانجيلية

محمد قلندر

مسألة حسابية ثانية

بستانان متساويان المساحة احدهما مستطيل وطول احد اضلاعه ١٠ امتار والضلع
 الآخر ٨ متراً والبستان الثاني مربع فكم طول كل ضلع من اضلاعه

طظا
 جرجس الشنوري

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختصار وجوب فتح هذا الباب فنفتحاه ترغيباً في المعارف وإنهاضاً للهمم وتعبهتاً للاذمان .
ولكن الهدية في ما يدرج فيه على اصحابه فمن يراد منه كلوه . ولا تدرج ما يخرج عن موضوع المناظرة وتزاعي في
الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرتك نظيرك (٢) انما
الفرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان الممتزج باغلاطوا عظم
(٣) خور الكلام ما قل ودل . فالمنالاة الواقعة مع الامتياز تستغنى عن المناظرة

افي الدنيا راحة

حضرة الدكتورين الفاضلين

قال حضرة الاستاذ الفاضل فوسه انندي جرجس في ردوه علي ما لخصه " ان الانسان
لا يخلو اما ان يكون متسلطاً او تاجراً او زارعاً او معلماً . فلو فرضنا انه وصل الى اعظم
درجات احدي هذه الرتب واسماها فلا بد له من مهام تتعلق برتبته يفضيها . انما قل لي هل
هناك راحة لمن اعطى هذا العمل حنة وادى الواجبات الانسانية "

فيظهر من عبارته ان اسمي مراتب الراحة عندنا ان يكون الانسان في حاله لا يمتزج بها
الى الدأب والسعي وهو ضرب من الحصول لا ينهيا للانسان ما دام عاقلاً مرتبداً ذا
ناثرات شريفة تسيب اوقات التعب . ولا اظن ان حضرة مفتوح السؤال يريد بالراحة هذا
النوع . فان الراحة الحقيقية عند اهل السماء والارض قائمة بسمو الخدمة والعمل وان
المتسلطين والتجار والناحسين والصناع والمعلمين الذين يبذلون ما في وسعهم لانعام
واجباتهم ولا يجيدون مسرة وازة انما هم مصابون بمرض استولى على عقولهم فاضعف بمض
العواطف الشريفة داخلهم . وانك كشف العلماء والفضلاء كثيراً من عل الخلل الادبي
والمادي . والتقدم الحقيقي عامل ظاهر او باطناً على ثل عروش المتاعب التي من شأنها غمس
الانفس في الراس والتروط

ونحن لم ننكر على المصائب التي تصيب الانسان بل قلنا انه قادر على الذبح وسطها
كما شهد بذلك كثير من العظام . وكلامنا لم يكن موجهاً الى الامور التي هي فوق الطبيعة
والعمل ولم يكن غرضنا ذكر المعجزات والآيات فالذي صدق على كثير من الرسل والانبياء
وم ضمن دوائر الشدائد صدق على جمهور من الحكماء والعلماء كالمجاوي وسقراط واينكوتس

وامثالهم من احتساب الدلائل بغير فهمان عليهم التعذيب والتعذيب في جنب مخالفة المبادئ
البنية التي في تنويعهم ووجدوا ان السيف والحبل والنايمور لا تقوى على افساد الحقيقة
والشرف فطاشوا احراراً اسعدها وماتوا احراراً اسعدها

نعم ان مثل اولئك الرجال قلائل في الارض ولكن مثل النوازل التي نزلت على
رؤسهم اقل وفي استشهادهم عنة لكثيرين ممن يثبون تحت احوال واقفال لو تدبرها
العقل المهذب لوجدها ربنا يساعده على الطيران في سماء الراحة والهناء

وفي مراجعتنا التاريخ لا يكفينا جمع الاصداف عن شواطئ اوقيانوس ومع ان الثورة
التي في الفاع وتاريخ الانبان ليس هو مجرد ما صورته لنا السالبان من الرعب والخوف
والاهمال فكما انه ثبت فيه حروب دناعة وشراة وحديد وخبث ورغش واخلاس وظلم
وكبرياء جرت ايضا فيه كثير عنة ونزاهة ومعبة وامانة وعدل ورحمة وتواضع وكما انه
تكانت في سائره مدة تحسب النصب والترف والاستعباد والتفوق برغت فيه ايضا انوار
التساهل والمساواة والحربة والاخاء فهو ميدان حرب بين العلم والجهل والنضلة والريضة
ولقد شعر العقلاء في كل زمان ومكان بوجود الراحة مغمورة بالعادات الخبيثة والمبادئ
الفسادة وان هذه المبادئ والعادات التي تهوي بالهيئة في مهاوي المصائب والسيور انما هي
نتيجة الانحراف عن سواء السبيل

وحرب العقول بين المتمدنين لا تفضي الى التعب والشقاء كما اشار حضرة المناظر آذ
ليس النصد منها الشفي والانتقام بل اظهر الحقيقة الامر الذي تجا له افئدة الاحرار
والخلاصة ان الدنيا كثيرة الخيرات واسعة الاطراف ليست ضيقة الا في العقول المريضة والراحة
نوعان خصوصية وهي ما تحصل للره من تغلب عواطف نفسه الشريفة على الانفعالات الدنية
فيشعر بعظمة الشخصية وعمومية وهي ما تحصل له من حيث انه عضو في المجتمع الانساني
فيجتمع بمخوفو بدون معارض ولا مانع والاولى اصل الثانية وقد ازاح التمدن الحقيقي كثيرا
من العقبات في سبيل هذين النوعين "ولا بد من تقدم التنوير والنضلة مع الزمان وهذا
مستقبل العمران ومصير الانبان"

جرجس الياس الخوري

ممرينا (سورية)

ورد في مقالتي الاولى بهذا الموضوع "سالب راحة الدنيا" والصواب الوجه السلي

في مسألة راحة الدنيا

تحجر الخشب

لخصه الناقلين مني المتتطف

لقد اطلمت على جواركما على سوالي بشأن كيفية تحجر الخشب فوجدت فيه تليلاً علمياً بسيطاً . وقد كان المتصور بالذات من ذاك السؤال ان يجري صيرى البكت والتدقيق لاستطلاع ماهية المواد او الاجزاء الكيماوية التي صيرت الشجر حجراً وعمّا اذا كان في الخشب جاذبة تجذب الاجزاء الاخرى ام الاجزاء مزوجة في الهواء وبحصول المصادمة تحري الاجزاء في السلكا وبين البانها حتى تحجر وما هي وسائط التخليل والتكريب والمجوامر الكيماوية الداعية لذلك التخليل والتكريب اذا كان لا بد منه وما كيفية تركيبها الطبيعي وهل كل الاجسام امام فعل طبائع تلك الاجزاء واحد على السواء . وما هي المدة الكافية لانتم الفل حتى يتحجر الجسم . لاننا نلاحظ بالتفتيح اذا وضعنا الخشب في موضع رطب يحوز عنه الهواء آل الى الفساد والتلاشي مع المدة بفعل الرطوبة واذا وضع في موضع لا رطوبة فيه ولا هواء احرقته الحرارة الطبيعية له كما يعبر عنه بالنسوس

ولكي نتصل على فائدة العلم بان يوجد في المرتفعات الجافة اجزالا كيماوية طبيعية مزوجة بالهواء (الأكسجين) تتعل بالاجسام تملأ خفيئاً وددت طرح هذا البكت الدقيق بين ابدي ذوي الفضل من اهل العلم عساه يجوز قبولاً ويجري لدى ابتنائهم العلمية يجري بحث طبيعي كيماوي ويهتدى به الى معرفة مواد تخيط الاموات (نوميا) . فارجوا ان تقدموا بنات افكارى عملاء في سطور المتتطف على قرائم الكرام

محمد احمد الناذي

الاسكدرية

حل اللغز الشعبي المدرج في الجزء السادس

لقد طاف عبد الله بي البيت سبعة وخمسة والناس الكرام الافاضل وقد ورد حاله كذلك من حضرات الافندية الآتية اسماؤهم من غير ترتيب وهم محمد قلندر بالاسمعية . سليمان ابراهيم بيوليس مصر . وحاجم نادير تليد بالمدارس الانكليزية بالنجالة . ورائد مينائل سمعان بطنطا . ومحمود فوزي بالاسكدرية . وحنا فهمي بابي كبير . واحمد رافع بطنطا . وحمد محمود باسل عمدة قبيلة عربان الرماح بالتعيم . ومحمد امين بالمدرسة الكلية بمصر . وارمانوس جرجس تليد مدرسة اسبوط الاميرية . وحسين نونيق احد تلامذة المدرسة الخديوية . وورد حله ايضا من جناب شاكر افندي شفيق وقد اعترض على التسعة وقال حلتها ان تكون سبعة على تقدير سبع مرات . وعبد الله شريف بصهرجت

حل المسألة الفقهية المدرجة في الجزء السادس

ورد حل هذه المسألة على وجهين الوجه الأول ان زيدا تزوج امرأة لما ثلاث بنات وتزوج ابوه احداهن وجدة ابو ابي البنت الثانية وجدة ابوامه البنت الثالثة وولد لها ولكل من بناتها اربع بنات اخرى فصار ازيد اربع بنات واربع اخوات واربع عمات واربع خالات وكان من امرأته وولد حلة كذلك الاثنية الآتية اسماؤهم وهم محمد قلندر وانطون فرج من تلامذة المدارس الانكليزية بالبحالة . وبيننا انطونيس من المدرسة الكلية النبطية . وعبد الكريم فمهي بخمر الساحل وحمد محمود باسل عمدة قبيلة عربان الرماح . واحمد رافع . وحليم تادرس . وبشارة جاد الله تلميذ بالمدارس الانكليزية بالبحالة . والثاني ان زيدا تزوج بفاطمة ولها اثنا عشر بنتا من رجل كانت متزوجة بواحد من راضعات من جدته زيدا لا يولد منها اربع بنات فماتت من راضعات من جدته لا يولد منها اربع بنات فماتت من والدته فماتت من ولداتها منها اربع بنات فماتت . وقد حله كذلك محمد افندي محمود الايض ومحمد افندي احمد التاذي ومحمود افندي فوزي

اصلاح خطأ

حضره منشي المنتطف المحترمين

قلتم في الجزء الخامس جوابا على سؤال من السيدة ليلى يوسف جورجي ان الصبيبين م اول الذين ضربوا القود وانهم ضربوها قبل المسيح بنحو مئتي سنة . فاطن ان الصبيبين لم يستوا غيرهم الى ضربها لانه وجد في جزيرة ايجين في مجموع الجزائر اليونانية يولد من اللثة وفي ليدية تقود من الذهب بضروبة قبل المسيح بخمسين سنة

مرقطي حنا

مبيلية (بفرنسا)

[المنتطف] اصل الجواب "بنحو الفين ومئتي سنة" فسقطت كلمة الفين في الطبع . وقد اوضحنا تاريخ القود القديمة بالتفصيل في المجلد الرابع من المنتطف . واننا نشكر حضرتكم على حبنا للدين

مسألتان شوية

الاولى "إلبي لم ابع ولم اقب" . والثانية "الساس يعبدون الله فن صادق ومن مراه" . بطلب اعراب الجملة الاولى وبيان كل معول لكل عامل . وتعلق المحرف في الثانية بطريقتي توافق قواعد اللغة والذوق

شاكركم شديدا

اللادقية

فائدة صناعية

لاجل ازالة بقع النضة عن الملابس تدهن بقليل من صبغة البود فيتكون من ذلك بودور النضة وهو اسود اللون فيدهن بالنوشادر المركز فيزول اللون حالاً ولا يبقى ادنى اثر لبقع النضة . واذا كان النسيج من الحرير الاخضر او الاصفر يكفي بالبود ثم ينسل بالماء البارد

الدكتور ابراهيم فهمي
ملازم اول بالقسم الطبي بجلفا

باب الهدايا والنقاريظ

مختصر في اعمال التقويم

وضع هذا الكتاب النيس جناب الرياضي المدقق صاحب السعادة مختار باشا المصري وجعل مداره على التاريخ الهجري والقبطي والغريغوري ونحوه كل منها الى غيره بنواعه غاية في الدقة والصراحة ويتلو ذلك كلام مسهب على الوقت الفلكي والاندني والعربي وحساب العصر والشمس وحساب ساعة شروق القمر وغروبه ومروره على خط نصف النهار والالام في ذلك كله منصل وموضح بالامثلة والعمليات الحسابية والترينونومترية وقد ذكر لمعرفة بداية الاشهر الهلالية ثلاث طرق الاولى ان تعتبر بداية الشهر القمري في اليوم الذي يبلغ القمر في نهاره تسعة اعداد يوم وهذه الطريقة تقريبية وهي تطابق الطريقة المعروفة عند اهالي اوربا وفي الاستانة . والثانية ان تعرف ساعة الاجتماع فاذا كانت قبل غروب الشمس فاليوم الذي حصل فيه ذلك هو آخر الشهر العربي اما اذا وقع الاجتماع بعد غروب الشمس فالليلة التي حصل فيها ذلك هي ليلة آخر الشهر وهذه هي الطريقة المنتجة في الاستانة وكانت متبعة في مصر الى سنة ١٢٩٢ . والثالثة ان تعرف ساعة غروب الشمس وساعة غروب القمر فاذا كان القمر يقرب بعد الشمس تكون الليلة التي حصل فيها ذلك هي ليلة اول الشهر . وبعد ان بسط الكلام على استخراج ساعة غروب القمر وساعة غروب الشمس قال " فلو فرضنا ان الشمس في يوم ٦ اغسطس سنة ١٨٨٠ متغرب في الساعة ٦ والدقيقة ٤٧ زمن وسطى وكانت ساعة غروب القمر الساعة ٦ والدقيقة ٤٦ والثانية ٢١ علم

لأن القمر يمكث دقيقتين واحدى وثلاثين ثانية بعد غروب الشمس وحينئذ فيوم ٧ اغسطس هو اول الشهر العربي نعم ان مدة مكث القمر وان كانت ليست كافية لرؤية الا انه علم لنا أكيدا ان للقمر وجودا على الافق بعد غروب الشمس وذلك الحالة هي عين الحالة التي يكون فيها مكث القمر كثيرا الا انه لم يكن مشاهدة الهلال بسبب وجود السحاب لول الغيم وقت الغروب بمعنى ان الاشهر المحسوبة بهذه الطريقة هي اشهر دلالية تبتدى متى كان الهلال وجود فوق الافق بعد غروب الشمس بقطع النظر عن امكان رؤية الهلال وعدمها اذ اسباب عدم امكان رؤية الهلال كثيرة منها صغر الهلال في مبداء الشهر وقصر مدة مكثه بعد الغروب وضعف بصر الراصد وانعكاس اشعة الشمس بعد غروبها وعدم معرفة الراصد سعة القمر وقت الغروب وزد على ذلك السحب التي تحجب الهلال عن الرؤية وحينئذ لو فرضنا انه صار الوقوف على جبل مرتفع كسطح الرصدخانه التحدبوية مثلاً وكان الجوزالياً من السحب وصار حساب سعة غروب القمر وارتفاعه لدقيقتين او ثلاث او اربع او عشر قبل غروبه على حسب صغر مدة مكثه وكه هاهم جعلنا محور نظارة البعد منحرفاً عن جهة المغرب بقدر سعة غروب القمر ومرتفعاً بقدر ارتفاعه الذي يجري حسابه فلا شك انه يمكن رؤية الهلال“

ولما اطلع حضرة استاذنا الدكتور فان ديك على هذا الكتاب كتب الى سعاده مؤلفه يقول
حضرة المقام الاقتم العالم العامل اللب المختار باننا المصري الخ
اني بكل شكر وامتنان حظيت بتحرير سعادتكم المرقوم في ٢ الجاري وبمؤلفكم الشهر
في اعمال النجوم وثبتت على فضلكم بتخصصكم هذا الداعي نسخة منه
ان كل من سعى بيت المعارف في البلاد الشرقية التي سقطت من المقام السامي الذي
ادركته في الازمان الفاربة ولا سيما العلوم الرياضية فقد سعى سعياً نحو دأ جديراً بالشكر
وخالص النباه من كل من يحب الاوطان ونوع الانسان . على انه لا مطع له بتعب ذلك
من البشر واما الثواب فمن باري الانام واني لما اطلمت على مؤلف سعادتكم طمعت بعودة
عصر المأمون والبناني والفرغاني وثابت بن قرة وابن يونس وابي الوفاء والغ بك والطوسي
وجابر وكثيرين غيرهم وذلك بمساعي امثالكم في عصر دولة مجتهدية بنشر المعارف بين
رعاياها فاسأله تعالى ان يزيد في ايامكم لتزيدوا في الاعمال المنبذة التي شرعتم فيها واقبلوا
دعائي وعلامات احترامي الخ
الداهي

كرنيلوس فان ديك

فحسبُ هذا الكتاب شهادة من جهنم سير غرر اليوم وعميم عود العلماء فنهني في سعادة
مؤلفيها ونطلب منه دوام النفع وله دوام الارتفاع

كتاب البهجة التوفيقية

في تاريخ مؤسس العائلة الخديوية

امتازت سير مؤسس العائلة الخديوية بفائدتها وطلوبتها اما فائدتها فلاها اشتملت
على الحقائق والحوادث التاريخية التي لا توجد الا في تاريخ اعظم الرجال واما طلوبتها
فلاها احبوت الشيء الكثير من نوادر الحديث وغرائب الصدف . فاذا اعتبرت من
حيث فائدتها فهي من التاريخ التي بعثت مثالها واذا اعتبرت من حيث فكاها فهي
من النقص التي قلما نسج على منوالها . وقد انضج ذلك وبان باحسن بيان في كتاب
البهجة التوفيقية في تاريخ مؤسس العائلة الخديوية تأليف حضرة الذكي الاديب والكاتب
المجيد عزتو محمد بك فريد وكيل فلم قضايا الدائم السنية واحد اعضاء الجمعية الجغرافية
الخديوية وقد تصفحناه وتأملناه مايا فاعجبنا ما فيه من البسط والتحقيق والاستيفاء بتعبير
واضح وعبارة سلسة ولاسيما لانه يتضمن ايضا تاريخ بطل الديار المصرية الجامع بين الحزم والاقدام
الشهير ابراهيم باشا . وقد نفع حضرة المؤلف منحه المؤرخين الاحرار ولم يفد عند الوصف
واكثرت لم يسلم من مشايعة بعض الذين طالع مؤلفانهم واقربس من مطولاتهم ولو على غير قصد
منه . والكتاب في ما سوى ذلك كثر للراغب وسند للطلالبت فثنى على حضرة مؤلفه احسن
ننا جارة الله جزاء الخير وخير الجزاء

المنحة الدهرية

في مخطوط الاسكندرية

وضع هذا الكتاب جناب الاديب محمد افندي سمعود احد اساتذة مدرسة رأس
الدين الاميرية وجاء فيه على تاريخ مدينة الاسكندرية من حين اسمها الاسكندر
المكدوني الى عصرنا هذا . وفيه مختصر تاريخ الاسكندر وغزواته وملخص تاريخ البطالسة
الذين جاؤا بعده . ويتلو ذلك وصف المدينة القديمة ومبانيها ومنازلها والكلام فيه
مسهب جامع بين ما كتبه العرب وما كتبه الافرنج

مسائل واجوبتها

فما هذا الباب منذ أول انشاء المنتصف وبعدها ان نجيب في مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المنتصف . ويقتصر على السائل (١) ان يفي مسألة باسمه والنايه بعمل اقامتوا مضاه واجبا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبين حروفا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم تدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكرره سائلا فان لم تدرجه بعد شهر آخر تكون قد اهلناه لسبب كانه

المسكونة كلها ان تقبل دعواهم لان العلة لا تؤثر في المعلول ما لم تباشره او تنصل به بواسطة ما ابي ما لم توجد علاقة بين العلة والمعلول . فاي علاقة يمكن ان توجد بين تحرك جنني وورود مدينة علي بعد ساعتين من الزمان او اصابة احد اخوتي برصاصة وهو سائر في شوارع مدينة اخري . ولا ينكر ان الامر الواحد قد يحدث مع حدوث الامر الآخر اتفاقا كما ابنا ذلك في مقالة مسهبة موضوعها غرائب الاتفاق . وهذه الاتفاقيات خاضعة لتاموس المحكيات لا غير ولا يوجد مانع يمنع حدوث الحادثة الواحدة عند حدوث الحادثة الاخرى وعليه فلا نرى ان تحرك الاجناب يدل على ما يحدث من الخير او من الشر

(٢) اليوم . ادب افندي حنا . هل يوجد طائر يسمى السمندل اذا وقع في النار لم يحترق .

ج كلاً واما ما اورده الدميري في حياة الحيوان الكبرى من ان السمندل طائر يعمل

(١) مصر . حبيب افندي غزالة . كيف يكتب بالحروف الافرنجية اسم الاستاذ ميخائيل والدكتور بري الوارث ذكرها في المقالة المدرجة في صدر منتصف هذا الشهر
ج St. George Mivart و Rev. Dr. Barry

(٢) الاسكندرية . عبد الكرم افندي فهي . يعتقد كثيرون ان اضطراب الجنين دليل على حدث فبعضهم يتفاهل بالخبر اذا اضطرب جننه الايمن وبالشر اذا اضطرب جننه الايسر وبعضهم يعكس ذلك فهل هذا الاعتقاد في محله او هو فاسد

ج لا يخفى ان لكل معلول علة وان العلة لا بد من ان تكون متصلة بالمعلول مباشرة او بواسطة ما . فاذا قتل رجل في الاسكندرية وادعى كل أهالي الاسكندرية وكل أهالي القطر المصري ان قاتله كان ساعة قتلوه في آخر أميركا وقاه رقية او ضرب السيف في الهواء فقتله لم يمكن لمحكمة من محاكم هذا النظر ولا من محاكم

طائر واما دابة) فيصدقهم العامة والمخاصة كما
يظهر من الامثلة التي اوردها
(٤) النجوم احد المشركين ما هو
ذراع الدرحاس الذي يصبب الاصابع .

ج المراساة باللرز البسيطة
(٥) بغداد . دار واقدي فتوالصيدلاني .

بعض الادوية تأتي من اوربا حبوباً ملبسة
بمادة بيضاء ناعية صلبة وقد جربنا نليسها
بطرق عديدة ولم نثر بالمطلوب فكيف يتم
ذلك

ج تصنع الحبوب كما تصنع عادة وبذلك
في كل واحدة منها دوس طويل ثم تغط
في شراب مركز من السكر بعد ان يضاف
اليه قليل من الجلاتين هنا اذا اريد ان
يكون ظاهرها حلواً كاللبنس والافني مذوب
الجلاتين فقط . ثم تشك الدبابيس في اناه
فيو رمل حتى يحفظ الجلاتين او الجلاتين
والسكر على الحبوب ونحسى الدبابيس بعد
ذلك قليلاً فيسهل نزوعها من الحبوب

(٦) ومنه البعض يتكلمون بصوت عال
ويحركون اياهم وهم في الوحدة فما علته
ذلك وما طريقة تركهم له .

ج علته تنبه المواطن وضمف الارادة
وعلاجه تقوية ارادة الانسان المصاب
بذلك بتنبيهه مرة بعد اخرى الى تركه .

واشغاله بما بقوي جسمه ويصرفه عن البطالة
(٧) ومنه ما هو احسن علاج لتنظيف

من ريشه مناديل تحمل الى بلاد الشام فاذا
انسج بعضها طرح في النار فتاكل النار ريشه
الذي عليه ولا يمترق المنديل وما قاله
ابن خلكان من انه رأى "قطعة شجينة
منسوجة على هيئة حزام الدابة في طولها
وعرضها فيطيرها في النار فما عملت فيها شيئاً
فتمسك احد جوانبها في الزيت ثم تركوه على
فيلة السراج فاشتعل وبقي زماناً طويلاً
مشتملاً ثم أطاوه فاذا هو على حاله ما تغير
من شيء . وما قاله ايضاً وهو رأيت بخط شيخنا

العلامة عبد اللطيف بن يوسف البغدادي
انه قال قدم للملك الظاهر ابن الملك
الناصر صلاح الدين صاحب حلب قطعة
منديل عرض ذراع في طول ذراعين
فصاروا يشتمونها في الزيت ويوقدونها حتى
ينفخ الزيت وترجع بيضاء كما كانت" فذلك
كلمة وما مثله يدل على ان تلك القطع كانت
منسوجة من الاسبنس وهو خيوط معدنية
بيضاء كالصوف فان الناس كانوا ينسجون
هذه الخيوط من ايام اليونانيين القدماء
وكانوا ينفون اجساد الموتى بنسجها حينما
يجرقون الاجسام لكي ينفي رماد الميت
داخل النسج ولا يمتزج برماد النار . والظاهر
ان الهنود وغيرهم كانوا يجلبون هذه
المنسوجات الى مصر والشام ويدعون انها
من ريش الطيور او صوف الحيوانات
(لان المنديل يحسب كتب العرب اما

الهبرية من الراس

ج الارح انه مذنا وهو نصف درهم من
بركلوريد الزئبق وخمسة اواق من ماء
كولونيا وعشرين اوقية من الماء تخرج معاً
وتسمى المسائل الاول . ثم يصنع مسائل ثان
من درهين من البنانتول وعشرين اوقية
من الالكحول الايثيلي ومائل ثالث من
درهين من الحامض السيليك ودرهم
ونصف من صيغة البنزوين المركبة وعشرة
اواق من زيت الزينون

فيفسل الراس جيداً بصابون الثرين
ثم بالماء الصرف وينشف بمنشفة خشنة
ويرفك بنليل من المسائل الاول وينشف
ثانية بالمنشفة ثم يدهن بالمائل الثاني ويترك
عليه حتى يجف من نفسه ثم يدهن بالمائل
الثالث ويرفك جيداً ويماد العمل يومياً
مدة شهر فتزول القشرة ويتوى الشعر

(٨) ومنه جاء في الاصحاح الثامن من سفر
الملوك الثاني ان احزبا كان ابن ٢٢ سنة
حين ملك وفي الاصحاح الثاني والعشرين
من سفر الايام الثاني انه كان ابن ٤٢ سنة
فكيف صار هذا الفرق

ج برح المنسرون ان سبب هذا الفرق
هو ان الحرف م الذي يدل على المدد ٤٠
في العبرانية يشبه الحرف ك الذي يدل على
٢٠ فابدل يو في النصح وان عمر احزبا كان
عند ملكه ٢٢ سنة لان اباه يورام نصب

على كرسي الملك وهو ابن ٢٢ سنة وملك
ثماني سنين فقط

(٩) النجوم . اسكندر اندي صعب .
ابن كانت مدينة بايريس العظيمة التي ذكرها
المؤرخ هيرودتس

ج قد فشنا تاريخ هيرودتس كله فلم
نعثر على اسم هذه المدينة فابن ذكرت في
او ما تسمى اسمها بالافرنجية

(١٠) ومنه ايكن اراكب الصندل ان
يضع وده في ماء بارد من جهة وفي ماء حار
من جهة اخرى

ج لم يتضح لنا مرادكم بهذا السؤال تماماً
فاذا اردتم انه يضع ماء في النهر من جهة
وبسرة من اخرى فيشعر بالماء باردا بهذه
وحاراً بتلك فالجواب انه يمكن وذلك بان
يضع احدي يديه اولاً في ماء حار جداً
والاخرى في ماء بارد جداً ثم يشمها كتبها
في ماء النهر فيشعر به بارداً بالاولى وحاراً
بالثانية

(١١) ومنه هل المرجان نبات او حيوان .
ج هو بناء حيوان .

(١٢) منيا التبع السيد محيي الدين
الحوجه ما هو سبب سقوط النجوم في بعض
الاحيان

ج هذه النيازك التي نراها ساقطة
كالنجوم هي اجسام صغيرة تقترب من
الارض فتجذبها الارض فتقع عليها بسرعة

ولشدّة سرعتها واحتمكا كما في الهواء تسمى
وتشتعل فتزى كالبحر

(١٢) ومنه نرى ان زيدا اسي ادراكا
وامضى ذكاه من عمرو والعقل واحد في الانسان
فما سبب ذلك . الجواب ان الذين يتولون
ان العقل واحد يتولون ايضا انه يختلف
ذكاه وفقه باختلاف آلتو التي في الدماغ
(١٤) ومنه هل من واسطة لحفظ بهاء
الحبر اذا غسل

ج ان بصل ثمانية بعد الضل
(١٥) ومنه دل عقل الحبون غريزي
ام اكتسبي

ج ان ما سمونه عقلا اكثره غريزي
ولكن الغريزي الان كان اكتسبيا وقتا ما
اي ان طائر السمون مثلا دونه الاحوال الى
بناء عشو من الطين لان الشمس ثم صار
ذلك غريزة فيو والطيور في بعض الجزائر
كانت تنع على الناس حين دخلوها ولم تكن
تذعر منهم ثم لما اكثروا من صيدها صارت
تبتعد عنهم مثل اكثر الطيور وصار ذلك
غريزة مورثة فيها .

(١٦) جرجا . خله افندي افلادبوس
مر بنا سائح وتزل علينا ضيفا واعطانا
عشرين برة مثل البزر الواصل الان الى
حضرتمكم ولما زرعتاه امنت ما يشابه شجر
الظن وتكنا من جمع بعض لوز فحل من
الظن الحريري الذي ذكرتموه غير مرة وهل

يصلح للنج

ج ان هذا النبات ليس من الظن في
شيء ولا يصلح زغبا لشيء

(١٧) صهرجت . عبد الله افندي شريف
هل تزيد الارض على صر الصنين من وضع
السياح عليها ام بكتبة النبات كله
ج . ان النبات بكتبة جانبا من السياح
والارض ولكن زيادتها ونقصانها يتوقفان على
المياه والرياح اكثر مما يتوقفان على السياح فتد

يزيد ارتفاع الارض او ينقص بضع اصابع
او اقدام بسفي الرياح التراب عليها ارضها
وجرف المياه التراب اليها او منها

(١٨) ومنه . ما هو الكابوس
ج . اضطراب في الدورة الدموية في
الصدر او في الدماغ

(١٩) ومنه . هل الاموات يشعرون
بالاحياء

ج . لا نعلم
(٢٠) مصر . تياس افندي ابراهيم .
لماذا كان اهل الزمن الاول يعيشون اكثر
من اهل الزمن الحديث

ج . لا نعلم . ولا يظهر ان الناس كانوا
يعيشون في زمن التاريخ اكثر مما يعيشون
الآن

(٢١) مصر . نادرس افندي جورجى .
وجدنا في اثناء مطالعتنا انه في ١٢ نوفمبر
سنة ١٥٧٢ ظهر نجم ومكث ستة عشر شهرا

ج . قد اجبت هذا السؤال في هذا الجزء
انظر السؤال الثاني

(٢٥) . ابراهيم افندي جرجس . هل
يعتقد اشهر علماء الطبيعة بوجود الله . والذين
يعتقدون بوجوده ماذا يعتقدون في صفاته
الادية وجوهر طبيعته

ج . ان بعضهم يقول لا علم لنا بوجود
شيء غير المادة والقوة وهم قلال جدا . وبعضهم
يعتقد بوجود الله لهذا الكون وانهم لا يصنونه
بالاوصاف التي يوصف بها عادة مثل انه
يتنم من اعدائه ويرسل بروقه فيزعجهم ويمطر
على الاشجار نارا وكبريتا بل انه خلق الكون
وسن له قوانين يجري بموجبها وكل ما
يحدث في الكون نتيجة لازمة عن هذه القوانين
وهؤلاء كثار . وبعضهم يعتقد بوجود الله
زانه ماصف بكل الاوصاف التي تصف بها
الكتب الدينية

(٢٦) تلا . سليمان افندي عوض . ما
في الغاية من جمع طوائف البوسطة المعطلة .
ج لبعض الناس رغبة في جمع نجاس طارية
من كل طوائف البوسطة فتحفظ كاتر تاريخي
والبعض يجمعونها لبيعها لخواص فيختاروا
ما عز عليهم جمعة منها او امن يستعملها في
الزينة كالصافيا بحدران البيوت بدل الورق
او على الثياب التي تلبس في بعض الاجتماعات

ثم اخفى ولم يظهر الى الآن فاسب ظهوره
واختناؤه

ج . المظنون انه يعرض احبائنا لعم ان
بصدمة نجم آخر فيشتعل من شدة الاصطدام
ويدوم مدة مشعلا او ان يجهوتا نيزكا
بصدمة جرم آخر فيجسى وينير . راجعوا رأي
لكبر في الكواكب في الجزء الخامس من
المنتظف (هذه السنة)

(٢٢) قلوب . حبشي افندي يعقوب .
قد اشتهرت الكلكي بالخرن على ولدها فما هي
حكايتها

ج . الكلكي صفة لكل امرأة مات ولدها .
من تكلمت المرأة ولدها اي فقدته
(٢٣) مدرس بالهد . مبرزا حمدي
اصفهانى . في اي زمن بني هروما مصر ومن
بناها وما سبب بنائها

ج . بنى الهرم الاكبر الملك خوفو وهو
الثالث من ملوك الدولة الرابعة في نحو سنة
٢٧٠٠ قبل المسيح . وبني الثاني المقارب له
الملك خفران من ملوك الدواة الرابعة ايضا
والارجح ان المرض الاول منها ان يكونا
قبرين لطنين الملكين

(٢٤) مصر . توفيق افندي عزوز . تزعم
العامة ان رفرقة الدبن تبشر صاحبها اما
بنوح او بنوح قبل ذلك صحیح

اخبار واكتشافات واختراعات

من الثانية الواحدة . فاعجب لسرعة تحارب
فيها البصائر ولا تدر كما الابصار
الورق لنضو الفرس
يجرب المجرانيون اصطناع نضو الفرس
من مواد اخصها الورق ويقال ان نضو
الورق ينطبق على الحامر احسن من نضو
الحديد ولا يتأكل بالماء ويخشن على توالي
الايام فتأمن الدابة معه الزلق بخلاف نضو
الحديد كما لا يخفى
السيمن وعلاجه

يقول البعض ان السمن داء اوله دواء
ويقول الآخرون ان السمن ليس داء بذاته
بل قد يؤدي الى الادواء وذلك متى تكاثرت
الدهن واخر الاعضاء بضغط ثقيل عن اتمام
وظائفها او متى تعاطف في الانسان فزادته ثقلاً
واضطراً ان يبذل معظم قوته على تحريك
بدنه وغير ذلك . وبصف البعض المطاعم
المخصوصة لمنع السمن او لتقليله عن البدن
ويقول آخرون ان تغيير المطاعم لا يمنع
السمن ولا يقلله لان من قيل من طهوا الى
السمن بسمن . بها اكل فلا يمنع السمن عنه
باتقصاره على طعام دون طعام بل بانقطاعه
عن الاطعمة كلها . ولا يخفى ذلك الا من

برج ايفل ودوران الارض
يعلم قراء المنتطف ان العلامة فوكول
اثبت دوران الارض على محورها بالتجربة
وذلك بان علق رقاصاً طويلاً واظهر من
اختلاف جهة الرقاص في خطراته ان
الارض تدور على محورها ببرهان هندسي
اثنى عشر في السنين السالفة ولا ميل لاعدادته
الآن . وما يشترط في تجربة فوكول هذه ان
يكون الرقاص طويلاً واذا يخنارون الابراج
والناعات العالية لتعليق الرقاص برؤوسها
وسوقها واتمام التجربة فيها . وقد فطن
بعضهم الى برج ايفل الذي يعد من عجائب
هذا العصر فعلق به رقاصاً شريطة من
البرونز وكرته من التولاذ وجعل طول
الشريط ١١٥ متراً وثقل الكرة ٩٠ كيلو
غراماً واثبت بهذا الرقاص النادر المثال
دوران الارض على احسن منوال

تفريغ الكهرباء من زجاجة ليدن
قال الاستاذ جون تروبردج ان تفريغ
الكهربائية من زجاجة ليدن لا يتم دفعة
واحدة بل يتم باهتزازات عديدة متوالية
ذهاباً واياباً تنتهي عند حصول الموازنة ولا
تستغرق كلها الا ٢٤ جزءاً من مليون جزء

اختار الموت على السمن وهذا الحكم عام وما
 خرج عنه فشدو ولا يقاس عليه
 وما هو جدير بالاعتبار ان البعض
 مبالون بالطبخ الى كبر العضل والآخرون
 الى قو العصب وهؤلاء يزيدون هنزلاً ونحولاً
 منها اكثر مما من الاطعمة والالوان فيقوم
 الناظر اليهم انهم قلال الأكل وهم ربما
 كانوا من الاكيلين المعدودين والآخرين
 مبالون الى زيادة الدهن والشحم وهؤلاء
 يسمنون ولو هزلت عضلاتهم وضمرت اعصابهم
 ويقوم الناظر اليهم انهم من الاكيلين وربما
 كانوا من الذين لا ياكلون الا قليلاً. وهذه
 الاعبارات ونظائرها يعسر على الانسان
 ان يصيب العلاج المانع من السمن بالحكمة
 عن الطعام كما يعسر عليه ان يصيب العلاج
 الناجع فيه بالعقاقير الطيبة واحسن
 العلاجات واسهلها الرناط الرياضية

تظاير المحلقات الدائرة

اختراع الاستاذ البئر لدج آلة سريعة
 التدوير فتبين بها اموراً ذات بال من
 ذلك ان فمك اجزاء كل حلقة مستديرة
 يساوي مربع سرعة دورانها في كثافتها اذا
 لم تكن مستديرة في جهة قطرها. فلو اخذنا
 حلقة من النولاذ الذي يحمل الابرط المربع
 منه ٢٠ طنًا وينقطع اذا حمل اكثر من
 ذلك وادرتها فانها تظاير شذر مذر حتى
 زادت سرعة دورانها عن ٨٠٠ قدم في الثانية

سدام متغيرة

اثبت المستر روبرنس ان سديم المرأة
 المتسلسلة متغير يشرق نارة ويخفى أخرى
 وهو ثاني سديم حكم الفلكيون بتغيره اما الاول
 فهو سديم ١٥٥٥ في برج الثور اكتشفته
 الدكتور هيند سنة ١٨٥٢ ورصدت دارست
 اربع مرات بين سنة ١٨٥٥ و١٨٥٦ واخفى
 بعد ذلك فلم يعد يشاهد احد

وما يذكر في هذا السياق ان السروليم
 هرشل الفلكي الشهير اكتشف سديمًا قرب
 النور سنة ١٧٨٥ وشاهد السرجون هرشل
 سنة ١٨٢١ ثم تفقد الفلكيون مراراً بعد
 ذلك فلم يروه حتى حكم احدهم دارست بعد
 الرصد المديد والتحديق الشديد انه لم يكن
 قط موجوداً. وفي اوائل الشهر الماضي قال
 المسيو بيغوردان انه رآه حيث رآه المرشلان
 قبلك بسنين عديدة. فيستدل من رؤية
 البعض وعدم رؤية الآخرين له انه متغير
 وان لم يمت على جماعة من كبار الرصد
 الا اشد خفاؤه وظهر لاخرين لاشتداد
 نوره بعد خفائه والله اعلم

اكتشاف القطب الشمالي

تبرع ملك اسوج ونروج وحكومة نروج
 واثناعشر رجلاً من اهلهما مبلغ ١٧٢٠٠
 جنيه لارسال حملة الى القطب الشمالي برئاسة
 الدكتور نمسي التروجي وقد شرع الدكتور
 المذكور ببناء سفينة مناسبة لذلك وفي

عزموا ان يفادرو نروج في شهر فبراير (شباط) سنة ١٨٩٢ اذ وافقت الاحوال ذلك واستصحب ثمانية من اشداد قومو في سفرته هذه

السلك المجلد

لا يخفى ان الجار شميد في المنطقة المتجمدة الشمالية فيجد معها كل ما فيها من انواع السلك وقد روى بعض الذين امعنوا في تلك النواحي انهم كانوا يضربون الجليد بالثورس حتى ينكسر وينصل عما جدد فيه من السلك ومن غريب ما يذكر عن هذا السلك انه يدفن في الجمد الايام الطويلة وهو ميت لا يدي حراكاً ولا تظهر عليه علامة من علامات الحياة ثم لا ينفصل الجمد عنه حتى يعود الى الحركة والحياة كأنه لم يدفن في الجليد قط

قارب بسيط العمل خفيف الحمل

استبط الميرالاي استولرف الروسي استبطاً بدبماً وهو قارب بسيط الدل خفيف الحمل يصنع من مزاريق عساكر التوراق ويكسى بنسيج مطلي بالحمر والنظران لكي لا ينفذه الماء ويقال ان كل قاربين سنة يجملان سنة وثلاثين جندياً يامتعمهم والطحتم

الياقوت الصناعي

ذكرنا منذ بضع سنين ان الوريين اتصلوا الى صنع الياقوت بالطرق الكيماوية

وتقليد الياقوت الطبيعي تقليداً تاماً حتى لم يكذ الياقوت الصناعي يمتاز عن الطبيعي الا بالمكرات وبعد طول الاختبار وقرأنا اليوم ان فريمي وفريل الفرنسيين ما زالا مكين على التجربة حتى اتفنا عمل الياقوت الصناعي اتفاناً عتياً وسهلاً على الناس عملة بكثرة واتشاعة استعماله وصنعاً حجارة كبيرة من الياقوت يزن الحجر منها ثلث قوراط . وقد شاهدنا في بعض التجارب الياقوت الاحمر يتكون بجانب الصغير البنفسجي والازرق . وربما اتدى العلماء من ذلك الى كيفية تلون الحجارة الكريمة في الطبيعة

تكوين عظام الموتى

روى هيرودوتس المؤرخ ان اهل القرم القدماء كانوا يعرضون موتاهم على رؤوس الروابي والآكام حتى تاكن الجوارح لحومهم ويبيض النور والهواء عظامهم ثم يزوقون عظامهم بالالوان ويدفنونها . وقد وجد الاسناذ فسلفوسكي عظاماً ماونة في قبورين من قبور القرم القديمة السابقة لهرم التاريخ ووجد غيرة قبلة عظاماً مثلها في ثلثة قبور اخرى والمظنون انها من العظام التي لوتت على حسب رواية هيرودوتس . ومن غريب ما يذكر انهم وجدوا هياكل شتى بشرية ماونة في اواسط اسيا فاذا صح ذلك الظن كانت عادة تلويح العظام كثيرة النبويع عند الندماء

النزلة الراقدة وغوا الصغار

حرت عادة الاسانذة في مدرسة الصم
 الحكم بمدينة كوتهاغن عاصمة نروج ان
 ينزل الالامذة من يوم الى يوم لاستقصاء
 كيميية الخوفهم . ومن اعظم النتائج التي
 انصلوا اليها بعد وزن الالامذة سبع سنين
 على ما تقدم ان معظم الزيادة في ثقل
 الالامذة يكون في اشهر الخريف . وما
 تشلت النزلة الراقدة هناك في اواخر نوفمبر
 (ت) ١٨٨٩ اصيب بها ستة من الاسانذة
 ولكن لم يصب بها احد من الالامذة ومن
 غريب الاتفاق ان ثقل الالامذة لم يزد في
 الاسابيع الاربعة التي تلت ٢٣ نوفمبر (ت)
 الا بقدر خمسي ما اعتاد ان يزد في مثل
 تلك الاسابيع واما ثقل التليذات فلم يزد
 على الاطلاق خلافا لما كان في السنين
 السبع السابقة . والمظنون في تحليل ذلك
 ان القوى الحيوية التي تزيد ثقل الالامذة
 انصرفت الى مقاومة جراثيم النزلة الراقدة
 فلم يمرض الالامذة والتليذات بها ولكن لم
 يزدوا وزنا او زادوا زيادة قليلة

الشيخ ابراهيم الاحدب

نعت الينا اخبار بيروت وفاة العالم
 العامل الشيخ ابراهيم افندي الاحدب
 الطرابلسي وهو ابن الحاج علي الاحدب
 الطرابلسي ولد بطرابلس الشام وقرأ العلم
 بها وزار القسطنطينية والنظر المصري وقابل

علماءها وكان اماما يذهب العمان وتولى
 تحرير جريدة ثمرات الذنون الغراء مدة وله
 نيسا المقالات الادبية والفصول الحكيمية
 والصحيح الطبية التي اوجعت ليلت بمجارات
 وعدد تشكيل ولاية بيروت المجيلة
 انتخب عضوا في مجلس المعارف ومع كثرة
 المهام والاشغال المعبدة اليولة عدة تأليف
 منها كتاب «فرائد اللال في مجمع الامثال»
 وهو الامثال التي جمعها العلامة الميداني
 وغيره نظما في نحو ستة آلاف بيت . وكتاب
 «مهدب التهذيب» في علم المنطق نظمة
 وعلق عليه شرحا وكتاب «نقطة الارواح
 على مراح الارواح» في علم التصريف
 وكتاب «كف الارب عن سر الادب»
 وديوان «الفتح المكي في الشعر البيروتي»
 وديوان آخران الاول جمعة في طرابلس
 والثاني نظمة بعد طبع الديوان المذكور تضمن
 من القصائد والقاطيع والرسائل البليغة ما
 تجاوز خمسين كراسا وله كتاب «شرح
 فرائد اللال في مجمع الامثال» في جبلدين
 وكتاب «ابداع الابداء لفتح ابواب البناء»
 في علم التصريف وقد طبع هنا الكتاب بمطبعة
 جمعية الفنون . وكتاب «نشرة الصهباء في
 صناعة الانشاء» وكتاب «نصيحة اللؤلؤ»
 والمرجان في فصول الحكم والبيان وكتاب
 «فرائد الاطوار في اجاد مما من الاخلاق»
 وهو مائة مقالة نثرا ونظما جارى بها مقالات

ابلي . تيس لبني جميل بينه وكثير عزه .
مزدك . بولينه موليان . الاسكندر . فدرا .
مكسليان (انتهى لمنصمان ثرات الننون) وقد
قرط المتطف نظماً وثراً فطوقه مئةً وفخراً
ملح الطعام في ماء البحر

تنصب المياه الى البحر حاملة املاح
الصوديوم واملاح البوتاسيوم ثم اذا جففت
ماء البحر وجدت فيه ملح الصوديوم (ملح
انطعام) ولم تجد فيه ملح البوتاسيوم الا قليلاً
في السائل الذي يبقى تحت ملح الطعام ولم
يكن سبب ذلك معروفاً قبلاً اما الآن
فقد تبين لبعضهم ان النباتات البحرية
تتذي بلح البوتاسيوم فينبغي ملح الصوديوم ذاتياً
في ماء البحر

الذهب في البنوك

في بنك انكلترا ذهب بقيمة خمسة
وعشرين مليوناً من الجنيهات وفي بنك فرنسا
ذهب وفضة بقيمة خمسة وتسعين مليوناً وفي
بنك جبرانيا ذهب وفضة بقيمة اربعين
مليوناً وفي خزينة الولايات المتحدة وبنوكها
الامية ذهب وفضة بقيمة ١٤٢ مليوناً

ازالة الضر من التبغ

قال الدكتور غوتزلت انه اذا مرَّ
دخان التبغ على قطعة من القطن مبلولة
بذوب الحامض البير وغالبك (من اجزاء
الى ١٠ في مئة جزء من الماء) زالت مئة
كل المواد المضرة بالصحة ولم يتغير طعمه

العلامة جار الله الزيمسري . وكتاب "عقود
المناظر في بدائع الخافية" وهو جزآن فيها
خمس وعشرون معاني اديية في المناظرة
بين العيف والنلم وما سا كل ذلك . وكتاب
"ذيل ثرات الاوراق" وهذا الكتاب طبع
على هامش كتاب محاضرات الادباء
ومحاورات الشعراء والبلغاء . وكتاب
« الوسائل الاديية في الرسائل الاحدية »
وهي الرسائل التي تبادلت بينه وبين الشيخ
عبد الهادي نجما افندي الايباري في مصر
وله مقامات جعلها على لسان ابي عمر
الدمشقي واسند روايتها الى ابي الحسن
حسان الطرابلسي وهي تسون مقامة جاري
في ابداعها العلامة الحريري

واخر مؤلفات كتاب « كشف المعاني
والبيان عن رسائل بديع الزمان »
وقد كان له كتب بالروايات حتى بلغ
مجموع ما كتبه منها عشرين رواية بعضها
مبتكر وبعضها مترجم وهالك اسماء بعضها .
المعتمد بن عباد . ولادة بنت المستكفي مع
الوزير ابن زيدون . يزيد بن عبد الملك مع
جارتيه حيايه وسلامه . عبد السلام المعروف
يدبك الجن مع زرجنو ورد . الخفل الشكري
مع المتجردة زوجة الملك النعمان . سعيد بن
حميد وفضل الشاعرة ومحمد بن حامد الخنقاني
وعرب . ابونواس مع جنان جارية ثقيف .
عروة بن حزام مع محبوبته عنفرا . عنبون

يقطف هذا الشهر

افتتحناه بمقالة ابناً فيها تاريخ الظواهر
الجوية من ايام اليونان الى الآن اظهاراً
لخطأ الذين لم يريدوا ان يملأوها بملها
الطبيعية وتحذيراً للغير من اقتناء خطوطهم
لئلا يكونوا عثة في بيل العلم وكان اعتمادنا
في جانب كبير منها على ما كتبه الاستاذ
هويت الاميركي في هذا الموضوع

وتلوا اقتراح على الاعتياء بطنائيف
الكلام على رأي كرنجى الغني الاميركي الذي
حك الاعتياء على توزيع غنام في حياتهم .
والمناظرة التي جرت بينه وبين الشهر
غلاستون زعيم رجال السياسة في بلاد الانكليز
والكرديال متع زعيم الكاثوليك والرب
ادلر زعيم اليهود والنس هوز زعيم اكبر
طائفة من طوائف البروتستانت .

وبعدما ثمة الكلام على تأخرنا العلمي
واساءه لجناب اسعد افندي داغر وفيها
كلام مسهب على المدرسين وروساء المدارس
وهو يذكر الداء ويصف الدواء على احسن
اسلوب . ثم نبذة في شرائع الحيوان ذكرنا
فيها بعض ما يظن منه ان طوائف الحيوان
تسوس نفسها بموجب شرائع خاضعة لها .
ونبذة من رسائل النيل في وصف هياكل
طبيقة ومدافنها ولعن من تاريخها . وبعدما كلام

مسهب على سكك الحديد في الممالك الصغانية
منتطف من خطبة لسعدا نانطون بك لطفي
وفي باب الزراعة نبذة كثيرة جزيلة النفع
منها نبذة مسهبة في زراعة الشعير وفائدة
الساد له مبنية على امتحان السرجون اوز
والجمعية الزراعية البريطانية مدة ستين كثيرة
ونبذة ثانية في حفظ الحبوب من الداء
المعرف بالعفن الذي يتلها في بعض الاحيان
وهو اكتشاف جديد لاسد علماء الدانيرك .
وثالثة في زراعة الارز على ما هي جارية
الآن في اميركا ورابعة في فائدة علم النبات
وغير ذلك من النبذ المفيدة .

وفي باب الصناعة مقالة مسهبة في الملاط
(الاسمنت) وطرق امتحانها لمعرفة متانتها وفائدتها .
ونبذة اخرى في صنع شعر الخيل واخرى
في تلوين لحام النحاس . وباب المناظر
والمسائل يدان على ان رغبة القراء في
المنتطف تزيد عاماً بعد عام وشهراً بعد شهر
وقد اهدينا في جواب السؤال الثالث الى
كشف الحفيقة في مسألة السمندل وهي من
المسائل التي لم نبحث فيها قبلاً اما الآن فلم
تبق عندنا شبهة في ان السح التي كان يزعم
انها منسوجة من ريش طائر السمندل او
صوف حيوان السمندل انما هي من الاسبنس
او حجر الفيلة

فهرس الجزء السابع من السنة الخامسة عشرة

وجه

- (١) جهاد العلماء . (الظواهر الجوية) ٤٢٥
- (٢) اقتراح على الاغنياء ٤٢٣
- (٣) تأخرنا العلمي واسبابها ٤٤١
- لجناب رفعتو اسعد افندي داغر
- (٤) شرائع الحيوان ٤٤٦
- (٥) طرق التثنية واسبابها ٤٥٣
- (٦) رسائل النيل ٤٥٦
- (٧) سكة الحديد من مصر الى الشام ٤٦١
- (٨) ترعة السويس ٤٦٤
- (٩) باب الزراعة * رخص الاطيان غالبيتها . زراعة الشب مع الريح . حفظ المحبوب من العفن . زراعة الارز . علم النبات والمدارس الابتدائية . علة الخصب في وادي النيل . تربية الحمام . طعام الفراخ . شذرات زراعية ٤٦٥
- (١٠) باب الصناعة * الملائط الطبيعي والصناعي . صبغ شعر الخيل . تلوين لجام الفارس . طلاء لحيط الخشب ٤٧٢
- (١١) باب الرياضات * حل المسألة الحسائية المدرجة في الجزء الماضي . حل المسألة الديجينية . لغز روائي . مسألة هندسية . مسألة حسابية . مسألة حسابية . نية ٤٧٦
- (١٢) المناظرة والمراسلة * آي الدنيا راحة . شجر الخشب . حل اللغز الخوري المدرج في الجزء السادس . حل المسألة الفيزيائية المدرجة في الجزء السادس . اصلاح خطأ . مسائلان ثوبيان . فائدة صاعية ٤٧٨
- (١٣) باب المراهبا والذمار بط * مختصر في اعمال النفوس . كتاب البهي التوفيقية . الفحة الدورية ٤٨٢
- (١٤) باب المسائل وفيها ٢٦ مسألة . ٤٨٥
- (١٥) باب الاعمار والاشغالات والاختراعات . برج ابل ودوران الارض . تفريغ الكهربية من زجاجة لندن . الورق احمر النرس . الحسنة وتلاجه . نظائر الحمة ت الدائرة . سداس متغيرة . اكتشاف القطب الشمالي . التملك لجود . قرب بسيط العمل خنوب الحمل . الباقوت الصناعي . تلوين عنان المرق . التراء الرافدة رفو الصغار . الشيخ ابراهيم الاحدب . منتطاب هذا الشهر . ٤٩٠